

جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس



النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الأزواج بمملكة البحرين

أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري

إعداد:

أمل عبدالحسين طرادة

الرقم الجامعي: 20043497

إشراف:

د. أماني عبدالرحمن الشيراوي

أستاذ علم النفس المشارك

مملكة البحرين

ديسمبر/2023 م

نموذج رقم (٢)

صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج الماجستير في الإرشاد الأسري

ناقشت الطالبة أمل عبدالحسين طرادة ورقمها الجامعي (20043497).

الأطروحة التي استكملت بها الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري والمعنونة (النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من الأزواج بمملكة البحرين) وذلك يوم (19 / 12 / 2023م).

وتوصي اللجنة بمنحها درجة الماجستير بتقدير Pass.....

(لجنة المناقشة)

التوقيع

الاسم

..... مشرفاً	د. أماني عبد الرحمن الشيراوي
..... ممثناً خارجياً	د. سعد عبدالله المشوح
..... ممثناً داخلياً	د. د. محمد مقداد

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الأزواج بمملكة البحرين. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تضمنت عينة الدراسة (645) زوج وزوجة تم اختيارهم بطريقة عشوائية عبر الفضاء الإلكتروني لإجراء الاختبارات. استخدمت الباحثة مقياس النضج العاطفي من إعداد Singh and Bhargava (2006) بعد ترجمته وتكييفه على البيئة المحلية البحرينية، ومقياس جودة الحياة الأسرية (من إعداد الباحثة)، وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية على أدوات البحث. توصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي وأبعاده (الدرجة الكلية) ومتوسط درجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده (الدرجة الكلية) عند مستوى دلالة (0.01)، ووجود فروق في النضج العاطفي تعزى لمتغيرات: الجنس لصالح الذكور والمستوى التعليمي لصالح دراسات عليا، ومستوى الدخل لصالح أكثر من 1000 دينار شهرياً، ومدة الزواج لصالح أكثر من 10 سنوات. ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغيرات: الجنس وجاءت لصالح الذكور، المستوى التعليمي لصالح الدراسات العليا، مستوى الدخل لصالح أكثر من 1000 دينار شهرياً مع عدم وجود فروق لمتغير مدة الزواج، كما خلصت النتائج لقدرتها على التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة عند الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين. وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: النضج العاطفي، جودة الحياة الأسرية

الإهداء

إلى اليد الأولى التي احتضنتني بحبّ، والقلب الكبير الذي شملني بدعائه وطيب بركاته.. إلى من أسمتني
أمل لأزداد إيمانًا وثقة بأنّ وميض الأمل سيضيء حتمًا طريق من يسعى ويجتهد في طلب الأهداف
النبيلة...أمي الغالية التي شجعتني وألهمتني منذ نعومة أظفاري أنّ للعلم والمعرفة هالة اعتزاز تحيط
بصاحبها أينما حلّ.

إلى أبي العزيز مصدر الشموخ الذي أضعه تاجًا فوق رأسي أتباهى به في كلّ حين.

إلى أبنائي الرائعين الذين اعتبروا محطة دراستي عنوانًا يشكّل هويتي القادمة فلم يبخلوا بشدّ أزمري، لأكون
قوية وأبذل المزيد من الطاقة لأعبر هذه المحطة بسلام

إلى كل أسرة تسعى نحو النمو والرخاء لبناء أجيال ممهدة لرفعة شأن مجتمع صالح يحمل رايته جيل متزن
وناضج ومسؤول.

لكم جميعًا أيّها المميزون بحياتي أهدي هذا الجهد العلميّ مع خالص الحب.

أمل طرادة

"شكر وتقدير"

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ" سورة النمل، الآية 19

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد (ص)

بعد الشكر العظيم لله العلي القدير أتوجّه بجزيل الامتنان للموجهة والمرشدة والداعمة لي في مسيرة بحثي العلمي د.أماني عبدالرحمن الشيراوي، فطالما أحاطتني بكل صبر، أستقي من نبع علمها وثقافتها العالية، ممتنة لسعة صدرها وسعيها الحثيث لمتابعة إتمام هذا العمل، وإخراجه بصورته المشرفة بإذن الله. كما أتوجّه بالشكر لكل أعضاء قسم علم النفس الكرام على كل ما قدموه لنا خلال فترة الدراسة من ثمين النصائح حيث أنهم لم يبخلوا علينا بغزير علمهم ومعارفهم. كما أتقدم بالشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة العلمية، ولأساتذة المحكمين الذين بذلوا جهدهم في تقويم أدوات البحث وإخراجها بالصورة الأفضل. قد لا تكفي بعض الأشخاص كلمات الشكر لأنهم كانوا الداعمين بكل حب وصبر منذ بداية المسيرة الدراسية.. أسرتي الغالية.. أبنائي المحبون الأشخاص الإستثنائيون بحياتي الذين عاشوا كل التفاصيل وساعدوني على مواصلة الدرب وأمدوني بطاقة هائلة من الحب والحماس. وبأصدق معاني الحب والعرفان أتقدم للملهم والقائد والداعم الأول في رحلة البحث العلمي، إلى من أنارت شعلة الطموح والحماس خلال مسيرتي العلمية، وساندتني قولاً وفعلاً بلا كلل أو ملل وانتظرت لحظة الإنجاز معي بفارغ الصبر، مديرتي الأولى في رحلتي المهنية أ.ابتسام الزيرة.

لجميع الأخوة والأقارب والأصدقاء، الذين شملتني قلوبهم النقية بالنصح والتوجيه والدعاء الصادق.. لكم مني خالص الحب والعرفان. وأسأل الله العلي القدير أن يديمكم لي مصدر فخر واعتزاز على الدوام.

الباحثة

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	اعتماد لجنة المناقشة
ب	ملخص الدراسة
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	قائمة المحتويات
ح	قائمة الجداول
ك	قائمة الملاحق
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
2	المقدمة
4	مشكلة الدراسة
6	أسئلة الدراسة
7	أهداف الدراسة
7	أهمية الدراسة
8	حدود الدراسة
8	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	

أولاً: الإطار النظري	
11	المحور الأول: النضج العاطفي
13	مفهوم النضج العاطفي
14	النمو والنضج في علم النفس
15	علاقة النضج العاطفي بالذكاء العاطفي
15	الفرق بين الذكاء العاطفي والنضج العاطفي
16	مفهوم العاطفة والنظريات المفسرة لها
20	المكونات الرئيسية الهيكلية للنضج العاطفي للشخصية
22	مستويات النضج العاطفي
23	الخصائص التي تميز الشخصية الناضجة عاطفياً بين الأزواج
24	مجالات عدم النضج
24	تصنيف الآباء غير الناضجين
25	تطوير النضج العاطفي
26	المحور الثاني: جود الحياة الأسرية
26	مفهوم جودة الحياة
29	النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة
35	جودة الحياة الأسرية
35	مفهوم جودة الحياة الأسرية
37	أبعاد جودة الحياة الأسرية

37	مبادئ جودة الحياة الأسرية
38	التعقيب على الإطار النظري
ثانيًا: الدراسات السابقة والتعقيب عليها	
39	أولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بالنضج العاطفي
44	ثانيًا: الدراسات السابقة المتعلقة بجودة الحياة الأسرية
48	ثالثًا: الدراسات السابقة المتعلقة بالنضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية
50	التعقيب على الدراسات السابقة
51	أولاً: الدراسات المتعلقة بمحور النضج العاطفي
53	ثانيًا: الدراسات المتعلقة بجودة الحياة الأسرية
56	ثالثًا: دراسات النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية
57	مدى الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
60	أولاً: منهج الدراسة
60	ثانيًا: مجتمع الدراسة
60	ثالثًا: عينة الدراسة
63	رابعًا: أدوات الدراسة
69	خامسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	
72	أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول (الرئيس)

74	ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
90	ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث
97	رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع
105	خامسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس
111	سادسًا: مناقشة النتائج
115	سابعًا: التوصيات
115	ثامنًا: الدراسات المقترحة
قائمة المراجع	
117	أولًا: المراجع العربية
121	ثانيًا: المواقع الإلكترونية
122	ثالثًا: المراجع الأجنبية
129	ملاحق الدراسة

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة	61
2	توزيع عبارات المقياس على أبعاد مقياس النضج العاطفي.	64
3	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس النضج العاطفي والدرجة الكلية	65

65	معاملات الثبات لأبعاد مقياس النضج العاطفي بطريقة ألفا كرونباخ	4
67	توزيع عبارات المقياس على أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	5
68	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية.	6
69	معاملات الثبات لأبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية بطريقة ألفا كرونباخ	7
73	قيم معاملات ارتباط بيرسون لدلالة العلاقة بين النضج العاطفي (الدرجة الكلية) وجودة الحياة الأسرية (الدرجة الكلية)	8
74	نتائج استجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس النضج العاطفي	9
75	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الثبات العاطفي لمقياس النضج العاطفي	10
77	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد النمو الانفعالي لمقياس النضج العاطفي	11
78	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد التكيف الاجتماعي لمقياس النضج العاطفي	12
79	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد تكامل الشخصية لمقياس النضج العاطفي	13
81	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الاستقلالية لمقياس النضج العاطفي	14
82	نتائج استجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	15
83	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد التفاعل الأسري لمقياس جودة الحياة الأسرية	16
85	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية) لمقياس جودة الحياة الأسرية	17
86	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي) لمقياس جودة الحياة الأسرية	18

88	نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الرفاه المادي والاجتماعي لمقياس جودة الحياة الأسرية	19
90	نتائج اختبارات للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد مقياس النضج العاطفي ودرجته الكلية	20
91	المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	21
92	نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	22
93	المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مستوى الدخل	23
94	نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مستوى الدخل	24
95	المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مدة الزواج	25
96	نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مدة الزواج.	26
98	نتائج اختبارات للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية ودرجته الكلية	27
99	المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	28
100	نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	29
101	المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير مستوى الدخل	30

102	نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير مستوى الدخل	31
104	المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير مدة الزواج	32
104	نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير مدة الزواج	33
106	نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار لمستوى جودة الحياة الأسرية (كمتغير تابع أو متنبأ به) ومستوى النضج العاطفي الكلي (كمنبئ أو متغير مستقل)	34
106	نتائج تحليل الانحدار الخطي لدرجات أفراد العينة للتعرف بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال مستوى النضج العاطفي الكلي	35
107	نتائج تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتنبئة بشكل دال إحصائياً بمستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين	36
109	نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتعرف بجودة الحياة الأسرية لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين	37

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	قائمة بأسماء السادة المحكمين على أدوات الدراسة	129
2	رسالة تحكيم المقاييس	130
3	مقياس النضج العاطفي	131
4	مقياس جودة الحياة الأسرية	134

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- . مقدمة
- . مشكلة البحث
- . أسئلة الدراسة
- . أهداف الدراسة
- . أهمية الدراسة
- . حدود الدراسة
- . مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مدخل عام إلى الدراسة

المقدمة

تعتبر الأسرة نسقا ونواة منظومة في غاية الخصوصية، إنها التنظيم الطبيعي الأول الذي ينتمي إليه الفرد منذ ولادته، فهي مصدر إشباع جميع حاجياته المادية والعاطفية، لذا فإن تأثيرها على الفرد قوي لا يمكن مقارنته بأي تأثير منظومة أخرى في الحياة. واستنادًا إلى نتائج البحوث فإن الصحة النفسية للفرد ونجاحه في أداء وظائفه المختلفة ترتبط بقوة بالمتغيرات التي يحياها نظام الأسرة، حيث يجب أن يكون جيد التركيب والبناء لكي يتمكن من إيجاد اتصال بيني داخلي ملائم وقادر على الصمود.

إن النسق الأسري لا يمكن فهمه وإدراك كنهه إلا من خلال فهم أجزائه وعلاقته ببعضه ببعض. فمن الصعب تمثيل أي نسق ومعرفة كيفية اشتغاله وتحليله بمجرد النظر إليه بصورة سريعة، فلا بد إذا من التمعّن في طبيعة العلاقات مجتمعة لا أن ننظر إلى أفراد هذا النسق كلّ على حدة (كفاي، 2008). حيث أنّه ووفقًا لنظرية بوين التي تذهب إلى أنّ نظام الأسرة لا يمكن فهمه بمعزل عن شبكة هذه العلاقات، لأن الأسرة وحدة عاطفية متكاملة، فكّل العائلات أنظمة من الأفراد المترابطين ولا يمكن فهم أي منهم بمعزل عن النظام؛ فالأسرة بناء أو بنية عبارة عن شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة والتي يؤسّس لها ولطبيعة وظائفها الدينامية هما الوالدان أساسا، حيث تنشأ علاقتهما بدءًا من المؤسسة الزوجية. ولهذا الرابط الزواج فوائد صحية ونفسية وجسدية متعددة (Glaser and Newton, 2001). والكثير من الدراسات أظهرت أنّ الفوائد الصحية من الزواج تكون للزيجات ذات جودة عالية (Zugare, 2015). لاسيّما حين تدعمهن مجموعة من الركائز الأساسية المساهمة في ارتقائهن ورفع كفاءة أدائهن لما تنتجه تلك العلاقة الزوجية من ضخ دماء جديدة للمجتمع عبر تفرع النسق الزوجي إلى الأبناء الذين سيكتسبون أهم خبراتهم الحياتية في هذه النواة الأولى. لذا أصبح من الضروري أن يتم الاهتمام متزايدا بما تقدّمه وتغرسه من قيم ومبادئ ومهارات تعزز مدى قدرة أبنائها على العطاء بفعالية في المجتمعات التي تنتمي إليها. حيث من الطبيعي أن يكتسب جميع أفراد هذا النسق بدءا من الزوجين ووصولًا للأبناء المهارات الحياتية التي تؤهلهم لإنشاء قاعدة ثابتة ونشطة ذات جودة أسرية عالية يؤسّس لها الزوجان عبر امتلاكهم لمستوى عال من النضج العاطفي.

حينما ظهر مؤخرًا تداول مفهوم الجودة في كافة الميادين المعاصرة بدأ الباحثون بالالتفات إلى ضرورة إدماجه بشكل أساسي في المناحي الأسرية، لأنَّ الأسرة تعتبر خلية المجتمع الأولى والمسؤولة عن تنمية النواحي الإيجابية لدى أبنائها عبر ما تقدمه من سند ورعاية واهتمام وممارسات فعالة، خلاقة ومحفزة؛ وهو الأمر الذي يؤثر على سعادتها وكفاءتها. ومن ثم أصبح موضوع جودة الحياة في عمومها من المفاهيم الأساسية في البحوث بمختلف الميادين ومنها تحوّل هذا "المفهوم" إلى مجال الأسرة (قويدر وكركوش، 2019).

إنَّ جودة الحياة الأسرية تعدّ من العوامل الميسرة للكفاءة الاجتماعية للأبناء وشعورهم بالسعادة؛ ومعنى ذلك أنَّ الأسرة تقوم بدور كبير في تحقيق سعادة الأبناء بما تقدمه من خدمات إنسانية ومادية تعزز تقديرهم لذواتهم فتتحقق بذلك فعالية تربوية ودينامية إيجابية في الحياة ومواجهة صعابها (Roberts et al,1999).

إنَّ نظام الانفعالات والعواطف يجب توظيفه بشكل متوازن وذلك من خلال تحقيق التناغم في عمل النسق الأسري. فمعاملة الوالدين لأبنائهم لها ضوابط في حين علاقة الأب بأبنائه وعلاقة الزوج بزوجه لها أسس مختلفة أيضًا في هذا التنظيم الدقيق، وعليه يتم تحديد سلوك كل فرد من أفراد الأسرة وكل نسق فرعي أسري حسب نوع التفاعل الذي يربط جميع أفراد الأسرة، فجميعهم أفراد مرتبط بالآخر بشكل من الأشكال، وكلّ تغيير في سلوك شخص سيؤدي حتمًا إلى التغيير في سلوك جميع الأفراد.

إنَّ جودة الحياة الأسرية من حيث هو مفهوم مستقل بذاته لن يتم الوصول إليه من غير ممارسة مدعمة بعدد من العوامل والمهارات الممهّدة لأرضية خصبة تزخر وتزدهر في ظل أجوائها وتحولاتها.

إنَّ النمو والنضج الذي يمتلكه الزوجان في غاية الأهمية، بالأحرى فإنَّ النضج العاطفي؛ يتولد بشكله الأولي داخل نطاق الأسرة ومحيطها، منذ حالة الرضيع "التي لا حول لها ولا قوة"، أي من مرحلة التمرکز التام حول الذات إلى الحالة المثالية للبالغين من التوافق المعقول المقترن بالإبداع العاطفي.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنَّ النضج العاطفي مقياس لقدرة الفرد على خلق موقف عقلي إيجابي ورصين، والتحكم في الاندفاع من خلال إدارة الذات (Shafiq& Khan,2016) وكبح جماح اندفاعها، لذا فإنَّ الاستقرار العاطفي يعدّ أحد المؤشرات الهامة للصحة النفسية. إنَّه يعني ببساطة أن يكبر المرء بحيث يكون قادرًا على إدارة رغباته ومشاعره الشخصية، ويكون قادرًا بشكل أفضل على التعامل مع صعوبات الحياة بطريقة أكثر هدوء.

إنَّ كلّ هذه المهارات والممارسات تتجلى وتبرز في محيط الأسرة حيث يتم اكتشاف مدى تحقّق نضج الفرد عاطفياً، ومن أبرز هذه المهارات القدرة على تحمّل التوتر، لأنَّ الشخص الناضج عاطفياً ليس هو الشخص الذي يحل بالضرورة جميع الأسباب المثيرة للقلق فقط ولكنه - وهو في طور رؤية نفسه باستمرار من

منظور أوضح- يشارك باستمرار في صراع لاكتساب تكامل صحي بين الشعور والتفكير فلا بد له من إيجاد معادلة مثمرة بين إعمال العقل واتباع مشاعره . وبتعبير آخر عن مسألة النضج العاطفي من منظور الأشخاص الناضجين عاطفياً يؤكد كل من (Latika&Vin,2018) في دراستهم أنّ الشخص الناضج ينظر إلى تجربة الحياة على أنّها تجارب تعليمية وحين تكون إيجابية فإنّه يستمتع بالحياة، و عندما تكون سلبية لابدّ من أن يتحمّل المسؤولية الشخصية ويكون واثقاً ويمكنه التعلم.

أن ينضج الشخص عاطفياً وفقاً لـ (Rajeshwari, 2015) أي أن تكون لديه القدرة على إجراء تعديل فعال مع ذاته ومع أفراد أسرته وأقرانه والمجتمع والثقافة والبيئة. وقد جاءت هذه الدراسة انعكاساً للمعطيات سالفة الذكر لتسلط الضوء بطريقة علمية ومنهجية على العلاقة القائمة بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية.

مشكلة الدراسة

لقد ساهم مفهوم جودة الحياة الأسرية في البحث عن مدى تمكين الزوجين من الوصول لمستويات صحية تضمنها بيئة أسرية إيجابية، فقد توصل (Taylor, 2007) إلى أنّ أبعاد جودة الحياة الأسرية تتمثل في السعادة الانفعالية، والتفاعل الأسري، وترى الباحثة أن لهذه الأبعاد ارتباطاً وثيقاً بمهارات وعمليات نضج يجب توفرها لدى الفرد والتي يعرفها (Smiston, 1974) بالنضج العاطفي. وهي ببساطة عملية تسعى فيها الشخصية باستمرار من أجل امتلاك إحساس أكبر بالعواطف والصحة، جسدياً وداخلياً. فالنضج هو حالة الوصول إلى مستوى البالغين من التطور العاطفي الذي يعني ضمناً السيطرة على الوضع الاجتماعي والأحاسيس والمشاعر وحسن التصرف فيها.

وقد أكدت نتائج بعض الدراسات بوجود أثر بين متغيرات ومفاهيم الدراسة المتمثلة بالنضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية، في دراسة لـ (Good, 1981) لما اعتبر أن قوة النضج العاطفي تواجه المشاعر السلبية والقلق والحقائق غير المرغوب فيها والرؤية القوية لواقع معين تجاه الحياة العاطفية، بالإضافة لذلك فهو يشير إلى الصحة العاطفية الإيجابية التي تعد جزءاً من الرفاهية والرضا عن الحياة، كما يعتبر الحالة العاطفية الإيجابية أفضل مؤشر على الرضا عن الحياة واللياقة الصحية والرفاهية، وهو ما انتهت إليه دراسة (Iravani,2012) من نتائج لوجود علاقة موجبة بين النضج العاطفي والرضا عن الحياة. كما أكدت Nanda (2005) أنّ للأسرة تأثيراً على النضج العاطفي. وفي سياق متصل جاءت دراسة (Jadhav, 2010) لتشير لوجود علاقة إيجابية ومهمة بين البيئة المنزلية والنضج العاطفي لدى الأبناء.

وبما أن رفع كفاءة أداء الزوجين وتناغم العلاقات بينهما بات من الأمور المؤرقة التي حرص الباحثون في المجال الأسري على دراستها بكافة أشكالها وتجلياتها، والتي أفرزها عصر تسوده التحديات والصراعات نتيجة ضغوطات الحياة وتسارع وتيرتها بشكل لافت للأنظار؛ مما وضع الزوجين وجهاً لوجه في مواجهة مشكلات مهددة لزعة جودة حياتهم الأسرية وإرباك نمائها النفسي والعاطفي، والتي تجسدت في عدة صور كالعنف الأسري والانفصال والطلاق اللذين يعتبران من المسببات الرئيسية لتشتتها وضياع أفرادها. حيث أكدت إحصائيات قضايا العنف الأسري الواردة لنيابة الأسرة والطفل البحرينية والتي بلغ مجموعها حوالي (3017) قضية في إحصائية العام (2022)، والتي في ضوءها تبين أن (660) منها تخص أزواج ضد زوجاتهم بما نسبته 49% وبما يقترب من نصف المتهمين في تلك القضايا، كما شهد توجيه اتهام بشأن العنف الأسري يصل إلى (129) زوجة متهمة بتعنيف زوجها و(116) أباً متهمًا بتعنيف أبنائه، وقد دعت هذه الأرقام لقلق من جانب قانونيين ومختصين في التربية من تنامي العنف الأسري وآثاره على المعنفين.

ولقد أشارت الإحصائيات أن حالات الطلاق خلال الأعوام المنصرمة بلغ معدلها خلال الفترة من (2020-2021)، نسبة مرتفعة بإجمالي يصل إلى (1986) في (2021) مقابل (1724) حالة طلاق في (2020)، شكل فيها البحرينيون (1,763)، مقابل (1,536) حالة طلاق في عام (2021)، وسجل شهر سبتمبر (2021) أعلى معدل للطلاق بين البحرينيين خلال العام بواقع (180) حالة مقابل (165) حالة في ذات الشهر (2020). بالمقابل فإن إجمالي عدد حالات الزواج في البحرين خلال الفترة من (2020-2021) قد بلغ 12,395 حالة، حيث سجل عام 2021، نحو 6,369 حالة مقارنة بـ 6,026 حالة تمت خلال عام 2020، شكل فيها البحرينيون ما مجموعه 5,479 حالة زواج، ومن هذا المنظور يبدو أن حالات الزواج بالمقابل مرتفعة وهذا مؤشر إيجابي لكن إذا ما تبعه نوع من الوعي والإرشاد الذي يؤدي بهذه الزيجات إلى طريق التوازن المطلوب لاستكمال الحياة الأسرية بيسر وسلام. كما أن عواقب الوالدين غير الناضجين عاطفياً تمتد إلى ما هو أبعد من التأثير على علاقة الوالدين بأبنائهم، حيث أنهم يتحملون خسائر عقلية وعاطفية على الأبناء الذين يظلون معهم حتى مرحلة البلوغ (Gibson, 2015). ورغم هذه المشكلات المترتبة على حياة الزوجين نتيجة لكل ما سلف ذكره إلا أن غالبية الأبحاث التي درست جودة الحياة بين الأزواج كانت سياقاتها غربية، وفي السنوات القليلة الماضية زاد اهتمام الباحثين في هذه المواضيع والاهتمام بها في ثقافتنا العربية لكن لازال يأخذ الشكل المتواضع والشحيح إذا ما تمت المقارنة بأهميته كموضوع حيوي ومؤثر في العلاقات المتبادلة بين الزوجين وانعكاساتها على كل أفراد الأسرة، حيث وردت دراسة ذات الصلة كانت متمثلة في بحث لـ (الدويك وآخرون، 2021)، وكذلك أكدت دراسة (Rey & Álvarez. 2017) أنه على الرغم من أن الذكاء العاطفي الذي يعتبر أحد الشروط الهامة لتوافر النضج العاطفي والدعم الاجتماعي يعدان من

المؤشرات المهمة لرفاهية الأفراد، إلا أنه لم يكن هناك سوى القليل من الأبحاث حول تأثيراتها مجتمعة على الرفاهية. إضافة إلى أن الاختلاف وارد عند البحث في متغيرات الدراسة مع قريناتها من الدول الغربية كالعوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية والنضج العاطفي على حد سواء. كما أكدت بعض الدراسات السابقة على وجود علاقة موجبة بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية والمفاهيم المتصلة بمحاور البحث الحالي كدراسة (Mosavi&Irvani. 2012) و (Geeta,2017) و (Rani, Rashmi, Singh, Lok Nath and (2017) Jaiswal, Kuma, مما دفع الباحثة من هذا المنطلق لدراسة المشكلة ومدى تأثيرها وانعكاساتها في المجتمع البحريني تحديدًا. كما وجب على المختصين تمهيد الأرضية الخصبة والصالحة للأسرة وذلك عبر التفاتة لدراسة علاقة النضج العاطفي الذي من المهم توفره لدى الزوجين لجودة الحياة الأسرية تفاديًا للمشكلات المحتملة والتي سيتم تأثيرها تبعًا في أجيال قادمة سيكون عليها المعول في بناء المجتمعات ورخائها.

ووفقًا لذلك ارتأت الباحثة أن تتناول مشكلة البحث بالدراسة عبر طرحها للأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة

تتمثل الدراسة في الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التالية:

السؤال الرئيس (الأول): هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي وأبعاده (الدرجة الكلية) ومتوسط درجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده (الدرجة الكلية)؟

السؤال الثاني: ماهو مستوى متوسط درجات أفراد العينة على مقياسي النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية وأبعادهما؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى النضج العاطفي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية:

(الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تعود لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟

السؤال الخامس: هل يمكن التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟

أهداف الدراسة

تهدف الباحثة بهذا العمل العلمي إلى:

1. الكشف عن دلالة العلاقة بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي وأبعاده (الدرجة الكلية) ومتوسط درجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده (الدرجة الكلية).
2. التعرف على مستوى متوسط درجات أفراد العينة على مقياسي النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية وأبعادهما.
3. التعرف على دلالة الفروق في مستوى النضج العاطفي، والتي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين.
4. التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة الأسرية، والتي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين.
5. التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون الزوج والزوجة هما المنتج الأول والجهة المسؤولة عن إمداد المجتمع بأفراد صالحين ومهيئين للارتقاء به، من هذا المنطلق تأمل الباحثة في إثارة مثل هذه المواضيع لتتوفر في مجتمع الدراسة مستويات عالية من النضج العاطفي ممهدة لتحقيق جودة حياة أسرية فاعلة. وقد بررت الباحثة أهمية هذه الدراسة في جملة من الإضاءات النظرية والتطبيقية متمثلة في الآتي:

الأهمية النظرية:

- توفر هذه الدراسة مرجعاً للباحثين في مجال الإرشاد الأسري لما تنطوي عليه من جدة الأفكار وحداثة الموضوع في مسألة دقيقة هي النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية حيث أنّ المفاهيم التي تبحثها وتوصل لها لازالت في طور النمو والتشكل إذا ما قورنت بالدراسات الأجنبية في المجال ذاته.
- توعية الأزواج بأهمية تحقيق نضج عاطفي وجودة حياة أسرية تزيد من تماسك الأسرة وقدرتها على ممارسة الأدوار المتوقعة منها بكفاءة وفاعلية.
- الاستفادة من المفاهيم التي تتناولها الدراسة بطريقة منهجية عوضاً عن تأرجح الأسرة بين المفاهيم الواسعة والفضفاضة التي خلفها الانفجار المعرفي والمعلوماتي عبر قنوات التواصل المنتشرة والمتاحة للجميع.

الأهمية التطبيقية:

- توظيف نتائج الدراسة عبر الالتفات لرفع جودة الحياة الأسرية، وذلك من خلال القنوات المختصة لخدمة الأسرة البحرينية بشكل خاص والأسر في عالمنا العربي بشكل عام.
- الإسهام في إمداد المراكز المتخصصة لإرشاد المقبلين على الزواج بمقياس النضج العاطفي للتعرف على مدى استعدادهم وكفاءتهم للبدء في مرحلة تكوين أسرة ناجحة في الحياة المقبلة وذلك كنهج وقائي وتوعوي لهذه الفئة من المجتمعات.
- من المتوقع أن تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات جديدة باستخدام مناهج وأدوات مختلفة لتقصي أثر النضج العاطفي على جودة الحياة الأسرية في مناحي مختلفة ومتنوعة من الحياة. إذا ما تم تناولها بقدر مناسب من التحليل والمناقشة والبحث العلمي البناء الذي سيكون إضافة ثرية لميدان الإرشاد الأسري.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة الحالية في ما يلي:

1. **الحدود الموضوعية:** النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الأزواج بمملكة البحرين.
2. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول (2022-2023)
3. **الحدود المكانية :** مملكة البحرين
4. **الحدود البشرية:** الأزواج والزوجات في مملكة البحرين.

مصطلحات الدراسة

النضج العاطفي (Emotional maturity)

يعرف Singh (1990) النضج العاطفي بأنه القدرة على التحكم في المشاعر المزعجة، وإظهار الثبات والتحمل تحت الضغط، والتسامح والتحرر من النزعة العصبية.

التعريف الإجرائي لمصطلح النضج العاطفي (Emotional maturity)

تعرف الباحثة النضج العاطفي بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص (الزوج/ الزوجة) عند الإجابة عن مقياس النضج العاطفي المستخدم في هذه الدراسة والذي قامت الباحثة بتعريبه والتحقق من

خصائصه السيكومترية وهو من إعداد Singh and Bhargava (2006)، والذي يقيس الأبعاد التالية: الثبات العاطفي، النمو الانفعالي، التكيف الاجتماعي، تكامل الشخصية، الاستقلالية.

جودة الحياة الأسرية (Quality of Family Life):

يعرف Park et al. (2003) جودة الحياة الأسرية بأنها الدرجة التي عندها تشبع حاجات أفراد الأسرة إلى الالتقاء أو التجمع واستمتاع أفراد الأسرة بحياتهم معًا وتوفر الفرص لديهم لإنجاز أهدافهم التي تعتبر هامة بالنسبة لهم.

التعريف الإجرائي لجودة الحياة الأسرية (Quality of Family Life):

تعرف الباحثة جودة الحياة الأسرية بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص (الزوج/ الزوجة) في مقياس جودة الحياة الأسرية من إعداد الباحثة- والمستخدم في الدراسة الحالية، والذي يقيس أربعة أبعاد كالتالي: بُعد التفاعل الأسري، بُعد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)، بُعد الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)، بُعد الرفاه المادي والاجتماعي.

الفصل الثاني

الإطار النظريّ والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظريّ:

- المحور الأول: النضج العاطفي
- المحور الثاني: جودة الحياة الأسرية

ثانياً: الدراسات السابقة

- عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالنضج العاطفي
- عرض الدراسات السابقة المتعلقة بجودة الحياة الأسرية
- عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالنضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية
- التعليق على الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

المقدمة

تعد جودة الحياة الأسرية من أهم مطالب الأسرة وذلك في ظل ظروف الحياة الراهنة والتي تفرغت عنها جملة من المشكلات المعقدة، فمعاناة إنسان اليوم اختلفت وتفاقت عن سابقة، حتى لامست تلك الإرهاصات أهم المؤسسات التربوية التي طالتها تلك التعقيدات الحياتية. فأصبحت الأسرة بأهم ركنيها (الزوج والزوجة) في حاجة للتسلح بأهم مقومات جودة الحياة وذلك نظراً لأهميتها، في توافقيهم على المستوى الاجتماعي، والانفعالي، والنفسي، ومن ثم تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم ولدى أبنائهم.

إنّ جودة الحياة مفهوم متعدّد الأبعاد ونسبيّ يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية ووفق المعايير التي يعتمدها الفرد لتقويم الحياة وتقييس مطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار، والقدرة على التحكم، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الفرد الأشياء المهمة التي تحقق سعادته في الحياة (نعيسة، 2012). وهذا ما يبرر أهمية وجود مستوى عال من النضج لدى الزوجين يتمثل في معرفة وإدراك منهما، بالمحصلة فإن الاستقرار العاطفي هو أحد المؤشرات الهامة للصحة النفسية في المحيط الأسري الذي يقوم أساسه على عاتق الزوج والزوجة معاً. فببساطة النضج العاطفي يعني أن يكبر المرء بحيث يكون قادراً على إدارة رغباته ومشاعره الشخصية، وقد يكون قادراً بشكل أفضل على التعامل مع وضع الحياة المعاكس بطريقة أكثر فائدة وكفاءة.

وقد وجدت الباحثة أنّ أبعاد جودة الحياة الأسرية متمثلة في التفاعل الأسري والممارسات الوالدية والدعم العاطفي والرفاه المادي والاجتماعي كلّها مجتمعة وبجاجة لممارسات فاعلة تتطلب وجود مستوى عال من النضج العاطفي لتدعيم أركان قواعد بناء الأسرة وترسيخها. كما أنّ الكثير من الناس يغفل المعنى الحقيقي لمفهوم النضج العاطفي وأهمية امتلاكه لزيادة كفاءة جودة الحياة الأسرية والتي تنطلق منها شرارة العطاء بكل تجلياتها.

فقد تقف عوائق جمة في وجه الإنسان تتعارض ولا تتسجم مع توقعاته وآماله وتكون حائلًا دون إشباع رغباته وطموحه، لذلك هو بحاجة إلى إعادة توازنه بالحفاظ على مستوى معين من درجات النضج العاطفي للوقوف بصلابة أمام جميع العقبات ومواقف الحياة اليومية للتعامل معها بإيجابية وبراعة ومن ثم السير قدمًا لطريق معافى ملئه الجودة والنضج المتوازيان (عيادي وكشيشب، 2018). فهناك إشارة في الدراسات لأهم الخصائص المميزة للأشخاص الناضجين عاطفيًا حيث تم وصفهم بأنهم مرتاحون وصادقون بشأن مشاعرهم الخاصة ويتوافقون جيدًا مع الآخرين، وذلك بفضل التعاطف المتطور، والتحكم في الانفعالات، والذكاء العاطفي (Goleman, 1995). كما إنهم مهتمون بالحياة الداخلية للآخرين ويستمتعون بالانفتاح والمشاركة مع الآخرين بطريقة حميمة عاطفيًا، وعندما تكون هناك مشكلة فأنهم يتعاملون مع الآخرين مباشرة لتهدئة الاختلافات (Bowen, 1978). لذا وجدت الباحثة أنه من المهم تأطير المفهوم الحالي للدراسة من خلال البحث في أهمية العلاقة بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية لدى الزوجين ويفسر تلك الأهمية Putnam (1995) حينما يصف جودة الحياة الأسرية بأنها من أكثر الموضوعات أهمية، حيث افترض أن الأسرة هي المنظمة الأساسية الأكثر تماسكًا في المجتمع، وهي تمثل رأس المال الاجتماعي في المجتمعات، كما أن جودة الحياة الأسرية هي بنية جديدة نسبيًا تهتم بالتركيز على الأسرة وجودة الحياة الفردية بالاعتماد على تصورات الممارسة المتمحورة حول الأسرة (Smith, 2005). كما أكد Broderick (1993) على أهمية تطوير القدرات العاطفية في الأنظمة الأسرية مما يعني أن نظام الأسرة سترتفع جودته وكفاءته إذا ما كانت القدرات العاطفية مرتفعة. كما استنتج بالمثل Nanda (2005) أن الأسرة لها تأثير على النضج العاطفي.

من هذا المنطلق ارتأت الباحثة أهمية بالغة للبحث في العلاقة بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية والتأكيد على ضرورة امتلاك الزوجين لنضج عاطفي مرتفع يحفظ جودة حياة الأسرة ويرتقي بها للأمام. وخصوصًا الممارسات التي ستمتد فيما بعد للأبناء وتؤثر عليهم، حيث أكدت Gibson (2015) أنه غالبًا ما يرى الأبناء أن أساس الأمان بالنسبة لهم هو الارتباط العاطفي مع الجهة القائمة على رعايتهم، فالزوجين المرتبطان عاطفيًا يجعلون أبنائهم يشعرون بأن لديهم من يذهبون إليه وقت الحاجة، ويتطلب هذا النوع من الأمان تفاعلات حقيقية مع الزوجين يستوجب انخراط الآباء والأمهات في مستوى عالي من النضج العاطفي الذين من المفترض أن يكونوا قد طوروا وعيًا كافيًا ليكونوا على ثقة ومعرفة بمشاعرهم الخاصة ومشاعر الآخرين من حولهم، حيث أن مستوى النضج العاطفي لدى الأزواج قد يمكنهم من أن يكونوا متناغمين عاطفيًا مع أبنائهم، بالإضافة لوعيهم بالحالة المزاجية لأبنائهم ضرورة تقبلهم لتلك المشاعر والاهتمام بها، بالمقابل فإن

عدم النضج العاطفي ظاهرة حقيقية تمت دراستها والكتابة عنها لفترة طويلة حيث أنه يقوض قدرة الناس على التعامل مع التوتر وأن يكونوا حميمين عاطفياً مع الآخرين. غالباً ما نشأ الأشخاص غير الناضجين عاطفياً في بيئة عائلية حدثت من نموهم العاطفي والفكري الكامل، نتيجة لذلك لديهم نهج مبسط للغاية في الحياة، وتضييق المواقف لتناسب مهاراتهم الصارمة في التأقلم، إن وجود مثل هذا الإحساس المحدود بالذات يجعلهم أنانيين ويقوض قدرتهم على أن يكونوا حساسين لاحتياجات ومشاعر الآخرين كما يمكن لعواطفهم التفاعلية وانعدام الموضوعية والخوف من الألفة العاطفية أن تجعل العلاقات الحميمة صعبة خاصة عندما يتعلق الأمر بأطفالهم.

وفي هذا الفصل سنتناول مشكلة النضج العاطفي بين الزوجين وعلاقته بجودة الحياة الأسرية، من خلال عرض الإطار النظري التي يتضمن أهم المفاهيم والنظريات المفسرة لمحوري الدراسة، ومن خلال عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية والتعقيب عليها كالتالي:

المحور الأول: النضج العاطفي

مفهوم النضج العاطفي

يعرف Yukl (1994) النضج العاطفي من خلال وصفه للأشخاص الناضجين عاطفياً بأن لديهم معرفة وإدراكاً لنقاط قوتهم ونقاط ضعفهم وسعيًا دائماً لتحسين أنفسهم بدلاً من تجاهل نقاط الضعف، إضافة إلى كونهم منفتحين، يتقبلون النقد ويتعلمون من أخطائهم باستمرار.

ويري Menninger (1999) أن النضج العاطفي يفيد القدرة على التعامل بشكل بناء مع الواقع، وتظهر هذه القدرة في ضبط النفس من حيث هو نتيجة للتفكير والتعلم من الأخطاء المرتكبة سلفاً.

وتقول عالمة النفس الإكلينيكي المرخصة (دارا بوشمان) النضج العاطفي هو عندما لا تعتمد على الآخرين لتلبية احتياجاتك جسدياً أو عاطفياً أو روحياً. (Jessica, Estrada, 2019)

ووفقاً لمعجم الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA (2021) فإنّ النضج العاطفي مستوى عالٍ ومناسب من التحكم العاطفي والتعبير.

وتشير الباحثة من خلال اطلاعها على التعريفات المفسرة للنضج العاطفي بأنه لا يتمثل فقط في عملية الإدراك والوعي بل يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، حيث أن الباحثة ترى بالدرجة الأولى من خلال ما سبق على أن النضج العاطفي يعكس القدرة في التحكم والضبط.

كما لاحظت الباحثة أيضًا بأن معظم التعريفات أكدت على أن جميع الأفراد بإمكانهم امتلاك النضج إذا ما توافرت الشروط والبيئة الملائمة.

ونظرًا لتداخل وترابط بعض المفاهيم والمصطلحات مع مفهوم النضج العاطفي، سيتم استعراض جملة من المفاهيم المتصلة بموضوع النضج العاطفي نوردتها مرتبة حسب الأهمية:

النمو والنضج في علم النفس

يخلط البعض بين مفهوم النضج ومفهوم التقدم في العمر وربما نتج هذا الخلط عن افتراض مفاده أنه كلما تقدّم الإنسان في السنّ زاد مستوى نضجه السيكولوجي، وقد لا يكون هذا صحيحًا في كل الحالات. " لأن الوصول إلى الرشد ليس من الضروري أن يواكبه مستوى مثالي من النضج السيكولوجي وكلنا يقابل أشخاصًا عند 30 سنة من العمر غير ناضجين في سلوكهم ويفتقدون العلامات الدالة على النضج بصفة عامة". (Etarr&Goldstein,1975)

كلمة النمو، اصطلاح بيولوجي يختص بالزيادة الجسمية الملحوظة في حجم الكائن الحي وتركيبته الجسدية في فترة من الزمان، وعند استخدام هذه الكلمة في العلوم السلوكية فإنّها تدلّ على التغيرات المستمرة في الوظائف التكيفية المرتبطة بالزمن، وكثير من الباحثين يستخدم كلمة النضج للدلالة على النمو العضوي، في حين أن كلمة النمو تتعلق بالنمو الاجتماعي والنفسي، والنمو بهذا المعنى يدل على تكامل التغيرات البنائية والوظيفية والسلوكية للشخص الفرد.

وبما يتعلق بالنضج يرى جيزل: أن كلمة النضج (maturation) تطلق على عمليات النمو التي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد، تكون مستقلة استقلالاً نسبياً عن أي تدريب أو خبرة سابقة، وهو يعني وجود أنماط سلوكية تحدث نتيجة عملية نمو داخلية لا علاقة لها بالتدريب أو أي عامل آخر خارجي، فالجهاز العصبي ينمو وفقاً لخصائصه الذاتية، ومن ثم تنشأ عنه أنماط أولية من السلوك، هذه الأنماط تحددها عوامل الإثارة من العالم الخارجي، وليس للخبرة أي علاقة خاصة بها، فإن النمو يسير في مراحله المتعاقبة دون أن يتأثر إلا قليلاً بالمؤثرات البيئية، طالما أن البيئة توفر قدرًا كافيًا من الظروف اللازمة لاستمرار النمو،

فالتطورات التي يحققها الطفل كالحبو والزحف، ثم الوقوف، فالمشي، كل هذه التطورات يقابلها نمو في داخل الكيان العضوي نفسه، وأن هذا النمو الداخلي هو المسئول عن السلوك (عبد المعطي، 2017).

علاقة النضج العاطفي بالذكاء العاطفي

يبدو أنّ الكثيرين يتعاملون مع النضج العاطفي والذكاء العاطفي كمفهوم يحمل المضمون والمعنى ذاته ولكن الباحثين في هذا المجال يشيرون إلى عكس ذلك حيث استنتجوا من خلال الدراسات أنّ النضج العاطفي ليس معطى فكرياً ولكنه يشير إلى حالة عليا من الوعي الذاتي. وهو شيء يتجاوز الذكاء حيث يتم الاسترشاد إليه عبر الحواس والحدس والقلب. إن النضج العاطفي يركز على التاريخ العاطفي بدءاً من التفاعلات المقدمة من مقدمي الرعاية وعائلاتهم الممتدة ومدرسيهم وأصدقائهم، وما إلى ذلك. وفي سن السابعة يتم التعلم تقريباً تحديد البرمجة النفسية العاطفية، حيث أن التفاعلات العاطفية (الغضب، الحزن، الخوف، العار، الأذى، الذنب، الوحدة، وما إلى ذلك التي يتم تحفيزها في وقت مبكر من الحياة تصبح مخزنة وتنشأ عندما تظهر المحفزات ذات الصلة في وقت لاحق من الحياة.

الفرق بين الذكاء العاطفي والنضج العاطفي

يمكن أن يتمتع الفرد بذكاء عاطفي مرتفع ولكنه لا يكون ناضج لأن النضج هو التطبيق المناسب للذكاء العاطفي. يمكن القول أن تطوير الذكاء العاطفي هو الخطوة الأولى وتطوير النضج العاطفي هو الخطوة الثانية. لا يمكنك تحقيق النضج العاطفي دون تطوير الذكاء العاطفي أولاً.

الذكاء العاطفي - Emotional intelligence (يُختصر بـ EI أو EQ): الذكاء العاطفي هو فهم المشاعر الإنسانية، سواء كانت مشاعر الفرد أو مشاعر الأشخاص الذين يرتبط بهم. الخطوة الأولى للذكاء العاطفي هي فهم العواطف. بمجرد أن يفهم الأفراد مشاعرهم الخاصة، سيتمكنون من فهم مشاعر الآخرين بشكل أفضل. إن امتلاك مستوى عالٍ من الذكاء العاطفي لا يعني بالضرورة أنك يستمتع الأفراد بالنضج العاطفي. من الضروري أن يكون لديهم ذكاء عاطفي حتى يحصلوا على النضج العاطفي، لأنهم بحاجة إلى فهم العواطف من أجل تطوير النضج العاطفي.

النضج العاطفي - emotional maturity (يُختصر بـ EM): يتم الوصول إلى مستوى عالٍ من النضج العاطفي بمجرد أن يطور الشخص الذكاء العاطفي بالإضافة إلى الحد الأدنى من النضج العاطفي ليقدر استخدامه. وبما أن الذكاء العاطفي هو فهم العواطف، فإن النضج العاطفي هو تطبيق تلك المعرفة. أحد

الجوانب الرئيسية للنضج العاطفي هو القدرة على تأخير الإشباع لوقت أكثر ملاءمة أو مناسبة. ويمكن القول أن الذكاء العاطفي والنضج العاطفي مثل المعرفة والحكمة. تُستخدم هذه المصطلحات أيضًا بالتبادل، ولكن للحصول على الحكمة، يجب على المرء أولاً الحصول على المعرفة. (Beard, 2012)

إن التقارب الشديد في المصطلحات التي تستخدم للتعبير عن كلا المفهومين يجعل من الصعب التمييز بينهما، إضافة للانتشار الواسع لموضوع الذكاء العاطفي على صعيد الدراسات والأبحاث في مقابل قلة الدراسات المتعلقة بالنضج العاطفي.

إن كلا من الذكاء العاطفي والنضج العاطفي مترابطان حيث يحدد الذكاء العاطفي القدرة على التعرف على عوطف الفرد وعواطف الآخرين وإدارتها، بينما يحدّد النضج العاطفي القدرة على أساس ذكائك العاطفي على التعامل بنجاح ضمن السيطرة العاطفي (Thingujam, 2002). وبالرغم من هذا الترابط إلا أنه في واقع الأمر يوجد الكثير من الأشخاص الأنكياء عاطفيًا غير ناضجين عاطفيًا، حيث أنهم يدركون عواطفهم وعواطف الآخرين ويعرفون ما يجب فعله ولكنهم في غالب الأمر غير قادرين على إدارة وضبط عواطفهم، حيث أنهم وفقًا لـ (Goleman, 1995) فإن الذكاء العاطفي مجموعة من المهارات العاطفية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح المهني والنجاح في الحياة من المهم توظيفها بشكل متطور سيتم التطرق إليه من خلال التعرف على المفهوم الأعمق للنضج العاطفي بدءًا من التعرف على أهم النظريات المفسرة لمفهوم العاطفة.

مفهوم العاطفة والنظريات المفسرة لها

إن دراسة موضوع العاطفة من المواضيع المعقدة في ماهيتها وتركيبها ومكوناتها مما جعل منها محط أنظار الباحثين لكي يخترقوا من خلالها العوالم النفسية للسلوك الإنساني، حيث من المهم ملاحظة أن التفسيرات النظرية لموضوع العاطفة انشقت بين من يفسرها من منظور نفسي بينما ينحى البعض لتفسيرها من الجانب العقلي، ومع هذا تظل العاطفة أيًا كان التوجه الذي يتم تفسيرها من خلاله تبقى هي الموجه الذي يلعب دورًا مفصليًا في حياة الإنسان تؤثر مشاعره وتؤثر على استجابته في شتى مواقف حياته المختلفة، حيث أن العاطفة تمثل حالة نفسية وبيولوجية واستجابة سلوكية ذات استثارة فطرية ومكتسبة وتعتبر مكونًا هامًا من مكونات الشخصية، وأن الفرد مزود بمجموعة من العواطف الأساسية مثل الخوف والغضب التي تأخذ شكلًا بسيطًا ثم تتعقد شيئًا فشيئًا إلى عواطف قوية يمكن التغلب عليها كلما ارتقى الفرد في سلم التطور عن طريق التعلم (Goleman, 1995). وقد أكد علماء النفس على أن العواطف ليست مجرد عمليات فسيولوجية، لأنها تتأثر بالمكونات الشخصية والثقافية والمواقف الاجتماعية والتعلم وتؤثر عليها (الحنفي، 1995). لذلك فإن تعرض الإنسان لأي موقف من المواقف الحياتية فإن أحداث الموقف تنشط ردود الفعل البيولوجية والمعرفية في داخل الفرد، وهذه العمليات البيولوجية والمعرفية الناتجة تولد

العواطف، حيث أن العواطف وفقًا لـ (Reeve 2005) هي ظاهرة تتضمن مشاعر آنية هادفة يمكن التعبير عنها تساعدنا على التكيف مع الفرص والتحديات التي تواجهنا خلال أحداث الحياة الهامة، بينما يعرف عاقل (1979) العواطف على أنها "حالة تشير إلى الخبرات والأفعال التي تظهر في حوادث مثل الخوف والغضب وسواهما من الانفعالات، ومن الواضح أن معرفتنا للكيفية التي تؤثر بها العواطف على السلوك البشري، تفيدنا في فهم العواطف والتنبؤ بسلوك الجماعة (Goleman 2001).

وفي تفسير لكيفية عمل العاطفة وتأثيرها على الأفكار لاحظ (Graham 2005) أن العواطف مرتبطة بكل فكرة لدينا "طريقة للشعور" حول كل فكرة نطرحها، حيث نسمح للفكرة بأن تترسخ في أذهاننا ونتخيل أن هذه الفكرة ستحدث في الواقع، ثم نتخذ قرارًا حول كيفية الاستجابة، إن الدرجة التي تكون فيها عواطفنا جزءًا من هذه العملية في ولادة الفكرة وفي تحسين التصور وفي إجبارنا على اتخاذ قرار تحدد مدى سرعة ومدى شدة تصرفنا بناءً على الفكرة، أنه فكرنا. الحياة التي يجب أن نحكمها باجتهاد من أجل الوصول للنضج العاطفي، حيث يجب أن نبذل قصارى جهدنا لوقف تدفق الرسائل العنيفة والمغرية التي يكون غير مرغوب فيها في الكثير من الأحيان.

كما جهد الباحثون على مر السنوات في صياغة النظريات التي تفسر ماهية العواطف وخصائصها، في وضع تعريف العاطفة ولكنهم واجهوا صعوبة في تأطيرها ضمن مفهوم موحد لما لهذا المفهوم من مجموعة مكونات مركبة ومعقدة من أحداث ومشاعر من الصعب حصرها وتصنيفها، ومع هذا جهد الباحثين المختصين بتقديم تفسيرات عميقة ومتنوعة كل وفق توجهه وتخصصه العلمي، سيتم استعراض جملة من أهم هذه النظريات والتي يمكن تجميعها في ثلاث فئات رئيسية كالتالي:

- النظريات الفسيولوجية: والتي تشير إلى أن الاستجابات داخل الجسم هي المسؤولة عن العواطف.
- النظريات العصبية: تقترح أن النشاط داخل الدماغ يؤدي إلى استجابات عاطفية.
- النظريات المعرفية: والتي تقترح أن الأفكار والأنشطة العقلية الأخرى تلعب دورًا أساسيًا في تكوين المشاعر.

ووفقًا لهذه الفئات الرئيسية، تباينت التفسيرات النظرية للعواطف في كون البعض يركز على الجانب الفسيولوجي والبعض الآخر يستند إلى الجانب المعرفي أو العصبي :

1- نظريات الجانب الفسيولوجي

- نظرية جيمس - لانج (James-Lang)

وضع ويليام جيمس عام 1890 نظرية ثورية من حيث الأسلوب المختلف الذي فسر بموجبه ظهور العواطف، فقد نادى هذا الباحث بأن العواطف لا تنشأ بسبب موقف أو حدث ما يستجر ردة فعل منا، بل على العكس من ذلك، فإن الأحداث والمواقف التي يمر بها الإنسان تؤدي إلى نشوء استجابة داخل جسم الإنسان وعضلاته والتي بدورها تؤدي إلى نشوء العواطف، وفي نفس الوقت الذي طرح فيه جيمس نظريته كان هناك باحث دنماركي أسمه كارل لانج، كتب هذه التغيرات الجسدية التي تقود إلى استجابات فورية. ومنذ ذلك الوقت أصبح الحديث يدور عن نظرية جيمس - لانج في تفسير العواطف. (John,1985).

2- نظريات الجانب المعرفي

- نظرية لازاروس (Lazarus)

ابتدأ لازورس أبحاثه بالتركيز على أهمية العوامل المعرفية، فهو يعتقد أن النشاط المعرفي هو شرط مسبق لظهور العاطفة، بمعنى أن الأشخاص يمكن أن يشعروا بالسعادة لأنهم قد يكونوا ملتزمين دينياً، لكنهم يشعرون بالخوف مثلاً لأنهم يتوقعون أن يفشلوا في الامتحان (Lazarus,1991). ويعتبر التقييم لدى أصحاب النظريات المعرفية في تفسير العواطف عمود الأساس في فهم وتفسير العواطف، كما يعتقد أن التقييم هو حكم الفرد على ما حدث من حيث أهميته أو عدمها، ويجمع الباحثون أصحاب النظريات المعرفية على أمرين هامين يوردهما (2005) Revee كالتالي:

- العواطف لا تظهر دون تقييم مسبق (معرفة) للحدث.
- تظهر العواطف نتيجة لتقييم الإنسان للحدث وليس بسبب الحدث نفسه.

3- النظريات المختلطة

- نظرية سكاتشتر-سنجر (Schachter and Singer)

طور هذه النظرية كل من (Schachter and Singer) عام 1962 نظرية تفسر العواطف، وفيها أعطيا للجانب المعرفي دوراً قوياً في ظهور العواطف. وتعرف هذه النظرية أيضاً باسم نظرية العاملين (The two Factors Theory) والتي يتم تحديد العاطفة خلالها عن طريق عاملين أساسيين هما:

- الإثارة الفسيولوجية - التصنيف المعرفي

وتقتض هذه النظرية أن الناس يتعرفون على العواطف التي تضع في الاعتبار ملاحظة بيئتهم ومقارنتها مع شعب آخر، حيث أن الحدث يؤدي إلى إثارة فسيولوجية أولاً، ثم يجب أن يتعرف الشخص على سبب الإثارة ويقرر أن يجرب أو يتعلم العاطفة. إذاً حسب هذه النظرية، يتم النظر إلى البيئة وإلى الناس من حولنا لتحديد العاطفة التي نشعر بها (أبو رياش وآخرون، 2006).

- نظرية الملاحظات المتعلقة بالوجه: (Facial Feedback Hypothesis)

طبقاً لهذه النظرية، فإن العاطفة هي تجربة التغييرات في عضلات الوجه، بمعنى أننا عندما نبتسم، فنحن نجرب المتعة أو السعادة، وعندما نتجهم فنحن نجرب الحزن، وحركات عضلات الوجه بحسب هذه النظرية فطرية ومتأصلة، ولكن الكثير من تعبيرات الوجه متعلمة فقلما نجد شخصاً لم يتعلم أن يبتسم بأدب ويكظم غيظه حين يتحدث مع المسؤول عنه (Revee, 2005). وقد قام Ekman (1972) بدراسة لتحديد تعابير الوجه بين أفراد من جنسيات مختلفة، وتوصل إلى أن جميع أفراد العينة من الجنسيات المختلفة أظهروا نفس تعابير الوجه في مواقف معينة. ويعتقد Westen (1996) أن الثقافات تختلف مقدار الانفعال المعبر عنه، وبما أن التعبير عن العواطف المختلفة يتم ضمن جماعة، فالعواطف غالباً ما تكون رسالة يريد الفرد إيصالها للأشخاص الذين حوله، ولكن لا ينحصر التعبير عن العواطف بحركات الوجه، بل هناك إشارات غير لفظية تصدر عن الأشخاص وتعبّر عن عواطفهم كالإيماءات وطريقة الجلوس أو الوقوف، وبعض هذه الإشارات غير لفظية قد تختلف من ثقافة لأخرى، فمثلاً تقبيل الرجال لبعضهم البعض في المجتمعات الشرقية دليل على المودة بينما هذه العملية لها دلالات سلبية في الغرب.

- نظرية مفاضلة العواطف (Differential Emotions Theory)

ترتكز هذه النظرية على أن هناك عواطف أساسية تخدم أهداف دافعية فريدة ومختلفة وفقاً ل Izard (1991)

و تتضمن المسلمات التالية:

- يتكون نظام الدافعية الأساسي للكائنات البشرية من عشر عواطف.
- المشاعر فريدة: كل عاطفة من العواطف لها نوعيتها الفريدة.
- التعبير الفريد: لكل عاطفة من العواطف طراز فريد لتعبير الوجه.
- النشاط العصبي الفريد: لكل عاطفة من العواطف نسبتها المحددة من الانقاد العصبي التي تنشطها.

- الغاية/الدافع الفريد: لكل عاطفة من العواطف تولد خصائص دافعية مميزة وتخدم وظائف محددة.

- نظرية علم الوراثة (Genetics theory)

ويذهب أصحابها إلى أن العواطف يمكن أن تحفز التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، وبالتالي فهي مرتبطة مباشرة بعلم وظائف الأعضاء الأساسي، وخاصة مع أنظمة التوتر. وهذا أمر مهم لأن العواطف مرتبطة بمركب مضاد للإجهاد مع نظام الارتباط بالأكسيتوسين، والذي يلعب دوراً رئيسياً في الترابط. تؤثر مزاجات النمط الظاهري العاطفي على الترابط الاجتماعي واللياقة البدنية في الأنظمة الاجتماعية المعقدة يتم مشاركة هذه الخصائص مع الأنواع الأخرى وهي نتيجة لتأثيرات الجينات وانتقالها المستمر.

- نظرية علم الاجتماع (Sociology theory)

إحدى الطرق الشائعة التي يتم بها تصور العواطف في علم الاجتماع هي من حيث الخصائص متعددة الأبعاد بما في ذلك التسميات الثقافية أو العاطفية (مثل الغضب والفخر والخوف والسعادة)، والتغيرات الفسيولوجية، على سبيل المثال (زيادة التعرق، والتغيرات في معدل النبض، وحركات الوجه والجسم التعبيرية، على سبيل المثال: الابتسام، العبوس، كشف الأسنان. وتقييم الإشارات الظرفية).

من وجهة نظر الباحثة أن التوجه الثالث الذي تعكسه النظريات المختلطة أقدر وجهات النظر تعبيراً على الكيفية التي تعمل بها العواطف عوضاً عن كونها فسيولوجية أو معرفية بحتة.

المكونات الرئيسية الهيكلية للنضج العاطفي للشخصية

- انعكاس المشاعر (Reflection of emotions)

ويتضمن القدرة على استدعاء المشاعر التي يمر بها المرء في الوقت الحالي وشعر بها في الماضي، والقدرة على توقع المواقف التي يمكن أن تثير بعض المشاعر، حيث يعتبر المختصون أن انعكاس المشاعر هو وعي الفرد بنفسه باعتباره موضوعاً للتجربة وقبولاً لوجود هذه التجربة على أنه موضوع التحليل، عنصر مهم في التفكير العاطفي هو القدرة على توقع آثار وردود أفعال عاطفية معينة، انعكاس المشاعر أيضاً يتضمن الوعي بالعواطف من خلال الأحاسيس الجسدية.

- التنظيم الذاتي العاطفي (Emotional self-regulation)

وهو إدارة العواطف الخاصة بالفرد حسب الحالة والجدوى والقدرة على التأقلم مع الشخصية. كما أنه القدرة على كبح جماح المظاهر العاطفية المفرطة وغير المرغوب فيها والسيطرة بشكل عشوائي غير مباشر على الخبرة والتعبير عن المشاعر (Sayenko, 2010).

- التعاطف (Empathy)

وقد تم تعريفه من قبل K.Rogers على أنه التعاطف الواعي للتيار الحالة العاطفية لشخص دون آخر دون فقدان الإحساس بالأصل الخارجي لذلك تجربة مثل فهم الشعور المشترك للعالم الداخلي للإنسان كما لو كان ممكنًا مرنًا من الداخل إلى الخارج. كما يتنبأ التعاطف بالقدرة على اختراق عالم شخص آخر، والقدرة على فهم الحالات العاطفية للآخرين والقدرة على التعاطف والتعاطف معهم، وفهم عوامل سلوكهم، والاستجابة لها عاطفيًا (Yagnyuk, 2003).

- التعبير العاطفي (Emotional expressiveness)

ويمثل التعبير العاطفي القدرة على التعبير بشكل طبيعي وعفوي، من خلال تعابير الوجه والتمثيل الإيمائي والحركات ونبرة الصوت دون قمع بسبب السيطرة على المظاهر الخارجية.

- تقبل المشاعر الشخصية (Acceptance of personal emotions)

والذي يتمثل في الشجاعة على التواصل مع التجارب الشخصية ودعم العواطف والتجارب التي هي أصلية وتتجلى العواطف الشخصية في القدرة على ممارسة الرياضة والتعبير عنها بشكل كافٍ. ويعتبر ماسلو عكس اتجاه قبول المشاعر بأنها الشخص الذي يمنع تجاربه العاطفية ويرغب في رفض أو تجاهل عواطفه، والمشاعر إذا بدت مزعجة أو غير مرغوب فيها أو إذا كانت هناك مخاوف للتعبير عنها علانية، هذا القمع لا يأتي فقط في إطار التعبيرات الأكثر عاطفية ولكن أيضا الأفكار المرتبطة بالموقف العاطفي المهم استبدال الوعي (Maslou, 1999).

مستويات النضج العاطفي

يصف (2017) kevin fitz مستويات النضج العاطفي كما يلي في 6 مستويات:

المستوى الأول: المسؤولية العاطفية الأساسية (Emotional Responsibility)

هذا المستوى يدرك الشخص أنه لم يعد قادرًا على النظر إلى حالاته العاطفية على أنها مسؤولية قوى خارجية مثل الأشخاص والأماكن والأشياء والقوى والمصير.

المستوى الثاني: الصدق العاطفي (Emotional Honesty)

وفي هذه المرحلة التي يكون فيها الشخص على استعداد لمعرفة مشاعره وهذه خطوة ضرورية لفهم الذات، يتعلق الأمر فقط بمخاوف الشخص الواعية واللاواعية من التعامل المباشر مع الأصوات النقدية التي يسمعها في الداخل، الشخص الصادق مع نفسه حول ما يشعر به حقًا. يتعلم الناس تحديدًا أماكن الآخرين الذين يمكنهم مشاركة مشاعرهم الحقيقية وذاتهم الحقيقية بأمان.

المستوى الثالث: الانفتاح العاطفي (Emotional Openness)

في هذا المستوى يكون الشخص على استعداد لمشاركة مشاعره بطريقة مناسبة وفي الوقت المناسب، الأشخاص في هذا المستوى يختبرون ويتعلمون قيمة التنفيس عن المشاعر وأيضًا المخاطر التي يستدعيها إخفاء المشاعر عن الذات والآخرين.

المستوى الرابع: التأكيد العاطفي (Emotional Assertiveness)

حيث يدخل الشخص في هذا المستوى حقبة جديدة من التعبير الإيجابي عن الذات والهدف الأساسي هنا هو أن يكون قادرًا على طلب وتلقي الرعاية التي يحتاجها ويريدها أولاً من نفسه ثم من الآخرين، كهدف ثانوي يجب أن يتعلم الأشخاص كيفية التعبير عن أي شعور بشكل مناسب في أي وقت دون إهانة عدوانية.

المستوى الخامس: الفهم العاطفي (Emotional Understanding)

يفهم الأشخاص في هذا المستوى من النضج العاطفي عمليات السبب والنتيجة الفعلية للمسؤولية العاطفية وعدم المسؤولية العاطفية، نفهم مفاهيم الذات على أنها "المشكلة" التي تداخل مع المسؤولية العاطفية. يدرك مثل هذا الشخص أنه لا يمكن أن يكون لديه ما يسمى بمفهوم الذات الجيد بدون مفهوم الذات

السيئ التكميلي بسبب طبيعة المعرفة وتشكيل مفاهيم الذات، فإن هؤلاء الناس يختبرون بشكل مباشر أن جميع مفاهيم الذات تحتوي على نقيضها.

المستوى السادس: الانفصال العاطفي (Emotional Detachment)

في هذا المستوى يعي الشخص دون عناء مفاهيم الذات، والصور الذاتية، والبناء الذاتي، ومفاهيم المجموعة، والأشياء، مثل هذا الشخص يدرك فقط الذات كعملية، ككائن يحس ويختبر، غير معروف وغير قابل للسيطرة لأن الذات حية وليست ثابتة.

الخصائص التي تميز الشخصية الناضجة عاطفياً بين الأزواج وهي كالتالي:

- مواجهة المشكلات بطريقة بناءة

وهي من السمات الأساسية التي تميز الأشخاص الناضجون عن هؤلاء غير الناضجين فالأشخاص الناضجين تعلموا كيف يواجهوا مشاكلهم بطريقة فعالة، فلا يختل توازنهم ولا تضعف أو تثبط هماتهم لخبية أمل أو إحباط، وهم قادرون على الاستفادة من خبراتهم السابقة.

- لديهم فهم للدوافع الإنسانية

الأشخاص الناضجون يدركون جيداً أنواع السلوك، والدوافع المختلفة لكل سلوك إنساني، وما يمكن أن يثيره الإحساس بعدم الأمن أو الخوف والاكنتاب أو الغيرة ويمكنهم أيضاً معرفة هؤلاء الأفراد الذين يسعون لبناء أنفسهم على حساب الآخرين وتسهم هذه المعرفة في مساعدتهم على حسن اختيار القرين.

- الاستعداد للتضحية من أجل الآخرين

الزواج حياة تقوم على التعاون والتضحية المتبادلة بين اثنين والقبول والتعاون جزء من التبادل الناضج بينهما. فالآباء والأمهات الناضجين مهما كانوا صغاراً في السن يفتقدوا للنوم المريح ليسهروا مع طفلهم المريض أو المتعب أو شراء حاجياتهم، أما غير الناضجين فهم دائماً يجنحون إلى حياة ما قبل الزواج وما يتبعها من حرية، وهذه عوامل تؤدي إلى هدم العلاقة الزوجية.

- يمكنهم تقييم مستوى نضجهم

الأشخاص الناضجون لديهم قدرة على التحكم بموضوعية في مستوى النضج لديهم وهم يدركون تماماً المسؤوليات التي ستلقى على عاتقهم كأزواج، ويتأهبون لحمل هذه المسؤوليات ويفكرون جيداً قبل اتخاذ أي خطوة معتمدين في ذلك على ادراكهم الجيد لمستواهم (Landis, & Landi, 1973).

كما وأن هناك إيجابيات مترتبة على النضج العاطفي بالمقابل فإن عدم النضج يشتمل على 5 مجالات تتمثل في ما يلي:

• المجال الأول

يتضمن عدم الاستقرار العاطفي، وهو في الأساس يفقد الأفراد القدرة على حل المشكلات ويجعلهم يظهرون تهيجًا ويكونون دائمًا بحاجة للمساعدة من الآخرين ويبدو أنهم أكثر عنادًا وعادةً ما يتعرضون لنوبات الغضب.

• المجال الثاني

يدور حول الانحدار العاطفي والذي يتضمن خصائص كالشعور بالنقص، القلق، العداء، والتركيز على الذات، وما إلى ذلك.

• المجال الثالث

يتضمن التكيف الاجتماعي والأفراد الذين يعانون من عدم التكيف الاجتماعي يكون لديهم نقص في التكيف الاجتماعي ولديهم مشاعر الكراهية. كما يتم تحديدهم دائمًا من قبل الآخرين بأنهم كاذبون.

• المجال الرابع

يتضمن تكامل الشخصية، حيث سيظهر أولئك الذين لديهم تفكك في الشخصية مخاوف، ورهاب وما إلى ذلك.

• المجال الخامس

يتضمن الاستقلال، حيث يبدو أولئك الذين يفتقرون إلى الاستقلال يظهرون اعتمادًا بشكل مفرط على الآخرين (Singh & Bhargava, 1990).

كما قامت Gibson (2015) بوضع تصنيف لأربع أنواع رئيسية للآباء غير الناضجين والتي تؤثر بدرجات متفاوتة على أبنائهم في حياتهم الحالية واللاحقة والمتمثلة بالأنواع التالية:

- **العاطفيون:** تديرهم مشاعرهم، ويتأرجحون بين الإفراط في المشاركة والانسحاب المفاجئ. وهم عرضة للخوف وعدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ. كما أنهم يعتمدون على الآخرين لتحقيق الاستقرار، ويتعاملون مع الاضطرابات الصغيرة وكأنها نهاية العالم ويرون الآخرين إما منقذين أو تاركين.

- **الدافعون:** موجهون نحو الهدف بشكل إلزامي ومشغولون للغاية، لا يمكنهم التوقف عن محاولة تحسين كل شيء، بما في ذلك الأشخاص الآخرون على الرغم من أنهم نادراً ما يتوقفون لفترة طويلة بما يكفي ليكون لديهم تعاطف حقيقي مع أبنائهم، إلا أنهم يتحكمون ويتدخلون عندما يتعلق الأمر بإدارة حياة أبنائهم.
- **السلبيون:** لديهم عقلية عدم التدخل ويتجنبون التعامل مع أي شيء مزعج. ومن الواضح أن هذا النوع أقل ضرراً من الأنواع الأخرى ولكن له آثار سلبية، إنهم يسمحون بحدوث الإساءة والإهمال من خلال النظر في الاتجاه الآخر، ويتعاملون عن طريق التقليل من المشاكل والرضوخ.
- **الرافضون:** ينخرط هذا النوع في سلوكيات تجعل الآخرين يتساءلون لماذا يكون لديهم عائلة في المقام الأول، سواء كان سلوكهم معتدلاً أم شديداً، فهم لا يستمتعون بالحميمية العاطفية ومن الواضح أنهم لا يريدون أن يزعجهم أبنائهم، تسامحهم مع احتياجات الآخرين ليس عملياً، تتألف تفاعلاتهم بإصدار أوامر أو عزل أنفسهم عن الحياة الأسرية.

تطوير النضج العاطفي

فيما يلي نظرة على الخصائص الرئيسية والأمور التي يمكن القيام بها لتطوير النضج العاطفي وفقاً لـ Cindy (2020) تتمثل في:

1. **التعرف على المشاعر التي يشعر بها الفرد في جسده:** يقول الدكتور ليبيرا: "العواطف هي طاقات لها تأثير فسيولوجي على أجسامنا"، كجانب من جوانب تطوير نضجنا العاطفي، فإنها توصي بالفضول والانتباه حقاً لمشاعرنا في مختلف جسدنا، هل نشعر بالتوتر، أو الشد، أو الوخز، أو الحرارة، أو أي شيء آخر؟ فمن المهم تدوين كل هذه المشاعر.
2. **تسمية العواطف:** بعد مراقبة وفهم ما نشعر به من عواطف في جسدنا بشكل أفضل، يمكننا القيام بتصنيفها، مما يساعدنا على التواصل مع الآخرين بشكل أكثر فعالية، تقول الدكتورة ليبيرا: "لم يتم تزويدنا بدليل حول معنى هذه الأحاسيس أو كيفية تسميتها"، "رحلتنا تدور حول تعلم كيفية إعطاء اللغة للأشياء التي نشعر بها في أجسادنا".
3. **تعلم كيفية تهدئة العواطف:** يقول الدكتور ليبيرا: "تقع على عاتقنا مسؤولية تعليم أنفسنا طرقاً جديدة للشعور بتحسين عندما نشعر بالعواطف"، لتسهيل التهدئة الذاتية يوصي باستخدام أحد نوعي أدوات التأقلم، اعتماداً على الموقف: النشطة (الأشياء التي تفعلها) والسلبية (الأشياء التي لا تفعلها) (Jessica, Estrada, 2019).

4. **تحمل المسؤولية:** يدرك الأشخاص ذوو النضج العاطفي امتيازاتهم في العالم وسيحاولون اتخاذ خطوات نحو تغيير سلوكهم، هذا يعني أنهم لا يلومون الآخرين (أو أنفسهم) عندما يحدث خطأ ما، يتمتعون بروح التواضع بدلاً من الشكوى من ظروفهم، يصبحون عمليون، يتساءلون عن ما يمكنهم فعله لتحسين أوضاعهم.
5. **إظهار التعاطف:** يتعامل الأفراد الناضجون عاطفياً مع الحياة من خلال القيام بأكبر قدر ممكن من الخير ودعم من حولهم، يعرفون كيف يضعون أنفسهم مكان الآخرين، بمعنى غالباً ما يشعرون بمزيد من الاهتمام بمن حولهم ويحاولون إيجاد طرق للمساعدة.
6. **امتلاك الأخطاء:** يعرفون كيف يعتذرون عند ارتكاب الخطأ، لا اعدار سيعترفون بأخطائهم ويحاولون إيجاد طرق لتصحيح الموقف، وليس لديهم الرغبة في أن يكونوا على حق طوال الوقت، بدلاً من ذلك يقرّوا بأنهم لا يملكون "جميع الإجابات".
7. **عدم الخوف من الضعف:** أنهم دائماً على استعداد للانفتاح ومشاركة معاناتهم الخاصة حتى يشعر الآخرون بوحدة أقل، أيضاً غير مهتمون بأن يُنظر إليهم على أنهم "مثاليون" طوال الوقت، فالنضج العاطفي يعني الصدق بشأن المشاعر وبناء الثقة مع المحيطين لأنه ليس لدى الناضجون عاطفياً أجندة.
8. **التعرف على الاحتياجات وقبولها:** يمكن لأولئك الذين لديهم نضج عاطفي الاعتراف عندما يحتاجون إلى المساعدة أو عندما يحترقون، على سبيل المثال، سيقروا عندما يكونوا بحاجة لاستراحة ويعرفوا متى يطلبوا من رئيسهم في العمل قضاء يوم عطلة، ويمكنهم أيضاً التواصل بوضوح مع الشريك للحصول على مزيد من المساعدة في جميع الأمور المتعلقة بالمنزل.
9. **وضع حدود صحية:** وضع حدود صحية هو شكل من أشكال حب الذات والاحترام، ويجب التعرف على كيف ومتى يتم تحديد خط لا يتم السماح للآخرين بعبوره.

المحور الثاني: جودة الحياة الأسرية

مفهوم جودة الحياة

إن مفهوم جودة الحياة يعد من المفاهيم الحديثة على مجتمعاتنا فلم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام في الاستخدامات العلمية والعملية والميدانية، نظراً لحدثة المفهوم على مستوى البحث العلمي العميق. وقد جاء الاهتمام بدراسته وما يرتبط به من أبعاد ومتغيرات وبرامج تدريبية، وهو المجال الذي جاء استجابة لتأكيد العلماء على أهمية تبني نظرة إيجابية عند النظر إلى الحياة كبديل للتركيز المفرط الذي أولاه علماء

النفس للجوانب السلبية منها، ليقدم اتجاهًا علميًا جديدًا يركز على الإمكانيات البشرية وجوانب القوى والفضائل الإنسانية، التي لها دور فعال في تنمية الخصال الإيجابية في الإنسان. بالرغم من اختلافات الباحثين التي وردت في تعريفات جودة الحياة إلا أن معظمها جاء كمحاولة لإبراز مدى أهمية كافة المجالات في حياة الفرد والتي تؤثر في جودة حياته، فمنهم من ربطها بالجانب الصحي ومنهم من ربطه بالقدرة على التكيف، ومنهم من ربطه بالجانب المادي والاقتصادي للفرد، فكلّ تناول من الزاوية التي يستهدفها في بحثه، سيتم إيجازها من خلال أهم التعريفات التي خاضت في مجال جودة الحياة وكانت كالتالي:

تعريف منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة: إدراك الفرد لمكانته في الوجود في سياق ثقافته ونظامه القيمي المرتبط بأهدافه وتوقعاته ومعايير ومخاوفه (WHO.1998).

أما جودة الحياة حسبما أوضحها Brown and Brown (2006) تمثل الدرجة التي يحتاج فيها أفراد الأسرة إلى الالتقاء، والمدى الذي يكونون فيه قادرين على فعل أشياء هامة مع بعضهم البعض.

كما يعرف Diener & Diener (2009) جودة الحياة بأنها "الإدراكات الحسية للفرد تجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية، ومن منظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وكذلك علاقاته بأهدافه وتوقعاته وثوابته ومعتقداته، وتشمل أوجه الحالة النفسية ومستوى الاستقلال الشخصي.

ويؤكد Reine (2013) على أن جودة الحياة تمثل إحساس الأفراد بالسعادة والرضا في ضوء ظروف الحياة الحالية وأنها تتأثر بأحداث الحياة والعلاقات وتتغير حدة الوجدان والمشاعر وأن الارتباط بين تقييم جودة الحياة الموضوعية والذاتية يتأثران باستبصار الفرد.

كما تعرف (سلامة، 2006) جودة الحياة بأنها حالة من الرضا العام التي يعيشها الفرد نتيجة تقييمه لجانبين أساسيين هما أولاً: تقييمه لما يحققه له مستواه الاجتماعي/ الاقتصادي من إشباع لحاجاته الأساسية، الجانب الثاني تقييم مناخ التفاعل الاجتماعي داخل سياقات الحياة الاجتماعية، في ضوء ما توفره له عناصر هذه السياقات الاجتماعية من مناخ إيجابي داعم للانفتاح الفكري، ومشجع على الإنجاز، بالشكل الذي يمكنه من تنمية قدراته وإمكاناته، ويساعده على تحقيق أهدافه الخاصة.

وفي سياق متصل تم تعريف جودة الحياة بأنها إدراك الأفراد لمركزهم في الحياة في سياق الثقافة ونسق القيم التي يعيشون فيها، وفي علاقة ذلك بأهدافهم، وتوقعاتهم ومستوياتهم، واهتمامهم، أنه مفهوم واسع، ويتأثر

بطريقة معقدة بصحة الفرد الجسمية وحالته النفسية، ومستوى استقلاله وعلاقاته الاجتماعية، وعلاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها. (عبدالخالق، 2008).

كما يرى شوماكر (Shumaker) أن جودة الحياة تتمثل في رضا الفرد العام عن حياته وشعوره بالرفاهية، وأن هناك خمس وظائف أساسية تحدد مفهوم جودة الحياة، وهي الوظائف المعرفية والوظائف الانفعالية والوجدانية والوظائف الاجتماعية، والجسمية والمتعلقة بالعلاقة الجنسية، بالإضافة إلى وجود قاعدة عريضة من التفاعلات التي تمثل علاقة وثيقة من الأفراد محل الاهتمام.

ويعرف (محمد، 2008) جودة الحياة على أنها شعور الفرد بالرفاهية يترتب على شعوره بالرضا أو عدم الرضا الذي ينتج عنه بالتبعية شعوره بالسعادة أو الشقاء.

ويرى Borman and patricia (1999) أن مفهوم جودة الحياة مرتبط بالجانب الروحي أو الديني وقد زاد الاهتمام بالروحانية والتدين على أساس الإدراك بأنهما مواد الشفاء في الرعاية الصحية، وأن التدين والروحانية يرتبطان بالرفاهية النفسية العالية.

من خلال استعراض التعريفات والمفاهيم التي تناولت جودة الحياة لاحظت الباحثة بعض الاختلافات البسيطة التي ربما تعود لاختلاف المجتمعات والثقافات بينما كانت معظمها تتفق بأن جودة الحياة تركز حول وعي وإدراك الفرد لما يمتلك من إمكانيات وقدرات ومدى درجة شعوره بالرضا والتقبل، فجميع التعريفات كانت تعكس حالة من التبادل والارتباط الوثيق بين توقعات الفرد وشعوره الذاتي وما يمتلك من عوامل رفاه عاطفي ومادي. جودة الحياة بشقيها الذاتي والموضوعي ترتبط بالإمكانيات والقدرات المتاحة والظروف المادية والاجتماعية التي يعيشها الأفراد لجانب القيم والمعتقدات والمبادئ التي يؤمن بها.

كما يرى الباحثون أن جودة الحياة تمثل مفهوماً واسعاً يتأثر بجوانب متداخلة منها الذاتية وأخرى موضوعية، حيث تشير الجوانب الذاتية إلى درجة الترابط الاجتماعي والقيم والمعتقدات الاجتماعية ورضا الفرد عن مختلف جوانب الحياة، بينما تضم الجوانب الموضوعية مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس كأوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، فجودة الحياة هي علاقة تبادلية بين متطلبات البيئة والخصائص الشخصية، وبين إدراك الفرد لاحتياجاته الشخصية والمصادر الاجتماعية في البيئة (الشيرواي و عيسى 2013).

ومن خلال وجهة نظر الباحثين برز الجانب الذاتي والموضوعي كمدخل ومؤشرات لقياس جودة الحياة الأسرية كالتالي:

- المدخل الذاتي

جودة الحياة هي تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواحي المادية المتوفرة في حياته، ومدى أهمية كل جانب منها بالنسبة للفرد في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه ويؤثر بدوره على تعاملات الفرد وتفاعلاته اليومية. (عبدالمعطي، 2005)

- المدخل الموضوعي

يستند المدخل الموضوعي عند تقدير جودة الحياة إلى المؤشرات الموضوعية التي يمكن تعريفها بأنها تلك المؤشرات اللقابلة للقياس الكمي، والتي تتعلق بالمتغيرات المؤسسة لجودة الحياة، مثل حجم ومستوى المرافق والخدمات المتوفرة والمؤسسات التي تقدم الخدمات الصحية والغذائية والمدارس وأماكن الترويح المتاحة، والأنشطة الاقتصادية الشائعة والسلع المتوفرة، والمؤسسات القائمة على تحقيق الأمن (الجوهري، 1994).

ووفقاً لتوجهات الباحثين والمحددات التي تم وضعها تبعاً لتلك التوجهات سيتم استعراض جملة من الأطر النظرية التي برزت وحاولت تفسير جودة الحياة وفقاً للمنظور الذي تنتمي إليه كالتالي:

النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة

أولاً: جودة الحياة من المنظور التكاملي

وتمثله نظرية اندرسون Anderson theory والذي قدم شرحاً تكاملياً لمفهوم جودة الحياة يقوم على مفهوم السعادة ومعنى الحياة ونظام المعلومات البيولوجي والحياة الواقعية وتحقيق الحاجات، أشار أندرسون إلى أن إدراك الفرد لحياته هو ما يجعله يقيم شخصياً ما يدور حوله، ولشعوره بجودة الحياة يجب توفر السمات التالية:

- الأفكار المتعلقة بالهدف الشخصي الذي يسعى لتحقيقه.
- وجود معنى للعلاقة بين الأفكار والأهداف.
- الشخصية والعمق الداخلي.

وتتمثل المؤشرات الدالة على جودة الحياة وفقاً للمنظور التكاملي فيما يلي:

1. شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة حياته.
2. يعتبر إشباع الحاجات أمر نسبي يختلف باختلاف الأفراد والثقافات وعليه ليس بالضرورة أن يؤدي إلى رضا الفرد.

3. شعور الفرد بجودة الحياة يكون باستغلاله لإمكانياته وعلاقاته الاجتماعية الجيدة وأن تكون له أهداف ذات معنى، وانتمائه لعائلة تبث فيه الإحساس بالحياة (أم الخير، 2020).

ثانيًا: جودة الحياة من المنظور النفسي

يركز الاتجاه النفسي على إدراك الشخص الذي يعتبرونه محددًا أساسيًا مفهوم جودة الحياة في علاقته بالمفاهيم النفسية الأخرى، والتي من بينها القيم والحاجات النفسية وإشباعها وتحقيق الذات ومستوى الطموح. فمفهوم جودة الحياة من هذا المنظور يتضح من خلال العلاقة التي تتوسطها مشاعر وأحاسيس الفرد ومدرسته، فالإدراك ومجموع المؤشرات النفسية الأخرى تمثل المخرجات التي تبنى من خلالها نوعية الحياة.

ومن جهة أخرى فإن الاتجاه النفسي ينظر إلى مفهوم جودة الحياة على أنه البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بواسطة مؤشرات موضوعية وأخرى ذاتية.

وهذه جملة من التعريفات التي تناولها علماء النفس حول مفهوم جودة الحياة:

- القدرة على تبني أسلوب حياة يشبع الحاجات والرغبات لدى الفرد.
- الشعور الشخصي بالكفاءة إجابة التعامل مع التحديات.
- السعادة والرضا عن الذات.
- رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والترفيه الذي لا يحققه إلا مجتمع الوفرة.
- الاستمتاع بالظروف البيئية الخارجية وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة.
- درجة شعور الفرد بالتحسن المستمر لشخصيته من الجوانب النفسية. (كاظم والبهادلي، 2005).

كما أن الحياة بالنسبة للإنسان من خلال هذا المنظور تتمثل في ما يدركه منها، حتى أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل، السكن، العمل، التعليم يمثل إنعكاسًا مباشرًا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد وفي ظل ظروف معينة ويظهر ذلك مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه ويرتبط بمفهوم جودة الحياة العديد بالمفاهيم النفسية منها: القيم، الإدراك الذاتي، الحاجات، مفهوم الاتجاهات، مفهوم الطموح، مفهوم التوقع، إضافة لمفهوم الرضا، التوافق، الصحة النفسية، ويرى البعض أن جودة الحياة يكمن في إشباع الحاجات كمكون أساسي لجودة الحياة وذلك وفقًا لمبدأ إشباع الحاجات في نظرية أبرهام ماسلو. (الهمص، 2010).

وبالتالي فالأساس لجودة الحياة يتضح في العلاقة الإنفعالية القوية بين الفرد وبيئته وهذه العلاقة تتوسطها مشاعر وأحاسيس الفرد ومدرجاته فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية كالمدرجات التي تظهر من خلالها جودة حياة الفرد، كما ينظر لمفهوم جودة الحياة وفقاً للمنظور النفسي على أنه البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة. (شيخي، 2014).

وفي هذا القسم استعراض مجموعة من التفسيرات لاتجاهات ومدارس المنظور النفسي لجودة الحياة:

- تفسيرات مدرسة التحليل النفسي
- يرى فرويد: أن جودة الحياة هي الشعور بالسرور والسعادة وتخفيف الآلام وهو هدف أساسي للسلوك البشري.
- يرى أدلر: أن الهدف النهائي لنشاط الإنسان وكفاحه هو أن يحقق التفوق ويأتي على نوعين:
 - يتخذ شكل الرغبة في القوة والسيطرة على الآخرين وهو هدف خاطئ يمارسه الفرد العصبي.
 - يتخذ شكل الكفاح من أجل التفوق نحو الكمال بطريقة تحقيق جودة الحياة والسعادة وهو هدف صحيح يمارسه الأفراد الأصحاء.

- تفسيرات أصحاب النظريات الإنسانية

وقد انطلقت من خلالها مجموعة من الدراسات والأراء كالتالي:

• دراسة ماسلو Maslow

يرى البعض أن جوهر موضوع جودة الحياة يكمن في دراسة ماسلو Maslow عن الحاجات الإنسانية، والنظرية الإقتصادية عن المتطلبات الإنسانية. وتصنيف ماسلو للحاجات الإنسانية يشتمل على مستويات متدرجة حسب أولوياتها بالترتيب التالي:

المستوى الأول:

الحاجات الفسيولوجية وهي الحاجات اللازمة لإبقاء الفرد على قيد الحياة مثل الحاجة إلى: الأكل والشرب والتنفس، ويتم إشباع الحاجات بشكل معتدل ومعقول ويصعب إشباع هذه الحاجات في حالة المجاعة

وبعض الكوارث ومن المعروف أن في حالة عدم الإشباع لهذه الحاجات له تأثيره على جودة الحياة بل أحياناً تصل إلى حد فقدان الحياة.

المستوى الثاني:

فهي الحاجة إلى الأمن والسلامة فحسب مدرج ماسلو فإن الفرد بعد أن يشبع الحاجات الفسيولوجية يتطلع إلى المستقبل ومن هنا كانت جهود البشر من أجل ضمان الأمن الغذائي والأمن القومي والأمن الإقتصادي، وأن قلة الإحساس بالأمن تؤدي إلى زيادة القلق وقلة الاستقرار النفسي مما يؤثر بدوره على جودة الحياة التي يحياها الفرد.

أما فيما يتعلق بالحاجة إلى الانتماء والمكانة الاجتماعية وتحقيق الذات فالمعروف أنه كلما زاد انتماء الفرد لجماعة معينة كلما كان لهذا الانتماء الدور الإيجابي في تطوير العلاقات الإنسانية للفرد داخل مجتمعه وبالتالي تتحسن جودة حياته، أما الحاجة إلى المكانة الاجتماعية فهي تتحقق من خلال تواجد الفرد داخل جماعة معينة تعترف بقيمته واستقلاليتة، أما الحاجة إلى تقدير الذات فهي نجاح الفرد في الوصول إلى الصورة التي يريدها لنفسه من الحنان والاحترام والمركز الاجتماعي والإحساس بالجدارة وغيرها (الغندور، 1999).

• نظرية رايف (RYFF)

قامت رايف (RYFF) بوضع تصور نظري ذي ستة أبعاد لمصطلح الوجود النفسي الأفضل وبنيت رايف إطارها النظري في استنتاج أبعاد الوجود النفسي الأفضل على أساس النظريات والآراء النظرية لماسلو Maslow وروجرز Rogers، Allport، وإريكسون Erikson وغيرهم وتوصلت من خلالها رايف إلى ستة أبعاد متضمنة الوجود النفسي الأفضل:

- 1- **تقبل الذات:** حيث تعتبر الدرجة المرتفعة في تقبل الذات عن اتجاهات موجبة نحو الذات وتقبل الذات بما تشمله من إيجابيات ونواحي قصور، والشعور الإيجابي عن حياة الفرد الماضية.
- 2- **العلاقات الموجبة مع الآخرين:** القدرة على إقامة علاقة إجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على الثقة والتواد، القدرة على الأخذ والعطاء والتعلم من الآخرين.
- 3- **الذاتية:** إستقلالية الفرد وقدرته على اتخاذ القرار الذاتي، والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية، وأن يفكر ويتفاعل بطرق محددة منظمة لسلوكه.
- 4- **التمكن من الظروف:** التمكن من تنظيم الظروف والتحكم في الأنشطة الكثيرة والاستفادة بطريقة فعالة من الظروف المحيطة، والقدرة على اختيار بيئة مناسبة للحاجات والقيم الشخصية.

5- الأهداف في الحياة: الشعور بمعنى الحياة في الوقت الحاضر وفي الماضي، ويكون الفرد قادرًا على تحديد أهدافه في الحياة بصورة موضوعية.

6- النمو الشخصي: النمو المستمر للشخصية، والشعور بالتفاؤل والإمكانات، وزيادة المعلومات الذاتية والفعالية (شمس ومحمد، 2009).

• تفسيرات أصحاب اتجاه الخبرة الذاتية وعلم نفس الخبرة الإيجابية

قد استطاع الباحثون في مجال علم النفس الإيجابي بلورة مفهوم جودة الحياة في ضوء مفهوم الخبرة الذاتية، وفقًا لمبدأ أساسي يتمثل في أن طريقة إدراك الفرد لمختلف جوانب حياته المادية والمعنوية في ضوء ما يمتلكه من مكونات شخصية هي العامل الأساسي المشكل لجودة حياته.

ويرى لوكس (Lucas) إن جودة حياة الفرد تتحدد من خلال الطريقة التي يدرك بها مختلف أحداث حياته، فهو يرى إن توجه الفرد نحو الحياة هو الذي يحدد مستوى رضاه العام عنها، وعلى هذا فإذا كانت النظرة العامة للفرد تجاه حياته نظرة تفاؤلية فإنه سوف يركز دائمًا على كل ما هو إيجابي فيها، أما إذا كانت النظرة العامة تجاه الحياة تشاؤمية فإنه سوف يدرك الحياة بشكل مختلف مركزًا على كل ما هو سلبي. (محمد، 2008).

ويرى تيلور (Taylor) أن هناك عوامل خارجية تؤثر في إدراك الفرد لحياته ومن أمثلة هذه العوامل: جودة حياة الأسرة التي نشأ فيها الفرد (أي إدراك الأسرة وتقييمها للفرد، والتي من شأنها تؤثر سلبًا أو إيجابيًا على جودة حياته) وأن جودة حياة الفرد تتوقف على ما يشعر به والكيفية التي يدرك بها مختلف مواقف حياته.

• نظرية سكينر Skinner

والذي يرى أن تغيير البيئة المحيطة هي أساس الوصول إلى نوعية الحياة المرغوبة فهو يرى أن الفرد يتم التحكم فيه من خلال العالم المحيط به.

• نظرية توفلر Toffler

وترى أن الفرد هو الأساس في تحسين جودة حياته؛ وهذا من خلال الوعي بالكيفية التي يتحكم بها الفرد في حياته ويقود نفسه إلى التقدم (خليفة، 2004).

ثالثاً: جودة الحياة المنظور المعرفي

ركز المنظور المعرفي على فكرتين مهمتين هما: أن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد درجة شعوره بجودة حياته من جهة، وأن العوامل الذاتية هي الأقوى أثرًا في تحديد درجة شعورهم بجودة الحياة، فجاءت نظرية لاوتن theory Lawtan لتوضح فكرة جودة الحياة وفق المنظور المعرفي، حيث أشار لاوتن إلى أن إدراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بظرفين هما:

أولاً: البيئة المحيطة التي تمثل الظرف المكاني للفرد والتي تؤثر على إدراكه لجودة حياته، سواء كان تأثيراً مباشراً كالتأثير على الصحة مثلاً، أو غير مباشر كرضا الفرد على البيئة التي يعيش فيها.

ثانياً: وهو الظرف الزماني والمتعلق بعمر الفرد فكلما تقدم الفرد في السن كلما كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته وبالتالي أكثر إيجابية في شعوره بجودة الحياة.

رابعاً: جودة الحياة من المنظور الفلسفي

يؤكد هذا الاتجاه على أن جودة الحياة حق متكافئ في الحياة والازدهار وهناك الكثير من المواطنين التي تتطلب الجودة حتى يصل الإنسان إلى جودة الحياة، فالمفهوم حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البرجماتية المشهودة والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي، أو القيمة الفورية وليست المرجأة (النفعية) والمستوى العملي أقرب لمفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر، هذا المفهوم لب اهتمام الفلاسفة خلال قرون كأرسطو، سقراط، وأبيقور، الذين ركزوا على مفهوم السعادة الذي كان الموضوع الرئيس لاهتمامهم عبر تساؤلات عديدة، ما هو؟ هل يمكن الوصول إليه؟ كيف؟

وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي آخر على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذا حرر نفسه من أسر الواقع، وحلق في فضاء مثالية تدفع بالإنسان إلى التسامي على ذلك الواقع الخائق، وترك العنان للحظات من خيال إبداعي وبالتالي فجودة الحياة من هذا المنظور مفارقة للواقع تلمساً لسعادة متخيلة حاملة يعيش فيها الإنسان حالة من التجاهل التام لآلام ومصاعب الحياة والذوبان في صفاء روحي مفارق لكل قيمة مادية (بوعيشة، 2014).

خامسًا: جودة الحياة من المنظور الاجتماعي

الاهتمام بدراسات جودة الحياة قد بدأت منذ فترة طويلة وقد ركزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدل الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية السكن، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل، وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع لآخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله ومكانته المهنية وتأثيره على الحياة ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعد من العوامل الفعالة في تحقيق جودة الحياة فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا الفرد عن عمله. (مسعودي، 2015).

سادسًا: جودة الحياة من المنظور الطبي

ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية التي تتعلق بالوضع الصحي. فقد زاد اهتمام أطباء ومتخصصون في الشؤون الاجتماعية والباحثين في العلوم الاجتماعية لتعزيز ورفع جودة الحياة لدى المرضى من خلال توفير الدعم النفسي والسيكولوجي لهم (شيخ، 2014).

جودة الحياة الأسرية

نشأ مفهوم جودة الحياة الأسرية من خلال علم النفس الإيجابي حيث يعتبر اليوم أحد الحركات الجديدة في ميدان علم النفس خصوصًا مع عصر الانتشار السريع الذي يباغت الجميع والتحول المتسارعة اقتصاديًا واجتماعيًا ونفسيًا، والتي أصبحت تلح بضرورة مواكبتها للوصول لمستوى النضج الذي يؤهل الأفراد لمواكبة التحديات والتكيف معها بطريقة صحية قدر المستطاع .

وللوقوف على الكيفية التي انطلق منها مفهوم جودة الحياة الأسرية من المفهوم الرئيسي والمتمثل بجودة الحياة سيتم استعراض جملة من المفاهيم التي بلورها الباحثون، وكانت كالتالي:

مفهوم جودة الحياة الأسرية

يعرفها Isaacs et al. (2007) بأنها الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية ويعتبر الرضا والفرص المتاحة لزيادة دخل الأسرة أو فرص الاشتراك في أنشطة وقت الفراغ تعتبر من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية.

ووفقاً لـ (Zuna et all,2010) فإن جودة الحياة الأسرية شعور ديناميكي برفاهية الأسرة بشكل جماعي ومعلوم من قبل أعضائها، حيث احتياجات الفرد والأسرة تتفاعل.

وعرفها كل من العربي وداودي (2017) على أنها العلاقات والمهارات الإيجابية التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء وما تتسم به من دفء وتقبل ومشاركة في المواقف الحياتية المختلفة والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة وما تتسم به هذه العلاقات من أساليب سوية في التعامل لتحقيق الأهداف ودعم أفراد الأسرة في مختلف المواقف.

كما تعرفها كل من عيادي وكشيشب (2018) جودة الحياة الأسرية هي الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو بالأحرى السعادة الأسرية، ويعتبر الرضا والفرص المتاحة لزيادة دخل الأسرة أو فرص الاشتراك في أنشطة وقت الفراغ من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية، وللأسرة القدرة على تحسين جودة الحياة بصفة عامة ولكن أحياناً تفرض عليها الحياة بعض التحديات والصعوبات.

وترى الباحثة من خلال استعراض جملة من المفاهيم المتعلقة بجودة الحياة الأسرية بأنه مفهوم شامل يتضمن أبعاد الحياة الأسرية بكل جوانبها والمتضمنة (الوالدية، التفاعل الأسري، الرفاه العاطفي والمادي والاجتماعي). مع ملاحظة أنه رغم الاتفاق على العديد من الجوانب المؤدية لجودة حياة أسرية إلا أن هناك عدة مبادئ يستند عليها اعتماد كل أسرة وتقديرها لمفهوم جودة الحياة الأسرية، حيث اختلاف الخبرات والممارسات الوالدية ومدى التأثير والتفاعل بين أفراد الأسرة.

كما تناول الباحثون دراسة جودة الحياة الأسرية كأحد المواضيع الحديثة التي تفرعت عن موضوع جودة الحياة وقد تم استخدامها بما يتوافق مع أهدافهم ومواضيعهم البحثية، وبما أن الأسرة بحد ذاتها تعتبر ذلك التركيب المعقد والمتداخل الذي يشتمل على العديد من الجوانب والأبعاد التي تتفاوت في الأهمية والعمق الناتج عن عدة متغيرات تتباين من بيئة لأخرى، حيث تحكمها الكثير من العادات والأعراف المجتمعية من ناحية، ومن ناحية أخرى تبنى بما يلئم المنظومة القيمية والذاتية التي يؤمن بها كل فرد على حدة، حيث أن جودة الحياة تعد أحد العمليات النسبية التي تختلف من شخص لآخر وذلك وفقاً لاحتياجاته النفسية والعقلية والجسدية.

ومع ذلك اتفقت جملة من الدراسات التي تناولها الباحثون والتي إن اختلفت في بعض مسمياتها إلا أنها تقترب من الهدف والغاية المراد بها بلورة مفهوم شامل لكل جوانب الحياة الأسرية التي تضمن جودتها وفعاليتها، وقد احتوت معظمها على مجموعة من الأبعاد التي يرى الباحثون أنها المؤثر الأكبر في جودة الحياة الأسرية. سيتم تناولها كالتالي:

أبعاد جودة الحياة الأسرية

سيتم استعراض جملة من بعض الأبعاد التي وضعها الباحثون في الأدبيات البحثية، وقد كانت كالتالي:

صنف Park et al (2002) أبعاد جودة الحياة الأسرية إلى بعدين رئيسيين كما يلي:

- جوانب ومجالات فردية، وتتمثل فيالسعادة الإنفعالية، والبيئة المادية والسعادة الاجتماعية، والصحة الإنتاجية، والمقاومة أو أساليب المواجهة.
- الجوانب أو المجالات الأسرية وتتمثل في: التفاعل الأسري، والحياة اليومية، والوالدية، والحالة المادية المتيسرة.

أما مركز الشاطئ لجودة الحياة الأسرية (2006) The Beach Center family Quality of life فقد اعتمد عند إعداده لمقياس جودة الحياة الأسرية خمس أبعاد رئيسية هي:

التفاعل الأسري، والوالدية، السعادة الإنفعالية، والسعادة المادية/ الجسدية، والدعم المرتبط بالإعاقة.

ويرى Daniel et al (2007) أن جودة الحياة الأسرية تتضمن بعدين أساسيين هما: المناخ العائلي، ودرجة الارتباط بين أفراد العائلة، ويمكن الاهتمام بالعائلة من خلال مظهرين أساسيين هما: جودة الوالدية والتحكم الوالدي في السلوك، أما بالنسبة لجودة الوالدية يمكن التعرف عليها من خلال المسؤولية والقدرة على إشباع الاحتياجات والمتطلبات بالإضافة إلى غريزة الأبوة، أما التحكم الوالدي في السلوك والذي يعني محاولة الوالد التحكم وإدارة سلوك الطفل.

وحدد كل من poston et al. (2008) أربع أبعاد رئيسية لجودة الحياة الأسرية هي: الحياة الأسرية اليومية والتفاعل بين أفراد الأسرة والسعادة المادية، والوالدية.

مبادئ جودة الحياة الأسرية

تتحقق جودة الحياة الأسرية وفقاً لـ Denise, J. (2002) عندما:

1. تشبع احتياجات الأسرة.
2. يستمتع أفراد الأسرة بحياتهم معاً.
3. تتاح فرص لأفراد الأسرة للقيام بأعمال أو أشياء مهمة معاً.
4. على أساس القيم الشخصية والعائلية والرغبة في الاختيار والتحكم/ ينبغي أن تتحقق الجودة.
5. يقوم على التفاعل بين أفراد الأسرة مع بعضهم البعض والأسرة ككل.

6. توظيف التفاعل في المجالات المختلفة من خلال الأسرة.

التعقيب على الإطار النظري

يعكس الإطار النظري السابق الذي تناولته الباحثة النظريات والأسس المفسرة لمحوري الدراسة والمتمثلان بـ (النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية)، والذي لاحظت من خلاله تكامل وتداخل بين جودة الحياة الأسرية والتي تركز على الكثير من المبادئ والأسس وأنها مفهوم نسبي يمكن أن يحققه كلا الزوجين بناء على امتلاكهما لمجموعة من المهارات والأدوات برز من بينها النضج العاطفي كمكون فعال وهام من خلال تعمق الباحثة في مفاهيمه ومكوناته والتي ارتأت أن امتلاك الزوجين لنضج عاطفي سيؤدي ويحقق جودة حياة أسرية تنعكس بشكل إيجابي على العلاقة بينهما وما ينضوي عليها من تربية وتنشئة لأبناء في بيئة أسرية مطمئنة وسليمة.

تبنت الباحثة بعد اطلاعها على النظريات المفسرة لجودة الحياة النظرة التكاملية حيث أنها قدمت وصفاً تكاملياً لمفهوم جودة الحياة يقوم على مفهوم السعادة ومعنى الحياة ونظام المعلومات البيولوجي والحياة الواقعية وتحقيق الحاجات التي أشار إليها أندرسون والتي ترتبط إلى حد بعيد بأهمية امتلاك الفرد للنضج العاطفي وذلك من وجهة المنظور التكاملي الذي يربط جودة الحياة بتوافر مجموعة من السمات التي تجعل الفرد مدركاً لحياته وهو ما يجعله يقيم شخصياً ما يدور حوله، من خلال توافر السمات ذات الصلة مع أبعاد النضج العاطفي ، حيث قدمت شرحاً تكاملياً لمفهوم جودة الحياة على وجه الخصوص أي أنها تجمع بين السمات الشخصية للفرد ومدى قدرته على استخدام تلك السمات والإمكانات لتحقيق أكبر قدر ممكن من الجودة في حياته الأسرية، أن النظرة التكاملية لا تهمل أي من الجوانب الذاتية والموضوعية في نظرتها لموضوع الدراسة والأبعاد التي تقيس مستوى جودة الحياة الأسرية لدى الزوجين، وهذا ما تتناسب مع أهداف الدراسة والمقياس الذي أعدته الباحثة وارتكزت من خلاله على قياس موضوع البحث الحالي لا سيما أن الباحثة استنتجت من خلال اطلاعها على الأدبيات المتعلقة بمتغيرات الدراسة أن محور جودة الحياة الأسرية له عدة أبعاد تميزه تصب في: السعادة بكل أنواعها، التفاعل الأسري، الوالدية، التحكم في السلوك. وبمحاولة من الباحثة لتأطير موضوع الدراسة وجدت أنه من الممكن تحقيق جودة الحياة الأسرية في ظل تدعيم هذه الأبعاد من منظور تكاملي إذا ما تم ربطها بوجود مهارات لدى الزوجين في ظل وجود تفاعلات إيجابية ناجحة تتمثل في تحقيق الأبعاد المحققة للنضج العاطفي.

والتي تم تحديدها وتم استهدافها بالقياس لدى الزوجين حيث أن النضج العاطفي متمثلاً في المعرفة الجيدة للفرد عن ذاته وسماته الشخصية التي تضمن له نمواً انفعالياً وتكيف مع واقعه ومجتمعه، كل هذا يجعله

متكاملاً مستقلاً من الناحية الشخصية، وهذا ما استنتجته الباحثة حيث وجدت أن تمكن الزوجين من هذه المهارات سيضمن وصولهما لجودة حياة مرتفعة تنعكس على جميع أفراد الأسرة بشكل إيجابي وفعال، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي ستعرضها الباحثة.

ثانياً: الدراسات السابقة والتعقيب عليها

هناك عدد من الدراسات السابقة التي بحثت في متغيرات الدراسة الحالية أو المقاربة لها، وفيما يلي عرض لها وفقاً لمتغير النضج العاطفي ومتغير جودة الحياة الأسرية، تم تقسيمهم وفقاً للفئة المستهدفة من للدراسة الحالية (الزوجين) والفئة التي تنضوي تحت مظلة الأسرة متمثلة في (الأبناء) بالإضافة لمحور متعلق بالدراسات التي بحثت في محوري الدراسة معاً. تم استعراضهم وفقاً للمدة الزمنية من الأقدم إلى الأحدث كالتالي:

الدراسات المتعلقة بالنضج العاطفي

• الدراسات المتعلقة بالزوجين

أجرى كل من Jaisri & Joseph, (2013) دراسة بعنوان " التكيف الزواجي والنضج العاطفي بين الأزواج مزدوجي المهنة". حيث أوضحوا من خلال الدراسة أن التكيف الزواجي هو الحالة التي يوجد فيها شعور عام لدى الزوج والزوجة السعادة والرضا عن زواجهما ومع بعضهما البعض. فالحياة الزوجية هي الأساس الثابت الذي تبنى عليه الأسرة المستقرة. الدراسة كانت عبارة عن محاولة لفهم التوافق الزواجي والنضج العاطفي بين الأزواج ذوي المهنة المزدوجة. تمثلت عينة الدراسة بـ 100 زوج يعملان بشكل مزدوج (200) تم اختيارهما من منطقتي تريشور وإرناكولام في ولاية كيرالا وتم استخدام مقياس النضج العاطفي الذي وضعه سينغ وبهارجافا (1990) لقياس النضج العاطفي للأزواج. وكشفت النتائج عن اختلاف كبير بين الزوجين. كانت الزوجات يتمتعن بتكيف واستقلالية زوجية أفضل من الأزواج. كما أن العمر ونوع الزواج وعدد الأطفال لهما تأثير كبير على التكيف الزواجي والنضج العاطفي.

كما أجرى (Talukdar & Das, 2013) كل من دراسة بعنوان " النضج العاطفي بين الأزواج في الزواج المدبر" والتي كانت أهدافها الرئيسية معرفة النضج العاطفي لدى الذكور من الزواج المرتب، ومعرفة النضج العاطفي بين الإناث من الزواج المرتب، والبحث في الفروق بين الجنسين بين الأزواج المتزوجين فيما يتعلق بمستوى نضجهم العاطفي. كانت العينة الإجمالية للدراسة 60، 30 زوج من زواج مرتب و 30 من

زوجة زواج مرتب من مدينة أجاارتالا بولاية تريبورا. تم استخدام مقياس النضج العاطفي، وقد أظهرت النتائج أن الذكور ذوي الزواج المرتب لديهم نضج عاطفي متوسط. والزواج المدبر شائع جدًا بين الإناث.

وأجرت سلمي، دلال (2017) في دراسة بعنوان "علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق الزوجي" والتي كانت عبارة عن دراسة ميدانية لعينة من المتزوجين بولاية الوادي، هدفت من خلالها للبحث في علاقة الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي، حيث استخدمت مقياس الذكاء العاطفي (بار - أون، 1997) ومقياس التوافق الزوجي لغرهام سبانية (1976)، وتكونت العينة من (110) متزوجًا. توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي تبعًا لمتغير الجنس.

وفي دراسة لحروزي (2018) بعنوان "الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى حديثي الزواج (دراسة ميدانية)" على عينة من المتزوجين بمدينة غرداية والتي هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الإنفعالي والتوافق الزوجي لدى حديثي الزواج بمدينة غرداية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي واعتمد أدوات جمع البيانات ومقاييس التوافق الزوجي لسبينر (1976) ومقياس الذكاء الإنفعالي لشوت (1995)، على عينة مكونة من (100) فرد من المتزوجين حديثًا، وقد توصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة بين التوافق الزوجي والذكاء الإنفعالي لدى حديثي الزواج بمدينة غرداية. وعدم وجود فروق في درجات التوافق الزوجي لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الإنفعالي من أفراد العينة، وعدم وجود فروق في مستوى التوافق الزوجي والذكاء الإنفعالي لدى حديثي الزواج تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي.

أجرى الزهراني، (2019) دور الذكاء الوجداني وأساليب حل الخلافات الزوجية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات السعوديات. دراسة بعنوان "العلاقة بين التوافق الزوجي والذكاء الوجداني وأساليب حل الخلافات لدى عينة من الزوجات السعوديات، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الزوجات العاملات والزوجات غير العاملات في الذكاء الوجداني، وأساليب حل الخلافات الزوجية، والتوافق الزوجي، بالإضافة إلى التعرف على القيمة التنبؤية لكل من الذكاء الوجداني، وأساليب حل الخلافات الزوجية في التوافق الزوجي، شملت الدراسة (120) زوجة مقسمين إلى مجموعتين عاملات وغير عاملات، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني ومقياس أساليب حل الخلافات الزوجية ومقياس التوافق الزوجي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين التوافق الزوجي وكل من الذكاء الوجداني، وأساليب حل الخلافات الزوجية، كما ظهر عدم

وجود فروق بين الزوجات العاملات والزوجات غير العاملات في كل من الذكاء الوجداني وأساليب حل الخلافات الزوجية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى أفراد العينة.

وأشارت دراسة لكل من (Maria&Ariadan 2021) بعنوان: قياس وتوقع نضج الأبوة: ما علاقة الشخصية بها؟ ويتكون البحث من دراستين تركزان على التطوير والتحقق من النضج على مقياس الأبوة (MPS) فيما يتعلق بالشخصية والتنظيم العاطفي والتعامل مع التحديات والرضا عن العلاقة الحميمة وقد شملت عينة الدراسة 718 من البالغين الذين ليس لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين 25 و35 عام، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن (MPS) مقياس موثوق وصحيح يشمل المقاييس الفرعية الثلاثة: التكافؤ، النضج السلوكي، والنضج المعرفي- العاطفي للأبوة، وقد أكدت نتائج الدراسة على أهمية الفروق الفردية ذات النطاق الواسع والضيق والعوامل السياقية للنضج.

أجرى خطاب (2023) دراسة ارتباطية بعنوان " الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي والجنسي بين الزوجين" هدفت لتسليط الضوء على الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق العاطفي والزوجي والجنسي بين الزوجين، وخاصة في ظل ارتفاع حالات الطلاق بأشكاله وأنواعه وصوره المختلفة سواء كان طلاق رسمي، أو طلاق عاطفي، أو من خلال الخلع، أو في شكل خرس زوجي، ومعرفة هل يؤثر الذكاء الوجداني على التوافق الزوجي والعاطفي والجنسي بين كلاً من الزوجين أم لا؟ تكونت عينة الدراسة بشكل عمدي من (50) زوج وزوجة مقسمين إلى (25) زوج وزوجة حاصلين على الإربعاء الأدنى من مقياس الذكاء الوجداني ممن تقع أعمارهم ما بين 25-35 سنة، وذلك باستخدام المقابلة الإكلينيكية، مقياس الذكاء الوجداني، وبطارية الاضطرابات والانحرافات الجنسية، ومقياس تقدير الذات، ومقياس مفهوم الذات، وبالنسبة لدراسة الحالة كانت الأدوات المستخدمة (اختبار رسم الأسرة المتحركة، اختبار HTP، اختبار تكلمة الجمل) وذلك باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، في مستشفى هدوء للطب للصحة النفسية. توصلت نتائج الدراسة لوجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني وبين التوافق العاطفي والزوجي والجنسي، وتقدير مفهوم الذات بين الأزواج الحاصلين على الإربعاء الأعلى على مقياس الذكاء الوجداني، كما توصلت لوجود علاقة ارتباطية بين انخفاض الذكاء الوجداني وبين سوء التوافق العاطفي والزوجي والجنسي، انخفاض تقدير الذات ومفهوم الذات بين الأزواج الحاصلين على الإربعاء الأدنى على مقياس الذكاء الوجداني.

• الدراسات المتعلقة بالأبناء

كما أجرى Kumar (2014) دراسة حول النضج العاطفي للطلاب المراهقين بعنوان (النضج العاطفي للمراهقين وعلاقته بأسرهم) وكانت عبارة عن مسح وصفي يهدف للتحقيق في النضج العاطفي للطلاب المراهقين فيما يتعلق بعلاقتهم الأسرية، استخدم الباحث لتحقيق أهداف دراسته مقياس النضج العاطفي لـ Singh and Bhargava. كما تمت الاستعانة بعينة مكونة من 60 طالب مراهق متمثلة في 30 طالب من فئة الذكور تقابلها 30 من فئة الإناث من المدارس الثانوية بولاية هاريانا، وقد كشفت نتائج الدراسة أن هناك فرقاً كبيراً في النضج العاطفي للفتيان والفتيات المراهقات. تظهر النتيجة أيضاً أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النضج العاطفي والعلاقة الأسرية للمراهقين الطلاب. وهذا يدل وفقاً لنتائج الدراسة على أن العلاقة الأسرية تحدد النضج العاطفي للطلبة المراهقين.

وقد أشارت دراسة لكل من Karen Mae C. Aquino, Queencel B. Enriquez, Kathrina B. Gonzales, Lida C. Landicho (2015) كانت بعنوان: النضج العاطفي والقلق والتواصل الشخصي بين المراهقين المنفصلين عن ذويهم، حيث هدفت الدراسة إلى استكشاف التأثيرات الرئيسية على المراهقين الذين انفصلوا عن والديهم من حيث النضج العاطفي والتواصل بين الأشخاص والقلق، حيث يقارن الباحثون بين المراهقين من آباء غير منفصلين وآخرين منفصلين، وتم تحديد نطاق الدراسة بعينة مكونة من 50 مراهق أعمارهم تتراوح بين 17-21 عام من أبوين منفصلين و50 مراهق ممن كانوا من أسر غير منفصلة وتم اختيارهم من مدرسة ليسيوم التابعة لجامعة باتانجاس الفلبينية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي وثلاث استبيانات موحدة يحتوي الجزء الأول على المعلومات الشخصية ويتضمن الجزء الثاني الاختبار المناسب لقياس متغيرات الدراسة حيث يحتوي العنصر الأول من الاستبيان على مقياس العلاقات الشخصية بواسطة willoughby الذي يوفر مؤشراً عاماً على حساسية الشخص تجاه العلاقات الشخصية الاجتماعية والعاطفية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المتغيرات الثلاثة للدراسة لها فروق ذات دلالة إحصائية بين الوالدين المنفصلين عن غيرهم إلا أن التواصل بين الأشخاص ليس له فرق كبير على المراهقين الذين لديهم آباء غير منفصلين.

وفي دراسة لـ Shafiq & Khan (2016) بعنوان: النضج العاطفي بين المراهقين: دراسة مقارنة للعائلات النووية والمشاركة، تم تصميم الدراسة لفحص أسلوب الأبوة والأمومة بين المراهقين من الأسرة النووية والمشاركة والتي تهدف إلى دراسة النضج العاطفي لدى المراهقين من الذكور والإناث، ودراسة النضج العاطفي بين المراهقين من العائلات النووية والمشاركة كما تهدف لدراسة التأثير التفاعلي لبنية الأسرة والجنس على النضج العاطفي للمراهقين ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس النضج العاطفي لـ سينغ وباراجافا (1984) وقد

تكونت عينة الدراسة من 120 مراهق حيث كانت أعداد العينة متساوية من عائلات نووية ومشاركة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في مقياس النضج العاطفي حيث أن الذكور لديهم نضج عاطفي أعلى من المراهقات، إضافة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى النضج العاطفي بين المراهقين في الأسرة النووية والمشاركة، كما أن المراهقين في الأسرة المشاركة لديهم نضج عاطفي أعلى من المراهقين في نظام الأسرة النووية، وأن تأثير التفاعل بين الجنس ونوع الأسرة على النضج العاطفي ليس ذا دلالة. وقد خلصت الدراسة إلى الاستنتاج بأن النضج العاطفي يختلف باختلاف الجنس وبنية الأسرة، وأن النضج العاطفي أعلى بين المراهقين الذكور وبين المراهقين في نظام الأسرة المشاركة، وأن تأثير التفاعل بين الجنس ونوع الأسرة على النضج العاطفي ليس مهماً.

وأجرى كل من Núñez, Rubio, Berrocal, & Latorre (2020) دراسة بعنوان "الذكاء العاطفي والصحة النفسية في الأسرة : تأثير الذكاء العاطفي لدى الوالدين والأطفال"، وقد هدفت الدراسة لتحليل الدور الوسيط للذكاء العاطفي المُبلغ عنه ذاتياً بشأن الصحة النفسية للمراهقين والشباب الذين يعيشون في منزل العائلة، تم النظر في هذه الدراسة في العلاقة بين الذكاء العاطفي المتصور لدى الآباء والأطفال. تكونت العينة من 170 طفلاً وآباءهم وأمهاتهم الذين يعيشون في منزل عائلة واحد، وقد تم تقييم الذكاء العاطفي المُبلغ عنه ذاتياً باستخدام مقياس السمات الوصفية للمزاج، وتقييم الذكاء العاطفي المتصور عبر مقياس الذكاء العاطفي المدرك والصحة النفسية. أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي المتصور من قبل الوالدين لأطفالهم أيضاً الذكاء العاطفي المتصور من قبل الأطفال لوالديهم له تأثير مباشر على الصحة النفسية للأطفال وتأثير غير مباشر من خلال الذكاء العاطفي الذي أبلغ عنه الأطفال ذاتياً. وقد ناقشت الدراسة الفروق في دور الأمهات والآباء في التربية العاطفية وتأثيرها على النتائج. وخلصت الدراسة لأهمية تسليط الضوء على الذكاء العاطفي المتصور بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى الذكاء العاطفي المُبلغ عنه ذاتياً لكل فرد، لقوته التنبؤية على الصحة النفسية للأطفال.

كما ورد في دراسة Fatima, Bashir, Khan, Farooq, Shoaib, & Farhan (2021) بعنوان الشعور بالوحدة لدى المراهقين فيما يتعلق بحضور وغياب الوالدين. حيث تم الافتراض بأن غياب أو وجود آباء المراهقين من شأنه أن يؤثر على مستوى النضج العاطفي والشعور بالوحدة بين المراهقين. تكونت عينة الدراسة من (250) ذكور (125) إناث؛ من الفئة العمرية التي تقع بين 13-18 عام عبر العينات الهادفة. تم استخدام مقياس النضج العاطفي ومقياس الوحدة في جامعة كاليفورنيا. أشارت النتائج إلى أن المراهقين الذين يعيشون مع أولياء أمورهم لديهم شعور بالوحدة أكبر من أولئك الذين يعيشون مع والديهم. ومع ذلك، فإن

المراهقين الذين كانوا يعيشون مع والديهم كان لديهم نضج عاطفي أقل. تم العثور على علاقة سلبية ولكن ضعيفة/متوسطة بين الشعور بالوحدة المدركة والنضج العاطفي، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية كبيرة ولكنها ضعيفة/متوسطة بين النضج العاطفي والشعور بالوحدة؛ ومع ذلك توصلت الدراسة إلى اختلاف كبير في التنظيم العاطفي والوحدة التي كانت مرتبطة بالحالة الأبوية للأسرة. وقد استنتجت نتائج الدراسة إلى أن وجود الوالدين والدعم الذي يقدمه قد يكون له آثار إيجابية وسلبية على النمو الاجتماعي والعاطفي للمراهقين.

الدراسات السابقة المتعلقة بجودة الحياة الأسرية

• الدراسات المتعلقة بالزوجين

وفي دراسة أجراها كل من ربحان وآخرون (2015) تحت عنوان إدارة الأزمات الأسرية وعلاقتها بجودة الحياة والتي كانت تهدف للبحث بصفة رئيسية لدراسة العلاقة بين إدارة الأزمات الأسرية وجودة الحياة، استخدم الباحثون خلالها المنهج الوصفي. لتحديد مستوى إدارة الأزمات الأسرية وجودة الحياة تبعاً لكل من (الجنس، العمر، عدد سنوات الزواج). واشتملت عينة الدراسة الأساسية على (450) رجل وسيدة من كفر الشيخ من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة وتم اختيار العينة بطريقة صدفية غرضية، وطبقت أدوات الدراسة وهي استبيان عن إدارة الأزمات واستبيان عن جودة الحياة. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين إدارة الأزمات الأسرية وجودة الحياة، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين إدارة جودة الحياة وبين إدارة الأزمات وجودة الحياة على متغيرات كل من (العمر، عدد سنوات الزواج، مستوى التعليم، دخل الأسرة). كما توصلت نتائج الدراسة لوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في إدارة الأزمات وجودة الحياة تبعاً للجنس (ذكور وإناث) في بعد تقييم ما بعد الأزمة وفي جودة الحياة الصحية والنفسية، جودة الحياة الاجتماعية والمهنية، جودة الحياة الدينية، مجموع جودة الحياة لصالح الذكور. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في إدارة الأزمات وجودة الحياة تبعاً للجنس (ذكور وإناث) على بعدي (التنظيم والتنفيذ - إدارة الأزمات).

وفي دراسة لعبدالمعزم وعزيز (2019) بعنوان: استراتيجيات المواجهة الإقدامية للضغط لدى الزوجين وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية، والتي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين استراتيجيات المواجهة الإقدامية للضغط لدى الزوجين وجودة الحياة الأسرية، تم تطبيق أدوات البحث (من إعداد الباحثان) على كل من الزوجين والمتمثلة في استمارة جمع البيانات العامة، واستبانتي استراتيجيات المواجهة الإقدامية للضغط بمحاورها وجودة الحياة الأسرية بمحاورها (جودة الحياة الزوجية، جودة الحياة النفسية للأسرة، جودة الحياة

الإجتماعية للأسرة)، وذلك على عينة عمدية غرضية قوامها 394 فرد من الزوجات والأزواج، المنتمين لمستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، وقد اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الباحثتان لنتائج مفادها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين استراتيجيات المواجهة الإقدامية للضغط بمحاورها، وجودة الحياة الأسرية بمحاورها والإجمالي، ووجود فروق بين متوسط درجات عينة البحث في جودة الحياة الأسرية تبعًا للنوع لصالح الزوجات، ووجود فروق بين متوسط درجة عينة البحث من الزوجات في جودة الحياة الأسرية تبعًا للعمل لصالح الزوجات العاملات، وعدم وجود فروق بين متوسط درجات عينة البحث في جودة الحياة الأسرية تبعًا لعمل الزوج، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة الأسرية لدى الزوجين وكل من العمر الأكبر، والمستوى التعليمي الأعلى، ومستوى الدخل الشهري المرتفع للأسرة .

كما أجرت الدويك وآخرون (2021) دراسة بعنوان: إدراك الزوجة بأساليب الكفاءة الإدارية وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية) وقد كان تهدف إلى التعرف على مدى إدراك الزوجات بأساليب الكفاءة الإدارية وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية وقد تكونت عينة الدراسة من 300 زوجة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة بمحافظة القاهرة والجيزة، واشتملت أدوات البحث على استمارة البيانات العامة، واستبيان إدراك الزوجات بأساليب الكفاءة الإدارية، واستبيان جودة الحياة الأسرية وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تباين دال إحصائيًا في جودة الحياة الأسرية تبعًا لمتغيرات الدراسة لصالح الزوجات العاملات، والمستوى التعليمي الأعلى للزوجة، ومدة الزواج الأطول، وحجم الأسرة الأصغر، والمستوى الأعلى في الدخل الشهري للأسرة، وكذلك تبين أن المستوى التعليمي للزوجة هو العامل الأكثر والأهم تأثيرًا في تفسير التباين في جودة الحياة الأسرية بنسبة 88.8%.

كما أجرى الشهري (2021) دراسة بعنوان فعالية الحياة وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المتزوجات في بعض مناطق المملكة العربية السعودية هدفت إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتزوجات في كل من التوافق الزوجي وفعالية الحياة وفقًا لسنوات الزواج، ومستوى التعليم، والتعرف على العلاقة بين التوافق الزوجي وفعالية الحياة لدى المتزوجات. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام أبعاد فعالية الحياة في التنبؤ بالتوافق الزوجي وقد تكونت عينة الدراسة من (100) سيدة تقطن في عدد من مناطق المملكة ومنها الرياض، والغربية، ونجران، ومنطقة جازان وتراوحت أعمارهن بين 30-49 عامًا بمتوسط عمري 34 سنة، وقد طبق مقاييس الدراسة عليهم عبر الإنترنت، والمقاييس المستخدمة في الدراسة هي: مقياس فعالية الحياة ومقياس التوافق الزوجي، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين

فعالية الزواج والتوافق الزوجي بين المتزوجات وفقاً لسنوات الزواج، كما كشفت الدراسة على إمكانية التنبؤ من خلال المتغيرات المستقلة (الثقة في الذات، وفعالية الذات) بالدرجة الكلية والتوافق الزوجي لدى المتزوجات. وأجرى كل من (معيطب والرمل، 2022) دراسة بعنوان " مستوى جودة التواصل الزوجي لدى معلمات المدارس الابتدائية (دراسة ميدانية) هدفت الدراسة لمعرفة مستوى جودة التواصل بين الزوجين لدى عينة من المعلمات بمقاطعة حاسي الرمل، بليل، حاسي دلاعة بولاية الأغواط، ومدى تأثير الفروق في جودة التواصل بين لدى الأزواج تبعاً لمتغيري (الجنس، ومدة الزواج). ولتحقيق أغراض البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (136) زوج وزوجة تم اختيارهم بطريقة قصدية وتم استخدام مقياس جودة التواصل بين الزوجين، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن مستوى جودة التواصل بين الزوجين لدى المعلمات كان متوسطاً، وأنه توجد فروق في درجات مقياس جودة التواصل الزوجي تعزى لمتغير الجنس وكان الفرق لصالح الأزواج، في حين لا يوجد تباين دال إحصائياً في درجات مقياس جودة التواصل الزوجي تبعاً لمتغير (عدد سنوات الزواج).

• الدراسات المتعلقة بالأبناء

في دراسة طولية أجراها كل من Rebecca and Grazyna (2015). بعنوان انخفاض جودة العلاقات الأسرية يتنبأ بتصعيد الأعراض الداخلية لدى الأطفال من الطفولة المتوسطة إلى الطفولة المتأخرة عبر دراسة طولية، وقد كانت تهدف لفحص التفاعل المعقد بين العمليات الأسرية والمسارات التنموية لعلم النفس المرضي للأطفال بمرور الوقت باستخدام عينة مكونة من 98 عائلة ليتم التحقق من تطور العلاقات عبر أنظمتها الفرعية (بين الوالدين، الأم والطفل، الأب والطفل)، ومدى تأثير هذه الديناميكيات العائلية المتغيرة على المسارات التنموية لاستيعاب الطفل من سن ما قبل المدرسة وحتى مرحلة المراهقة، وقد كانت الدراسة طولية لاحظ من خلالها الباحث كل زوج من الوالدين خلال الجلسات والتي كانت مدتها من (2-3) ساعات وشملت مقاييس جودة العلاقة بين الوالدين والطفل وتأثير الوالدين والطفل المعبر عنه تجاه بعضهما البعض، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخلل الوظيفي للأسرة عبر أنظمة فرعية متعددة، يمثل قوة دافعة في تطور أعراض الطفل الداخلية. وتراوحت أعمار الأطفال من 3 إلى 10 سنوات، وقد اعتمد الباحثون المنهج الكيفي، باستخدام (المقابلة) كأحدى طرق البحث النوعي في جمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الكثير من أمهات الأطفال عانوا ضغوط نفسية كذلك عانوا من القلق والاكتئاب، وكان هناك زيادة تتمثل في العنف والعدوان، وحدثت تغيرات في استخدام الشاشات وفي الأكل والنوم، وتدني المستوى الأكاديمي والمعرفي، وزيادة في الجانب الحركي

والنشاط، وأيضًا زيادة في وصمة المرض والانتقادات، وانخفاض في المساندة والعلاقات الاجتماعية من من المجتمع الخارجي المحيط بالأسرة وإن كان هناك زيادة في الترابط الأسري.

كما ورد في دراسة تحليلية بعنوان جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي أجرتها مشري (2014) وقد كانت تهدف لتحديد مفهوم جودة الحياة وتفسيره بالاعتماد على منظور علم النفس الإيجابي والكشف عن أهمية دور الإرشاد الإيجابي في تحقيق جودة الحياة، حيث توصلت الباحثة من خلال دراستها أن تناول المفهوم من منظور علم النفس الإيجابي يعتبر ضرورة ملحة من جانبين: الجانب الأول كون الحياة هي في الأساس انعكاس للتقدير الذاتي للفرد بحد ذاته لحياته، أما الجانب الثاني كون علم النفس الإيجابي يقدم الاستراتيجيات الملائمة لتحقيق جودة الحياة.

وقد أشار معروف (2018) في دراسة بعنوان: جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتصوراتهم لأدوارهم المستقبلية، والتي كانت تهدف إلى دراسة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وتصوراتهم نحو أدوارهم المستقبلية، حيث تكونت عينة الدراسة الأساسية من (261) شاب وفتاة تم اختيارهم بطريقة عمدية قصدية ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، حيث اشتملت أدوات البحث على استمارة البيانات العامة، مقياس جودة الحياة الأسرية، مقياس تصور الشباب للأدوار المستقبلية صورة من (إعداد الباحثة) وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، كما وأوضحت نتائجها أن مستوى جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء متوسطة، وأكثر الأبعاد التي يدركها الأبناء بالنسبة لجودة الحياة الأسرية هي وضوح الأدوار وتحديد السلطات يليه حل المشكلات واتخاذ القرارات يليه أساليب الاتصال الأسري (التفاعل الأسري)، كما أن تصور الأبناء للأدوار والمسؤوليات الوالدية وأخيرًا الأدوار والمسؤوليات الزوجية، وأظهرت النتائج وجود تباين دال إحصائيًا في كل من جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وتصورهم للأدوار المستقبلية تبعًا لاختلاف بعض متغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمتغيرات الأسرية كما يدركها الأبناء بمحاوره، كما أوضحت النتائج أن جودة الحياة الأسرية هي أكثر العوامل تأثيرًا وتفسيرًا للتباين في تصور الأبناء لأدوارهم المستقبلية يليها مدة زواج الوالدين ثم الرضا عن العلاقات بين أفراد الأسرة.

وفي دراسة أجرتها كل من بن صابرة وبن حمادة (2020) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والمشكلات السلوكية لدى الأبناء من وجهة نظر الأولياء، واشتملت عينة الدراسة على (120) فرد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، وتمثلت أدوات الدراسة من مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس المشكلات السلوكية. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين جودة الحياة الأسرية ومستويات المشكلات السلوكية لدى الأبناء؛ مما يدل على أنه كلما

زادت مستويات جودة الحياة الأسرية كلما ساهم ذلك في الحد والتقليل من مستويات المشكلات السلوكية لدى الأبناء، وأن مستوى جودة الحياة الأسرية من وجهة نظر أولياء الأمور جاء بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، كما أن درجة توافر المشكلات السلوكية لدى الأبناء جاء بدرجة (ضعيفة) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الأسرية يعزى إلى المؤهل العلمي وعدد الأبناء.

الدراسات السابقة المتعلقة بالنضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية

أوضحت دراسة لـ (Mosavia&Irvani (2012 والتي كانت بعنوان "دراسة العلاقة بين النضج العاطفي والرضا الزوجي" أن الزواج من أهم أحداث الناس في الحياة؛ وعندما يحدث يمكن أن يكون له عواقب إيجابية وأخرى سلبية. وهذا البحث عبارة عن دراسة وصفية لبحث العلاقة بين النضج العاطفي والرضا الزوجي باستخدام الاستبيان الكلاسيكي. لعينة من الأزواج الذين تتراوح أعمارهم بين 25-35 عامًا والذين يعيشون في المنطقة 10 من مدينة أصفهان بإيران. وقد قسمت الدراسة المقترحة الفرضية الرئيسية إلى خمسة أسئلة تفصيلية، والتي تتناول العلاقة بين الرضا الزوجي وخمسة مكونات أخرى وهي عدم الاستقرار العاطفي، والعودة العاطفية، وسوء التكيف الاجتماعي، والشخصية القريبة، وعدم الاستقلال. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الرضا الزوجي وهذه البنود، وأكدت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا الزوجي وعدم الاستقرار الانفعالي، والعودة العاطفية، وقرب الشخصية، وعدم الاستقلالية، ولكن لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا الزوجي وسوء التوافق الاجتماعي. وباختصار، خلص الاستطلاع إلى أن هناك علاقة ذات معنى بين الرضا الزوجي والنضج العاطفي.

وفي دراسة أجراها كل من (Rani, Rashmi, Singh, Nath and Jaiswal, Kumar (2017 حيث أكدوا في دراسة بعنوان "العلاقة بين النضج العاطفي والتوافق الزوجي بين الأزواج" أن العواطف لها دوراً أساسياً في أداء الأسرة والحياة الزوجية. وبذلك يمكن اعتبار النضج العاطفي أساساً في التوافق الزوجي والحياة الزوجية السعيدة، وعلى هذا النحو، فإن الدراسة كانت محاولة لفهم العلاقة بين التكيف الزوجي والنضج العاطفي في السياق الثقافي الهندي، تم اختيار عينات عشوائية من (100) من الأزواج (الزوج والزوجة) الحاصلين على مؤهل التخرج على الأقل من منطقة فاراناسي بولاية أوتار براديش للتحقق من إمكانية التنبؤ بالمقاييس المختلفة لجودة الحياة الزوجية (الإجماع الزوجي، والتعبير عن المودة، والرضا الزوجي، التماسك الزوجي، والتكيف الزوجي الشامل)، كل قياس في وقت واحد كمعيار (متغير تابع) من خلال جوانب النضج

العاطفي (عدم الاستقرار العاطفي، والانحدار العاطفي، وسوء التكيف الاجتماعي، وتفكك الشخصية، وعدم الاستقلال) كمنبئات (المتغيرات المستقلة). وكشفت النتائج أن جوانب عدم الاستقرار العاطفي وسوء التكيف الاجتماعي وتفكك الشخصية للنضج العاطفي هي الأكثر توقعًا للتكيف الزواجي الشامل لدى المتزوجين.

وفي دراسة لـ (Alavi, Mehrinezhad, Amini, Singh (2017 بعنوان الأداء الأسري وسمة الذكاء العاطفي لدى الشباب، وقد استهدفت الكشف عن العلاقة بين أداء الأسرة وسمة الذكاء العاطفي 547 مشاركًا، تتراوح أعمارهم بين 16 و42 عامًا من ماليزيا وإيران والصين والسودان والصومال والمغرب والمملكة المتحدة وألمانيا وهولندا. كانت الاستبيانات عبارة عن مقياس تقييم القدرة على التكيف والتماسك الأسري الثالث ونموذج قصير لاستبيان الذكاء العاطفي. كشف تحليل ارتباط بيرسون عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أداء الأسرة وسمة الذكاء العاطفي، كلما ارتفع الأداء الأسري؛ ارتفعت سمة الذكاء العاطفي لدى الأفراد، حيث توفر نتائج الدراسة فهمًا أعمق في مجال أداء الأسرة وسمة الذكاء العاطفي ولها آثار على الآباء والإداريين الذين يتعاملون مع سمة الذكاء العاطفي.

أجرت (علة، 2016) دراسة بعنوان "الاشباع العاطفي بين الزوجين والرضا عن الحياة لدى أساتذة التعليم العالي"، والتي كانت عبارة عن دراسة ميدانية في الإرشاد الأسري، هدفت للكشف عن العلاقة بين الاشباع العاطفي عند الزوجين والرضا عن الحياة لدى أساتذة التعليم العالي بجامعة الأغواط، وكذلك معرفة الفروق بين أفراد العينة في درجات الاشباع العاطفي ودرجات الرضا عن الحياة حسب بعض العوامل السوسيوديموغرافية (الجنس، السن، طبيعة الإقامة، عدد الأطفال، مدة الزواج، المؤهل العلمي) تكونت العينة النهائية من (222) من الأساتذة المتزوجين بجامعة عمار اثليجي بولاية الأغواط، تم تطبيق كلا من مقياس الرضا عن الحياة للدكتور قدور نويبات من جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2013، ومقياس الإشباع العاطفي من إعداد الباحثة، أما منهج الدراسة هو المنهج الوصفي. وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإشباع العاطفي والرضا عن الحياة، وجود مستوى مرتفع في الإشباع العاطفي لدى الزوجين، وجود فروق دالة إحصائية بين أبعاد الرضا عن الحياة لدى الزوجين، وجود فروق دالة إحصائية في الإشباع العاطفي حسب متغير الجنس لصالح الذكور، عدم وجود فروق دالة إحصائية في الرضا عن الحياة حسب متغير (الجنس، السن، عدد الأطفال طبيعة الإقامة). وجود فروق دالة إحصائية في الإشباع العاطفي حسب متغير السن لصالح الفئة العمرية الأكبر من 42 سنة. وجود فروق دالة إحصائية في الإشباع العاطفي والرضا عن الحياة حسب متغير مدة الزواج لصالح الأكثر من 8 سنوات، عدم وجود فروق

دالة إحصائية في الإشباع العاطفي حسب متغير (عدد الأطفال، المؤهل العلمي)، وجود فروق دالة إحصائية في الإشباع العاطفي حسب متغير طبيعة الإقامة لصالح المقيمين إقامة مستقلة.

أوضح كل من (Yasmin and Herawati 2018) في دراسة بعنوان علاقة النضج العاطفي والتفاعل الأسري والرضا الزوجي لدى المتزوجين في سن مبكرة، أن الزواج المبكر هو الزواج الذي يتم بين زوجين يقل عمرهما عن 20 عامًا. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة وتأثير النضج العاطفي والتفاعل الأسري على الرضا الزوجي لدى الأسر المتزوجة مبكرًا. تم إجراء البحث في قرية BojongGede وعدد من القرى، العينات في هذه الدراسة هي من عائلات تزوجت في سن مبكرة تم اختيارها عن طريق أخذ عينات مقصودة بلغت 30 شخصًا على وجه التحديد الزوجات. تم تحليل البيانات عن طريق الإحصاء الوصفي. وأظهرت النتائج أن متوسط أعمار الزوجات والأزواج المتزوجين هو 17 و19 عامًا. كما أن النضج العاطفي للزوجات لا يزال في الفئة المعتدلة، فلا تزال هناك زوجات يتفاعلن بشكل سيء مع الأسرة، ولا تزال بعض الزوجات تشعر بالرضا الزوجي. ووجد اختبار آخر أن عمر الزوج والزوجة عند الزواج، ودخل الفرد، والنضج العاطفي، والتفاعل الأسري، كانت لها علاقة إيجابية كبيرة مع الرضا الزوجي، ولكن حجم الأسرة ومدة الزواج كان لهما علاقة سلبية كبيرة مع الرضا الأسري. عمر الزوج والتفاعل الأسري لهما تأثير إيجابي على الرضا الزوجي، لكن المستوى التعليمي للزوج ومدة الزواج يؤثران سلباً على الرضا الزوجي.

كما أجرى بامون وخلفي (2020) دراسة بعنوان " أنماط التعلق والذكاء العاطفي وعلاقتها بنوعية العلاقة الزوجية" هدفت لكشف علاقة أنماط التعلق والذكاء العاطفي بنوعية العلاقة الزوجية لدى عينة من الأزواج في مدينة غرداية، قوامها 132 زوج وزوجة باستخدام المنهج الوصفي ومقاييس مقننة وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط الذكاء التعلق والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية بين الأزواج حسب الجنس (إناث وذكور) وحسب السن (أقل من 34 سنة وأكثر من 35) سنة، وحسب المستوى التعليمي (أقل من المستوى الجامعي، والمستوى الجامعي). كما لا توجد علاقة دالة إحصائية بين أنماط التعلق والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالنضج العاطفي والدراسات المتعلقة بجودة الحياة يمكن ملاحظة جوانب من الاتفاق والاختلاف مقارنة بالدراسة الحالية ، ويمكن بيان ذلك كالتالي:

الدراسات المتعلقة بمحور النضج العاطفي

من خلال مطالعة الباحثة في الدراسات المتعلقة بموضوع النضج العاطفي والمفاهيم المرتبطة به اتضح لها أن تناول الباحثين للموضوع بدأ حديثاً على صعيد الدراسات الأجنبية والعربية على وجه الخصوص، حيث أن هذا ما تم التوصل إليه في -حدود تقصي الباحثة -، وهو ما أضفى على الدراسة ريادة في مجال البحوث الأسرية، حيث أنه للتو بدأ مفهوم النضج العاطفي يشق طريقه ويتبلور بطريقة أوضح وأكثر عمقاً وانعكاساً على شخصية الزوجين والأسرة في دراسات علم النفس.

بعد استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بمحور النضج العاطفي يمكن ملاحظة جوانب من الاتفاق والاختلاف مقارنة بالدراسة الحالية، وذلك من حيث الموضوع والمنهج المستخدم وأهداف الدراسة وأدواتها والعينة والنتائج التي توصلت لها، ويمكن بيان ذلك كالتالي:

أولاً: من حيث الموضوع والأهداف

- دراسات ركزت على موضوع النضج العاطفي والمفاهيم المرتبطة به كالذكاء الوجداني أو الإنفعالي والعاطفي وربطتها بالمجال الأسري والزواجي كما ورد في دراسات كل من سلمي، دلال (2017) وخطاب (2023) و (Núñez, Rubio, Berrocal & Latorre, 2020). حيث أكدت الكثير من الدراسات أن مفهوم الذكاء العاطفي كما يطلق عليه بعض الباحثون أو الذكاء الوجداني أو الإنفعالي يعتبر شرطاً من شروط الوصول للنضج العاطفي.
- ركزت بعض الدراسات على انعكاسات مفهوم النضج العاطفي على الأسرة والأبناء خصوصاً فئة المراهقين وذلك لما لهذه المرحلة من خصوصية وانعكاسات بالغة الأثر على المراهق وأفراد أسرته، وذلك كما ورد Kumar (2014) ودراسة لكل من Karen Mae C. Aquino, Queencel B. (2015) ودراسة لـ (Shafiq & Enriquez, Kathrina B. Gonzales, Lida C. Landicho (2015) ودراسة لـ (Khan, 2016) ودراسة لـ (Fatima, Bashir, Khan, Farooq, Shoaib, & Farhan, S. (2021).
- أخذت بعض الدراسات منحنى آخر لقياس النضج لدى الزوجين عبر دراسة شخصيتهم كأباء وقياس التنظيم العاطفي والتعامل مع التحديات والرضا عن العلاقة الحميمة لديهم كما ورد في دراسة (2021) Maria&Ariadan.

- تباينت أهداف الدراسات فقد ربطت بعض الدراسات بين النضج العاطفي والتكيف الزوجي بين الأزواج مزدوجي المهنة كما ورد في دراسة (Jaisri & Joseph, 2013)، وفي أخرى بحثت في النضج العاطفي عبر الزواج المدبر كما جاء في دراسة (Talukdar & Das, 2013)، في دراسات أخرى هدفت للربط بين النضج العاطفي للمراهقين وتأثيره على علاقته بأسرهم كما ورد في دراسة Kumar (2014) ودراسة كل من Karen Mae C. Aquino, Queencel B. Enriquez, Kathrina B. Gonzales, Lida C. Landicho (2015) والتي هدفت لدراسة استكشاف التأثيرات الرئيسية على المراهقين الذين انفصلوا عن والديهم من حيث النضج العاطفي والتواصل بين الأشخاص والقلق، ودراسة لـ (Shafiq & Khan, 2016) بعنوان: النضج العاطفي بين المراهقين: دراسة مقارنة للعائلات النووية والمشاركة. أما في دراسة سلمي، دلال (2017)، هدفت من خلالها للبحث في علاقة الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي، وفي دراسة لحروزي (2018) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزوجي، وفي دراسة الزهراني، (2019) دور الذكاء الوجداني وأساليب حل الخلافات الزوجية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات السعوديات. هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الزوجات العاملات والزوجات غير العاملات في الذكاء الوجداني، وأساليب حل الخلافات الزوجية، والتوافق الزوجي، بالإضافة إلى التعرف على القيمة التنبؤية لكل من الذكاء الوجداني. أما في دراسة (Maria & Ariadan, 2021) هدفت إلى التعرف على قياس وتوقع نضج الأبوة و علاقته الشخصية بها. خطاب (2023) هدفت لتسليط الضوء على الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق العاطفي والزوجي والجنسي بين الزوجين مستشفى هدوء للطب للصحة النفسية.

ثانيًا: من حيث المنهج

- معظم الدراسات التي تم استعراضها استخدمت في مجملها المنهج الوصفي الارتباطي أو المقارن.

ثالثًا: من حيث العينة

تمثلت جميع عينات الدراسة التي تم استعراضها في الأزواج والأبناء، مع ملاحظة الباحثة لما يلي:

- تنوع في الفئات المستهدفة بموضوع النضج العاطفي لدى الباحثين خصوصًا بين فئات الطلبة والمراهقين الذين احتلوا النصيب الأكبر في الدراسات الأجنبية المتعلقة بالنضج العاطفي حيث تعتقد الباحثة أن التركيز على هذه الفئات من قبل الباحثين كان وارد وتبرره المرحلة العمرية التي تعتبر

حساسية ومفصلية وانتقالية هامة. بالمقابل كان التركيز متواضع بما يخص الأزواج والأسرة، حيث وجدت الباحثة شح في هذا الجانب.

- متعلقة بالزوجين بشكل مباشر كدراسة (Jaisri & Joseph, 2013) و (Talukdar & Das 2013) و (Maria & Ariadan 2021).

- متعلقة بالأبناء بشكل مباشر كدراسة Kumar (2014) دراسة حول النضج العاطفي للطلاب المراهقين بعنوان (النضج العاطفي للمراهقين وعلاقته بأسرهم) و Karen Mae C. Aquino, و (Queencel B. Enriquez, Kathrina B. Gonzales, Lida C. Landic 2015) والتي بحثت في النضج العاطفي والقلق والتواصل الشخصي بين المراهقين المنفصلين عن ذويهم، ودراسة لـ M. Shafiq and Rubeena Khan (2016) كذلك استهدفت فئة الأبناء المراهقين فيدراسة مقارنة للعائلات النووية والمشاركة، وفي دراسات أيضًا استهدفت الأبناء المراهقين لكل من Núñez, (2020) Rubio, Berrocal, & Latorre. ودراسة لـ Fatima, Bashir, Khan, Farooq, و (2021) Shoaib, & Farhan.

رابعًا: من حيث أدوات الدراسة

- وفيما يتعلق بمحور الدراسة الحالية (النضج العاطفي) فإن أغلب الدراسات اتجهت لاستخدام مقياس النضج العاطفي الذي وضعه سينغ وبهارجافا لقياس النضج العاطفي. وهو المقياس الذي استخدمته الباحثة في الدراسة الحالية بعد ترجمته وتكييفه على البيئة المحلية للدراسة.

خامسًا: من حيث النتائج

أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة في محور النضج العاطفي كانت كالآتي:

- جميع الدراسات السابقة التي تم استعراضها أجمعت على أهمية توافر مستوى من النضج العاطفي سواء لدى الزوجين أو الأبناء لتدعيم الجوانب الأسرية الإيجابية.

الدراسات المتعلقة بمحور جودة الحياة الأسرية

من خلال الدراسات السابقة التي تناولت موضوع جودة الحياة الأسرية لاحظت الباحثة ما يلي:

أولًا: من حيث الموضوع والأهداف

- إن التركيز منذ حادثة تناول المفهوم كان منصبًا على المواضيع المتصلة بالأسر التي يعاني أحد أفرادها من بعض المشكلات المتمثلة ببعض أنواع الإعاقات، حيث لم يكن موجّهًا بشكل مباشر للتحقق من جودة الحياة الأسرية في حالة سواء جميع أفراد الأسرة من الاعاقات والاضطرابات، فقد بدأ الباحثون

لاحقًا بالافتات لأهمية دراسة الموضوع على صعيد الأسرة والأزواج لما يمثلانه من أهمية كلبنة أساسية في المجتمع.

- جاء تركيز الباحثون عند تناول موضوع جودة الحياة الأسرية على جودة الحياة الأسرية على الأهداف التالية:
- للبحث بصفة رئيسية لدراسة العلاقة بين إدارة الأزمات الأسرية وجودة الحياة كما ورد في دراسة ربحان وآخرون (2015).
- وأخرى بهدف التعرف على العلاقة بين استراتيجيات المواجهة الإقدامية للضغوط لدى الزوجين وجودة الحياة الأسرية كما ورد في دراسة لعبدالمعزم وعزيز (2019).
- كما هدفت دراسة الدويك وآخرون (2021) للكشف أساليب الكفاءة الإدارية وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية.
- وفي دراسات أخرى متصلة بجودة الحياة الأسرية هدفت إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتزوجات في كل من التوافقا لزوجي وفعالية الحياة، وذلك في دراسة (الشهري، 2021).
- دراسة (معيطب والرمل، 2022) هدفت لمعرفة مستوى جودة التواصل بين الزوجين.
- في دراسة طويلة أجراها كل من Rebecca and Grazyna (2015). هدفت لدراسة انخفاض جودة العلاقات الأسرية ومدى تنبأها بتصعيد الأعراض الداخلية لدى الأطفال من الطفولة المتوسطة إلى الطفولة المتأخرة وذلك عبر دراسة طويلة.
- دراسة معروف (2018) هدفت إلى التعرف على جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتصوراتهم لأدوارهم المستقبلية، و دراسة بن صابرة وبن حمادة (2020) والتي هدفت هذه للتعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والمشكلات السلوكية لدى الأبناء من وجهة نظر.
- فيما تناولت إحدى الدراسات موضوع جودة الحياة الأسرية مثل دراسة (مشري، 2014) بهدف تحديد مفهوم جودة الحياة وتفسيره بالاعتماد على منظور علم النفس الإيجابي والكشف عن أهمية دور الإرشاد الإيجابي في تحقيق جودة الحياة.

ثانيًا: من حيث المنهج

- استخدمت الدراسات في مجملها المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن للبحث في العلاقة والفروق بين متغيرات البحث المتعلقة بموضوع الدراسة الحالي والمتمثل في النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية.

ثالثاً: من حيث العينة

- تحددت عينات الدراسات السابقة المتعلقة بمحور جودة الحياة الأسرية في إطار عينة الأزواج، والتي لاحظت الباحثة أن هناك شح شديد في تناول الباحثين لجودة الحياة الأسرية هذه الفئة تحديداً، بينما وجدت صلة قريبة بالحياة في محيط الأسرة وذلك في دراسة لـ (الدويك وآخرون، 2021)، ودراسة ربحان وآخرون (2015) وعبدالمعظم وعزيز (2019)، بينما كانت بعض الدراسات قريبة الصلة في مفهومها وأبعاد دراساتها لمفهوم جودة الحياة الأسرية وركزت على العلاقات الزوجية كدراسة (الشهري، 2021) و(معيطب والرميل، 2022).
- ركزت بعض الدراسات على انعكاسات جودة الحياة الأسرية على عينة الأبناء كما ورد في دراسة كل من Rebecca and Grazyna (2015) ومعروف (2018)، ودراسة كل من بن صابرة وبن حمادة (2020).

رابعاً: من حيث أدوات الدراسة

- دراسة ربحان وآخرون (2015) تم استخدام استبيان عن إدارة الأزمات واستبيان عن جودة الحياة.
- دراسة عبدالمعظم وعزيز (2019) تم تطبيق أدوات من إعداد الباحثين على كل من الزوجين والمتمثلة في استمارة جمع البيانات العامة وجودة الحياة الأسرية بمحاورها (جودة الحياة الزوجية، جودة الحياة النفسية للأسرة، جودة الحياة الاجتماعية للأسرة).
- دراسة الدويك وآخرون (2021) استخدم استبيان جودة الحياة الأسرية.
- استخدم الشهري، (2021) مقياس فعالية الحياة ومقياس التوافق الزوجي.
- (معيطب والرميل، 2022) تم استخدام مقياس جودة التواصل بين الزوجين.
- دراسة Rebecca and Grazyna (2015) شملت مقاييس جودة العلاقة بين الوالدين والطفل وتأثير الوالدين والطفل المعبر عنه تجاه بعضهما البعض.
- استخدم معروف (2018) مقياس جودة الحياة الأسرية،
- دراسة بن صابرة وبن حمادة (2020) تمثلت أدوات الدراسة من مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس المشكلات السلوكية.

خامساً: من حيث النتائج

- خلصت معظم نتائج الدراسات إلى وجود علاقة دالة بين جودة الحياة الأسرية والمتغيرات والمواضيع التي تم تناولها كمتغيرات ومواضيع ذات صلة بمحور الدراسة الحالية والمتمثل بجودة الحياة

الأسرية. كدراسة لعبد المنعم وعزيز (2019) والتي توصلت لنتائج مفادها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين استراتيجيات المواجهة الإقلامية للضغوط بمحاورها، وجودة الحياة الأسرية بمحاورها. - كما أشارت نتائج معروف (2018) بأن جودة الحياة الأسرية هي أكثر العوامل تأثيراً وتفسيراً للتباين في تصور الأبناء لأدوارهم المستقبلية يليها مدة زواج الوالدين ثم الرضا عن العلاقات بين أفراد الأسرة.

دراسات النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية

بشكل عام وجدت الباحثة ندرة شديدة في نطاق الدراسات في مجال الدراسة التي تتناولها في البحث الحالي، والمتمثلة بمحوري الدراسة (النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية)، والتي ترى أن أهميتها تكمن في كون الزوجين هما من يشكل المؤسسة الأولى في المجتمعات ليدفعا إليها بأبناء يمتلكون من النضج العاطفي ما يؤهلهم لخوض غمار الحياة بكل تميز وكفاءة واتزان. وقد كان جلياً من خلال الدراسات السابقة والأدبيات التي تناولت النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية صعوبة وجود دراسات تتعلق بشكل مباشر بمشكلة البحث الحالي، حاولت الباحثة الوصول لبعض الدراسات من خلال التعمق بشكل أكبر في المصطلحات والمفاهيم المتصلة بمحوري الدراسة قدر المستطاع واستنتجت من خلالها ما يلي:

أولاً: من حيث الموضوع والأهداف

- إن متغيرات الدراسة التي تم تناولها بالبحث كانت شديدة القرب من متغيرات الدراسة وذات صلة من خلال تداخل بعض الأبعاد والمفاهيم المؤدية في النهاية إلى التعرف على العلاقة أو التأثير لهذه المتغيرات وقد كان ذلك جلياً في دراسة كل من Mosavi&Iravani (2012) حيث بحثت في العلاقة بين النضج العاطفي والرضا والتوافق الزوجي وبالمثل في دراسة علة Rani, Rashmi, (2016) Singh, Lok and Jaiswal, Kumar (2017)
- تم استخدام مفاهيم متصلة كالرضا عن الحياة والتوافق الزوجي وهكذا، حيث استخدمت الدراسات السابقة مفاهيم كالرضا عن الحياة والتوافق كتعبير عن مدى التكيف والرضا والسعادة و جعله مقترناً بالنضج العاطفي حيث أن الرضا والتوافق عن الحياة يقترب في بعض الأبعاد بجودة الحياة.
- تم استخدام مفهوم الذكاء العاطفي والذي يعتبر من الشروط والمتطلبات الهامة للوصول لمرحلة النضج العاطفي وفقاً للأدبيات التي اطلعت عليها الباحثة، فقد بحثت بعض الدراسات العلاقة بين الذكاء العاطفي وبعض المتغيرات المتصلة بمفهوم جودة الحياة الأسرية كما جاء في دراسة Alavi, Mehrinezhad, Amini, Singh (2017) ودراسة (Rey & Álvarez. 2017).

ثانيًا: من حيث المنهج

- استخدمت جميع الدراسات السابقة المتعلقة بمحوري الدراسة والمقاربة لها المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن وقد جاءت جميع نتائج الدراسات لتعكس العلاقة الإيجابية بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية والمتغيرات ذات الصلة.

ثالثًا: من حيث العينة

- تمثلت عينة الدراسات السابقة في مجملها عن الأزواج كما ورد في دراسة (2012) Mosavi&Irvani و Rani, Rashmi, Singh Nath and Jaiswal, Kumar (2017) دراسة (علة، 2016) و Yasmin and Herawati (2018) و دراسة بامون وخلفي (2020).

رابعًا: من حيث النتائج

- توصلت معظم الدراسات لوجود علاقة موجبة بين محاور الدراسة الحالية والمفاهيم المرتبطة والمقاربة لها، كما ورد في نتائج دراسة لـ Mosavi&Irvani (2012) وجود علاقة ذات معنى بين الرضا الزوجي والنضج العاطفي. و Rani, Rashmi, Singh Nath and Jaiswal, Kumar (2017) حيث أكدت نتائج الدراسة أن العواطف لها دوراً أساسياً في أداء الأسرة والحياة الزوجية. وبذلك يمكن اعتبار النضج العاطفي أساساً في التوافق الزوجي والحياة الزوجية السعيدة. ودراسة (علة، 2016) حيث توصلت النتائج لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإشباع العاطفي والرضا عن الحياة.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية

يمكن تلخيص استفادة الباحثة من اطلاعها على الدراسات السابقة فيما يلي:

- تعرفت الباحثة على أهم الدراسات الحديثة التي تناولت متغيرات الدراسة بالبحث، ولاحظت من خلالها عدم تركيزها بشكل عميق على الأسرة والأزواج تحديداً رغم أن هذه الأطراف هي اللبنة الأساسية لمد المجتمعات الإنسانية بأفراد يتمتعون بالنضج العاطفي. حيث أن المحاور التي تم تناولها في الدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة لم تفي أو تقترب من صميم مشكلة البحث الحالي.
- أن الدراسة الحالية تسعى لسد الفجوة المتعلقة بمشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة والتي تخدم المجتمع البحريني لاحقاً من خلال التوصل لأهمية متغيرات الدراسة في حياة الأسرة ورخاءها وزيادة تماسكها ووقايتها من حالات التفكك والانفصال، وذلك عبر تسليط الضوء على العلاقة بين النضج العاطفي للأزواج وجودة الحياة الأسرية. لا سيما أن تركيز الدراسات العربية في

مجال النضج العاطفي كان شحيحاً خصوصاً في إطار مملكة البحرين التي لم تتمكن الباحثة من الاطلاع على أي دراسة مماثلة أو متعلقة به وعلاقته بأي متغيرات أخرى، حيث يعتبر البحث الأول من نوعه الذي يسلط الضوء على موضوع دراستها.

- تمكنت الباحثة من خلال الدراسات السابقة من بلورة البحث وتأطيره من خلال التعرف على مدى حاجة الأسرة للوصول لمستوى مناسب وملئم لجودة الحياة الأسرية والذي من الممكن مساهمته في رفع قدرات الأسرة وتحسين كفاءتها وعطاءها في نطاقها ونطاق المجتمع الذي تنتمي إليه
- تعرفت الباحثة من خلالها بشكل معمق عن مفاهيم الدراسة الحالية لا سيما أنها تتداخل وتقترب من عدد من المفاهيم والمواضيع ذات الصلة في مجال حقل الإرشاد الأسري.
- تمكنت الباحثة من تحديد النقاط الموحدة التي يجتمع عليها الباحثين الذين خاضوا مجال البحث في الميدان الأسري رغم أنها لم تخلو من الاختلاف على بعض الأبعاد ومدى مستوى أهميتها، حيث أن الاختلاف يأخذ عدة أشكال يحددها موضوع البحث ومشكلته التي يتناولها الباحث بالدراسة، وهذا ما دفع الباحثة للاستفادة من طريقة تناول الباحثين لمتغيرات الدراسة الذي تعتبر من المفاهيم الحديثة في حقل الإرشاد الأسري، حيث تمت ملاحظة ندرة التطرق في الدراسات التي تم تناولها بالبحث العلمي لحياة الأسرة كنهج وقائي وإثرائى لتنمية وتطوير إمكاناتها، إنما ركزت على الأسر التي يعاني فرد من أفرادها من بعض المشكلات المزمنة أو المستمرة للوصول لمدى علاقته بمستوى جودة الحياة الأسرية في ظل وجود فئات معينة وخاصة داخل الأسرة، وهذا ما جعل المفهوم والأبعاد التي تم تناولها تبدو ضيقة ومحصورة في احتياجات ومشكلات هذا النوع من الأسر مع إهمال الأسرة المتعافية صحياً وجسدياً وعقلياً إنما تنقصها الأدوات والمهارات التي تساعد على رفع كفاءتها ووقايتها من الاضطرابات والعواصف التي قد تزلزل أركان نماءها واستقرارها.
- تمكنت الباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة من تحديد عميق للمفاهيم والأبعاد المرتبطة بالدراسة الحالية بصورة أكثر دقة وشمولية وليس كمفهوم عام وفضفاض؛ بل يمتد لكافة العوامل والأبعاد الضرورية الذاتي منها والموضوعي، كما مكنت الباحثة من خلال تنوع أهداف الدراسات ومواضيعها والنتائج التي توصلت إليها من صياغة وبلورة إشكالية الدراسة وأهدافها بصورة علمية دقيقة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- صدق وثبات الدراسة
- الأساليب الإحصائية المستخدمة

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تناول الفصل الثالث من الدراسة الطريقة والإجراءات المتمثلة في منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة والأدوات المستخدمة، وإجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي تم الاستعانة بها.

أولاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي (الارتباطي)، وذلك لملائمته لأهداف الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة تمثل في المتزوجين والمتزوجات من مملكة البحرين.

ثالثاً: عينة الدراسة

تنقسم عينة الدراسة إلى عينة استطلاعية وعينة أساسية وقد تم اختيارهما بالطريقة العشوائية، حيث أن هذه الطريقة هي الأنسب في ظل عدم توافر قائمة بأسماء كل متزوج ومتزوجة من البحرينيين كالتالي:

• العينة الاستطلاعية

تكونت العينة الاستطلاعية من (32) فرداً من المتزوجين بمملكة البحرين، وكان الهدف منها هو إعطاء مؤشر أولي للصدق والثبات لأدوات الدراسة الحالية، وللحصول على أية ملاحظات إن وجدت حول صياغة الأسئلة والبنود وتسلسلها. وتم توزيع رابط إلكتروني للإجابة عليها.

• عينة الدراسة الأساسية

تكونت عينة الدراسة من عدد من المتزوجين بمملكة البحرين. حيث تم استثناء فئة الأبناء نظراً لمستويات الفئات العمرية والتي تقع بمرحلة الطفولة قد لا تتمكن من الإجابة على العبارات أو فهمها فهماً صحيحاً مما يتعذر قياس النضج العاطفي لهم حيث أنه يتطور مع التقدم في العمر عبر الممارسة واكتساب الخبرات الحياتية والتي من الممكن خلالها التوصل بسهولة لمستوى النضج لديهم أي أن عامل الخبرة يعتبر مهماً في عملية قياس النضج العاطفي، كما أن العينة المطلوبة هي الزوجين لقياس مستوى النضج العاطفي عليهم ومن ثم معرفة انعكاسات درجة النضج العاطفي لديهم على أبنائهم خلال ممارساتهم وتفاعلاتهم المختلفة داخل الأسرة. تم التوصل للعينة وجمع المعلومات من خلال

الفضاء الإلكتروني باستخدام google forms تم نشر رابط الدراسة في وسائل التواصل الاجتماعي بين المتزوجين بمملكة البحرين. وتمت الإجابة على الرابط من قبل عدد من أفراد مجتمع الدراسة. حيث بلغ الحجم الكلي للعينة (645) فردًا من المتزوجين والتي من خلالها تم تطبيق أدوات البحث، مع استبعاد (7) استجابات لم تستوف الشروط لأنها لم تكن مستكملة.

وصف العينة

البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول (1)

(البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة)

المتغير	مستويات كل متغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	148	22.9
	انثى	479	77.1
المستوى التعليمي	إعدادي فأقل	5	0.8%
	ثانوي	106	16.4%
	جامعي	414	64.2%
	دراسات عليا	120	18.6%
الدخل	أقل من 300 دينار شهريًا	26	4%
	أقل من 500 دينار شهريًا	101	15.7%
	أقل من 1000 دينار شهريًا	219	34%

	أكثر من 1000 دينار شهرياً	299	46.4
العمر	أقل من 20 سنة	6	0.9%
	سنة 20-29	25	3.9%
	سنة 30-39	132	20.5%
	سنة 40 - 49	482	74.7%
	سنة فما فوق 50	106	16.4
مدة الزواج	أقل من سنة	6	0.9%
	إلى 3 سنوات	25	3.9%
	4 سنوات إلى 10 سنوات	132	20.5%
	أكثر من 10 سنوات	482	74.7%

يوضح الجدول السابق المتغيرات الديموغرافية للدراسة كالتالي:

أن عدد الذكور من أفراد العينة 148 وبلغت نسبتهم 22.9، بينما كان عدد الإناث 479 وبلغت نسبتهم 77.1، كما يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي، وقد تبين أن نسبة حاملي مؤهل الثانوي قد بلغت 16.4%، أما الجامعيين فقد بلغت نسبتهم 64.2%، وبلغت نسبة أفراد العينة بمؤهل الدراسات العليا 18.6%، كما يوضح الجدول السابق أن نسبة مستوى الدخل لأفراد العينة الذي جاء أقل من 300 دينار شهرياً بلغت نسبتهم 4%، وبلغت نسبة الذين يقع مستوى الدخل لديهم أقل من 500 دينار شهرياً قد بلغت نسبتهم 15.7، أما نسبة الذين يبلغ مستوى دخلهم الشهري أقل من 1000 دينار شهرياً بلغت نسبتهم 34%، وبلغت نسبة الذين يصل مستوى دخلهم الشهري لأكثر من 1000 دينار شهرياً 46.4، وقد بلغت نسبة أفراد العينة أقل من 20 سنة 0، أما الذين تراوحت أعمارهم بين 20-29 بلغت نسبتهم 9.9%، ونسبة الأفراد الذين تراوحت أعمارهم بين 30-39 سنة بلغت نسبتهم 40.5%، ونسبة الأفراد الذين تراوحت أعمارهم بين

40-49 سنة بلغت نسبتهم 33%، وآخر فئة الذين تراوحت أعمارهم 50 سنة فما فوق بلغت نسبتهم 16.4%، كما أن نسبة أفراد العينة أقل من سنة زواج قد بلغت نسبتهم 0.9%، أما الذين بلغتمدة الزواج لديهم من سنة إلى 3 سنوات قد بلغت نسبتهم 3.9%، وقد بلغت نسبة مدة الزواج من 4 سنوات إلى 10 سنوات 20.5%، أما الذين تراوح مدة الزواج لديهم أكثر من 10 سنوات فقد بلغت نسبتهم 74.7%.

رابعاً: أدوات الدراسة

تعتمد الدراسة على المقاييس التالية:

أولاً: مقياس النضج العاطفي - Singh and Bhargava (2006)

تم استخدام مقياس مستوى النضج العاطفي بعد القيام بالخطوات التالية:

- تم تحديد تعريف مستوى النضج العاطفي من خلال الاطلاع على الأدبيات والأطر النظرية المرتبطة بموضوع النضج العاطفي.
- تم الاطلاع على المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع النضج العاطفي.
- قامت الباحثة بتبني مقياس النضج العاطفي لكونه الأقرب لموضوع الدراسة ويحقق أهداف البحث وهو من إعداد Singh and Bhargava (2006)، وذلك بعد ترجمته وتكييفه ليتلائم مع البيئة المحلية لمجتمع الدراسة، حيث قامت بإجراء بعض التعديلات اللازمة لتوضيح بعض العبارات لجعلها أكثر وضوحاً وملائمة لموضوع الدراسة والبيئة.
- تم عرض المقياس على عدد من المحكمين للتأكد من صدقه وثباته، يتكون المقياس في صورته الأصلية من (48) بنداً، قامت الباحثة بحذف بعض البنود وإعادة صياغة للبعض الآخر لتصل في مجملها لـ (42) بنداً، وقد كان المقياس يتكون من خمسة أبعاد كالتالي:

1. **الثبات العاطفي:** يحتوي هذا البعد على (10 بنود) ويشير إلى سمات الشخصية التي تمنع الشخص من التصرف بتهور أو بمزاج متقلب، إضافة إلى حدوث تغيرات واضحة في المواقف الانفعالية المختلفة، ويستطيع الشخص المستقر عاطفياً أن يقوم بما يلزم عليه القيام به في المواقف المختلفة.
2. **النمو الانفعالي:** يتكون هذا البعد من (9 بنود)، ويشير النمو الانفعالي إلى سمات الشخصية التي تعطي الشخص شعور بالنضج الكافي وتزايد صدق الانفعالات مع البيئة المحيطة وتأكيد التفكير الإيجابي.

3. **التكيف الاجتماعي:** يحتوي هذا البُعد على (8) بنود، ويشير إلى عملية التفاعل بين احتياجات الشخص والمتطلبات المجتمعية، أي أن الشخص يستطيع أن يتكيف ويتوافق مع المجتمع.
4. **تكامل الشخصية:** يحتوي هذا البُعد على (9) بنود، ويشير إلى عملية التداخل والتوحد بين العناصر المختلفة للدوافع الشخصية والميول النفسية (الدينامية) ما ينتج عنه التوافق الانفعالي.
5. **الاستقلالية:** يتكون هذا البعد من (6) بنود، وتعني الاستقلالية ميل الفرد لأن يكون معتمداً على نفسه أو رافضاً بأن يتحكم به الآخرون، أينما كان يأخذ قراراته بنفسه وفقاً لقدراته الذهنية والإبداعية.

جدول (2)

توزيع عبارات المقياس على أبعاد مقياس النضج العاطفي

أبعاد مقياس النضج العاطفي	بنود المقياس
الثبات العاطفي	1-10
النمو الانفعالي	11-19
التكيف الاجتماعي	20-27
تكامل الشخصية	28-36
الاستقلالية	37-42

تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (42) عبارة تقريرية موزعة على 5 أبعاد و سيتم احتساب النقاط على الاستجابات كالتالي:

(دائماً 1، غالباً 2، أحياناً 3، نادراً 4، مطلقاً 5) وتشير الدرجات الأعلى لمستوى نضج عاطفي مرتفع والدرجات المنخفضة إلى نضج عاطفي منخفض لدى الأزواج.

صدق المقياس:

أ- **صدق المحتوى (الصدق الظاهري):**

تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس وأخذ آرائهم حول صياغة العبارات ومدى صدقها في قياس النضج العاطفي، وتم الأخذ بالآراء التي أجمع عليها غالبية المحكمين.

ب- **صدق البناء التكويني:**

تم احتساب صدق البناء (التكوين) Intercorrelations among cluster scale من خلال حساب الارتباطات الداخلية بين أبعاد المقياس مع درجته الكلية من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون، والجدول يوضح ذلك:

جدول (3)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس النضج العاطفي والدرجة الكلية

م	أبعاد مقياس النضج العاطفي	معاملات الارتباط
1	الثبات العاطفي	0.753**
2	النمو الانفعالي	0.957**
3	التكيف الاجتماعي	0.816**
4	تكامل الشخصية	0.825**
5	الاستقلالية	0.790**

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

يتضح من الجدول (3) أن جميع الأبعاد مرتبطة طردياً بشكل دال إحصائياً مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على صدق المقياس المستخدم في هذه الدراسة، وأن الأبعاد الخمسة تقيس ما وضعت لقياسه وهو قياس النضج العاطفي.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس النضج العاطفي تم حساب طريقة التجانس الداخلي لاستخراج معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وذلك لكل بعد من أبعاد مقياس النضج العاطفي، ومقياس النضج العاطفي ككل، والجدول يوضح ذلك:

جدول (4)

معاملات الثبات لأبعاد مقياس النضج العاطفي بطريقة ألفا كرونباخ

أبعاد مقياس النضج العاطفي	عدد العبارات	ثبات ألفا كرونباخ
الثبات العاطفي	10	0.861
النمو الانفعالي	9	0.838
التكيف الاجتماعي	8	0.784
تكامل الشخصية	9	0.820
الاستقلالية	6	0.727
المقياس ككل	42	0.942

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha) مقبولة إحصائياً، لمقياس النضج العاطفي، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى ثبات مقبول. وبعد استخراج صدق الأداة وثباتها أصبحت الأداة مستوفية للشروط العلمية في البحث الحالي وقابلة للتطبيق النهائي على أفراد عينة البحث الأساسية، حيث سيتم تطبيقها على أفراد العينة الأساسية البالغ عددهم (645) من المتزوجين والمتزوجات بمملكة البحرين. **ثانياً: مقياس جودة الحياة الأسرية (من إعداد الباحثة)**

يهدف المقياس إلى قياس مستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين، وذلك للتعرف على النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في بناء هذا المقياس:

- تم الاطلاع على مقاييس جودة الحياة الأسرية في الدراسات السابقة.
- تم تحديد أبعاد المقياس من خلال الاطلاع على الأدبيات والمقاييس التي تناولت المفاهيم المرتبطة بمفهوم جودة الحياة، وتمثلت في الأبعاد التالية:

1- بُد التفاعل الأسري

ويتضمن (16) فقرة ذات الأرقام (1-16)، ويقيس هذا البُعد جودة التفاعل الخاصة بعلاقات أفراد الأسرة مع بعضهم البعض من خلال ديناميات التفاعل عبر التأثير المتبادل، والدعم والتعاون الذي يحصلون عليه فيما بينهم من قرارات ومسؤوليات وكذلك تقدير كل شريك لاهتمامات وأولويات الطرف الآخر، كما يشير هذا البعد لمدى الاستمتاع بالمشاركة في تحقيق الأهداف وقضاء الأوقات مع الشريك. كما توجد عبارات توضح علاقة الأبناء بالآباء ومدى قدرتهم على تبادل الآراء واحترام وجهات النظر المختلفة ويشير إلى مدى المشاركة في مواقف الحياة اليومية بالإضافة إلى مدى كفاءة أساليب التواصل وحل المشكلات التي تواجه الزوجين وأفراد الأسرة على حد سواء والمساحة التي يسمحان بها ومدى الاحتواء والإنصات الذي يقدمه الوالدان.

2- بُد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)

ويتضمن (10) فقرة ذات الأرقام (17-26)، ويقيس هذا الجانب مجموعة من الممارسات الوالدية التي يقدمها الوالدين لأبنائهم وتعبّر عن الأدوار المتوقعة منهم من حماية ورعاية وضبط وبيئة محفزة على تنمية القدرات العقلية والانفعالية.

3- بُعد الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)

ويتضمن (11) فقرة ذات الأرقام (27-37) وقياس هذا البُعد الدعم العاطفي سواء من داخل محيط الأسرة أو خارجها، كما يُعبر عن تمتع الأسرة بالصحة النفسية بجوانبها المختلفة والتي تتمثل في القدرة على الاتزان الانفعالي في مختلف المواقف، كما تبرز جانب الاستقلالية والتقدير الإيجابي للفرد إضافة إلى الحالة النفسية والمزاجية التي تظهر على أفراد الأسرة ونظرة كل فرد لذاته بشكل إيجابي أو سلبي ومستوى الرضا العام عن الأداء في المواقف الحياة اليومية، والأمور التي تبعث على البهجة والسعادة.

4- بُعد الرفاه المادي والاجتماعي

ويتضمن (13) فقرة ذات الأرقام (38، 50)، وتعتبر فقرات هذا البُعد عن إمكانات الأسرة المادية ومدى ما تتمتع به من درجة أمان اقتصادي يجعل أفرادها يشعرون بالاستقلالية في ما يتعلق بالقرارات الاقتصادية والقدرة على التخطيط الفعال وذلك من خلال والقدرة على الإبداع في استخدام المدخلات لتحسين الجوانب المادية، إضافة لمدى قدرة الأسرة على تحقيق الكفاية من هذه الجوانب لتلبية احتياجاتها مما يساعدها في تحقيق تمكين اقتصادي مرضي، كما يشمل هذا البُعد المشاركات الاجتماعية للأسرة من خلال العلاقات الاجتماعية الطيبة بالأهل والأصدقاء والجيران وكذلك المشاركة في المناسبات والأنشطة الاجتماعية المختلفة و القدرة على المساهمة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع.

وقد أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (50) فقرة تتوزع على الأبعاد الأربعة، والجدول يوضح توزيع عبارات المقياس على جملة أبعاده لجودة الحياة الأسرية.

جدول (5)

توزيع عبارات المقياس على أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية

أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية
بُعد التفاعل الأسري	1-2-3-4-6-7-10-11-12-13-14-15	5-8-9-16
بُعد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	17-18-20-21-22-23-24-25-26	19
بُعد الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	27-28-29-32-33-34-35-36-37	30-31
بُعد الرفاه المادي والاجتماعي	38-39-40-41-43-44-46-49-50	42-45-47-48

تصحيح المقياس:

تعطي استجابة المفحوص (دائمًا) 5 درجات، و(غالبًا) 4 درجات، و(أحيانًا) 3 درجات، (نادرًا) درجتين و(مطلقًا) درجة واحدة، وللتقليل من الميل لاتخاذ نمط ثابت للاستجابات، تم وضع عبارات عكس اتجاه العبارات الأخرى، أي تشير هذه العبارات المعكوسة إلى الجانب السلبي لجودة الحياة الأسرية، وبعد ذلك يتم احتساب الدرجة الكلية للمقياس لكل فرد من أفراد العينة، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع في مستوى جودة الحياة الأسرية، بينما انخفاض الدرجة سيؤدي إلى انخفاض مستوى جودة الحياة الأسرية.

صدق المقياس:

أ- صدق المحتوى (الصدق الظاهري):

تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس وأخذ آرائهم حول صياغة العبارات ومدى صدقها في قياس جودة الحياة الأسرية، وتم الأخذ بالآراء التي أجمع عليها غالبية المحكمين.

ب- صدق البناء التكويني:

تم احتساب صدق البناء (التكوين) Intercorrelations among cluster scale من خلال حساب الارتباطات الداخلية بين أبعاد المقياس مع درجته الكلية من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون، والجدول يوضح ذلك:

جدول (6)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية

م	أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	معاملات الارتباط
1	التفاعل الأسري	0.850**
2	الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	0.707**
3	الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	0.832**
4	الرفاه المادي والاجتماعي	0.783**

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

يتضح من الجدول (6) أن جميع الأبعاد مرتبطة طرديًا بشكل دال إحصائيًا مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على صدق المقياس المستخدم في هذه الدراسة، وأن الأبعاد الأربعة تقيس ما وضعت لقياسه وهو قياس جودة الحياة الأسرية.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية تم حساب طريقة التجانس الداخلي لاستخراج معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وذلك لكل بعد من أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس جودة الحياة الأسرية ككل كما يوضح الجدول (7):

جدول (7)

معاملات الثبات لأبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية بطريقة ألفا كرونباخ

أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	عدد العبارات	ثبات ألفا كرونباخ
التفاعل الأسري	16	0.752
الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	10	0.785
الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	11	0.704
الرفاه المادي والاجتماعي	13	0.712
المقياس ككل	50	0.890

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha) مقبولة إحصائيًا، لمقياس جودة الحياة الأسرية، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى ثبات مقبول. وبعد استخراج صدق الأداة وثباتها أصبحت الأداة مستوفية للشروط العلمية في البحث الحالي وقابلة للتطبيق النهائي على أفراد عينة البحث الأساسية، حيث سيتم تطبيقها على أفراد العينة الأساسية البالغ عددهم (645) من المتزوجين والمتزوجات بمملكة البحرين.

خامسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- تم حساب التكرارات والنسبة المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود أدوات الدراسة.
- تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق التكويني (صدق بناء التكوين) لأدوات الدراسة.
- تم حساب معاملات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب ثبات المقاييس.
- تم حساب العلاقة الارتباطية من خلال معامل ارتباط بيرسون بين النضج العاطفي وبين جودة الحياة الأسرية لدى أفراد العينة.
- تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في مستوى النضج العاطفي.

- تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق في مستوى النضج العاطفي ومستوى جودة الحياة الأسرية باختلاف المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في: (المستوى التعليمي، مستوى الدخل، مدة الزواج).
- تم استخدام تحليل الانحدار الخطي لمعرفة قدرة المتغير المستقل (النضج العاطفي) على التنبؤ بالمتغير التابع (جودة الحياة الأسرية).

الفصل الرابع

نتائج الدراسة والمناقشة والتوصيات

- نتائج السؤال (الرئيس) الأول
- نتائج السؤال الثاني
- نتائج السؤال الثالث
- نتائج السؤال الرابع
- نتائج السؤال الخامس
- مناقشة النتائج
- التوصيات
- الدراسات المقترحة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم نتائج الدراسة الحالية، ومناقشتها، وتفسيرها. حيث هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، متمثلة بما يلي:

تتمثل الدراسة بمجموعة من التساؤلات جاءت كالتالي:

السؤال الرئيس (الأول): هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي وأبعاده (الدرجة الكلية) ومتوسط درجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده (الدرجة الكلية)؟

السؤال الثاني: ما مستوى متوسط درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية وأبعادهما؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى النضج العاطفي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية : (الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟

السؤال الخامس: هل يمكن التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس (الأول): "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي وأبعاده (الدرجة الكلية) ومتوسط درجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده (الدرجة الكلية)؟"

وللكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي (الدرجة الكلية) وبين متوسطات درجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية (الدرجة الكلية) تم حساب معاملات ارتباط بيرسون للتعرف على دلالة العلاقة، والجدول التالي يوضح هذه العلاقة:

جدول (8)

قيم معاملات ارتباط بيرسون لدلالة العلاقة بين النضج العاطفي (الدرجة الكلية) وجودة الحياة الأسرية (الدرجة الكلية)

أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية	أبعاد مقياس النضج العاطفي	الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	الرفاه المادي والاجتماعي	الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية
الثبات العاطفي	**0.441	**0.217	**0.492	**0.465	**0.534
النمو الانفعالي	**0.497	**0.298	**0.508	**0.506	**0.593
التكيف الاجتماعي	**0.304	**0.220	**0.221	**0.342	**0.355
تكامل الشخصية	**0.476	**0.297	**0.443	**0.448	**0.545
الاستقلالية	**0.339	**0.305	**0.243	**0.289	**0.377
الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي	**0.505	**0.313	**0.486	**0.507	**0.594

** دال عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط طردية عند مستوى دلالة (0.01) بين بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية لدى أفراد العينة (عينة من الأزواج بمملكة البحرين). وبالنظر في نتائج الجدول السابق يتضح أن الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية يرتبطان ارتباطاً طردياً بلغت قيمته (**0.594) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يعني أنه كلما زاد النضج العاطفي لدى أفراد العينة كلما زادت جودة الحياة الأسرية لديهم أيضاً والعكس صحيح أي بما معناه أنه كلما قلت نسبة النضج العاطفي لدى أفراد العينة كلما قلت أيضاً جودة الحياة الأسرية لديهم.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: " ما مستوى متوسط درجات أفراد العينة على مقياسي النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية وأبعادهما؟"

❖ مستوى إدراك أفراد العينة للنضج العاطفي:

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد المقياس لمعرفة مستوى النضج العاطفي لديهم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9)

نتائج استجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس النضج العاطفي

م	أبعاد المقياس	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
1	الثبات العاطفي	الخامس	3.4408	0.70066	68.81	مرتفع
2	النمو الانفعالي	الثاني	4.0117	0.62107	80.23	مرتفع
3	التكيف الاجتماعي	الرابع	3.7725	0.50100	75.45	مرتفع
4	تكامل الشخصية	الأول	4.0942	0.61208	81.88	مرتفع
5	الاستقلالية	الثالث	3.9517	0.54834	79.03	مرتفع
	المقياس ككل		3.8393	0.51050	76.78	مرتفع

* تم حساب الأهمية النسبية من خلال المعادلة التالية: { المتوسط الحسابي ÷ سقف الدرجة (5) x 100

* تم حساب المستوى عن طريق حساب طول مدى المتوسطات الحسابية النحو التالي:

طول مدى المتوسطات الحسابية = 5-1 = 4، طول المدى لكل مستوى من المستويات الثلاثة = 5 ÷ 4 = (0.80)

وبالتالي يكون مدى درجات المستوى الأول = 1 + (0.80) = (1.80)، وبالتالي يتم تقسيم المستويات كما يلي:

- المستوى المنخفض جدًا = مدى الدرجات من (1.00) إلى أقل من (1.80).
- المستوى المنخفض = مدى الدرجات من (1.80) إلى أقل من (2.60).
- المستوى المتوسط = مدى الدرجات من (2.60) إلى أقل من (3.40).
- المستوى المرتفع = مدى الدرجات من (3.40) إلى أقل من (4.20).
- المستوى المرتفع جدًا = مدى الدرجات من (4.20) إلى (5.00).

يتبين من نتائج الجدول أعلاه بأن المستوى الكلي للنضج العاطفي عند أفراد العينة كان مرتفعاً حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.8393) وأهميته النسبية (76.78%) مما يدل على أن المستوى الكلي لأبعاد المقياس وفق تقديرات واستجابات أفراد العينة كانت بدرجة مرتفعة، كما أن المتوسطات الحسابية للأبعاد الخمسة المكونة لمقياس النضج العاطفي وفق استجابات أفراد العينة تراوحت بين (3.4408 – 4.0942) فقد أظهرت نتائج الجدول السابق وفق قيمة المتوسط الحسابي ترتيب أبعاد مقياس النضج العاطفي كالتالي: (تكامل الشخصية -النمو الانفعالي -الاستقلالية -التكيف الاجتماعي -الثبات العاطفي) حيث بلغ متوسط تكامل الشخصية (4.0942) وأهمية نسبية (81.88%) في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع، وبلغ متوسط النمو الانفعالي (4.0117) وأهمية نسبية (80.23%) في المرتبة الثانية بمستوى مرتفع، وبلغ متوسط الاستقلالية (3.9517) وأهمية نسبية (79.03%) في المرتبة الثالثة بمستوى مرتفع، وبلغ متوسط التكيف الاجتماعي (3.7725) وأهمية نسبية (75.45%) في المرتبة الرابعة بمستوى مرتفع، وبلغ متوسط الثبات العاطفي (3.4408) وأهمية نسبية (68.81%) في المرتبة الخامسة بمستوى مرتفع، وهذه النتيجة تُشير إلى أن مستوى النضج العاطفي بأبعاده الخمسة الكلي كان بدرجة مرتفعة.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات أبعاد مقياس النضج العاطفي الخمسة كما هو موضح في الجداول التالية:

1. الثبات العاطفي:

جدول (10)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الثبات العاطفي لمقياس النضج العاطفي

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى النضج العاطفي
1	8	تتناوبني مشاعر الغيرة من نجاحات الآخرين.	4.2450	0.89451	84.90	مرتفع جداً
2	4	أستعين بالآخرين لإكمال أعمالي الشخصية.	3.8899	0.92009	77.79	مرتفع
3	10	يضيع وقتي في الخيال وأحلام اليقظة.	3.7860	1.11767	75.72	مرتفع

مرتفع	69.61	1.00697	3.4806	أُتوقف في منتصف أي عمل قبل بلوغ الهدف.	3	4
متوسط	66.41	1.10375	3.3209	يوجد تباعد بين رغباتي وأهدافي.	5	5
متوسط	66.23	1.05469	3.3116	أشعر بأني عنيد.	7	6
متوسط	66.17	1.15399	3.3085	أثور بسهولة بسبب الغضب.	9	7
متوسط	63.59	1.05820	3.1798	أعاني من التشوش الفكري.	1	8
متوسط	59.41	1.19681	2.9705	يؤرقني الخوف من المستقبل.	2	9
متوسط	58.29	1.14229	2.9147	أشعر بأني سريع الغضب.	6	10

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد الثبات العاطفي تراوحت بين (2.9147-4.2450)، حيث جاءت العبارة "تنتابني مشاعر الغيرة من نجاحات الآخرين" والمشار إليها في مضمون العبارة (8) في مقياس النضج العاطفي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.2450) وأهمية نسبية (84.90%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "أستعين بالآخرين لإكمال أعمالي الشخصية" والمشار إليها في مضمون العبارة (4) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (3.8899) وأهمية نسبية (77.79%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "يضيع وقتي في الخيال وأحلام اليقظة" والمشار إليها في مضمون العبارة (10) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (3.7860) وأهمية نسبية (75.72%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد الثبات العاطفي المحققة للنضج العاطفي والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "أشعر بأني سريع الغضب" والمشار إليها في مضمون العبارة (6) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (2.9147) وأهمية نسبية (58.29%). وهذا يعني أن عبارات هذا البُعد تراوحت ما بين المتوسط والمرتفع والمرتفع جدًا بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن الثبات العاطفي يساهم في تحقيق النضج العاطفي بدرجات مختلفة ما بين المتوسطة والمرتفعة والمرتفعة جدًا؛ حيث يساهم بدرجة مرتفعة جدًا بشكل قليل بينما يساهم الثبات العاطفي بشكل متوسط ومرتفع بشكل أكثر.

2. النمو الانفعالي:

جدول (11)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد النمو الانفعالي لمقياس النضج العاطفي

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى النضج العاطفي
1	13	أتعهد مضايقة الآخرين	4.7767	0.53720	95.53	مرتفع جدًا
2	17	سلوكي عدواني مقارنة بالآخرين	4.5876	0.75418	91.75	مرتفع جدًا
3	19	علاقتي متوترة مع زملائي وأقراني	4.5674	0.74800	91.34	مرتفع جدًا
4	15	عندما تختلف آرائي عن الآخرين، يتسم سلوكي بالعدوانية معهم	4.4930	0.77542	89.86	مرتفع جدًا
5	14	أحاول إلقاء اللوم على الآخرين بسبب أخطائي	4.4496	0.77381	88.99	مرتفع جدًا
6	18	أنا غير راضٍ عن نفسي	3.7473	1.14059	74.94	مرتفع
7	11	أشعر بالنقص عندما أفشل في تحقيق أهدافي	3.4558	1.17425	69.11	مرتفع
8	12	أشعر بعدم راحة البال	3.3519	1.13054	67.03	مرتفع
9	16	أشعر بأنني مرهق	2.6760	1.11823	53.52	متوسط

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد النمو الانفعالي تراوحت بين (2.6760- 4.7767)، حيث جاءت العبارة "أتعهد مضايقة الآخرين" والمشار إليها في مضمون العبارة (13) في مقياس النضج العاطفي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.7767) وأهمية نسبية (95.53%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "سلوكي عدواني مقارنة بالآخرين" والمشار إليها في مضمون العبارة (17) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.5876) وأهمية نسبية (91.75%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "علاقتي متوترة مع

زملائي وأقراني" والمشار إليها في مضمون العبارة (19) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.5674) وأهمية نسبية (91.34%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد النمو الانفعالي في مقياس النضج العاطفي والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "أشعر بأنني مرهق" والمشار إليها في مضمون العبارة (16) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (2.6760) وأهمية نسبية (53.52%). وهذا يعني أن عبارات هذا البُعد تراوحت ما بين المتوسط والمرتفع والمرتفع جدًا بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن النمو الانفعالي يساهم في تحقيق النضج العاطفي بدرجات مختلفة ما بين المتوسطة والمرتفعة والمرتفعة جدًا؛ بحيث يصبح تأثير البعد ككل بشكل مرتفع نسبيًا وهذا ما تم توضيحه سابقًا في الجدول (9).

3. التكيف الاجتماعي:

جدول (12)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد التكيف الاجتماعي لمقياس النضج العاطفي

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى النضج العاطفي
1	20	تتناهني مشاعر كره تجاه الآخرين	4.7349	0.61763	94.69	مرتفع جدًا
2	25	أتعامل مع الآخرين بطريقة غير حقيقية	4.2744	0.84371	85.48	مرتفع جدًا
3	26	أشعر بعدم الفخر من نفسي	4.0264	1.05040	80.52	مرتفع
4	22	أتجنب الانضمام للمناسبات الاجتماعية	3.6946	1.08407	73.89	مرتفع
5	27	أنتظر بأنني لا أعرف بعض الأشياء على الرغم من معرفتي بها	3.6171	0.97517	72.34	مرتفع
6	24	أستخدم التبرير لإخفاء بعض الحقائق عن الآخرين	3.5070	0.98531	70.14	مرتفع
7	21	أمدح نفسي	3.4543	1.04992	69.08	مرتفع
8	23	أقضي وقتًا لنفسي	2.8713	1.04281	57.42	متوسط

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد التكيف الاجتماعي تراوحت بين (2.8713-4.7349)، حيث جاءت العبارة "تنتابني مشاعر كره تجاه الآخرين" والمشار إليها في مضمون العبارة (20) في مقياس النضج العاطفي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.7349) وأهمية نسبية (94.69%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "أتعامل مع الآخرين بطريقة غير حقيقية" والمشار إليها في مضمون العبارة (25) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.2744) وأهمية نسبية (85.48%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "أشعر بعدم الفخر من نفسي" والمشار إليها في مضمون العبارة (26) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.0264) وأهمية نسبية (80.52%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد التكيف الاجتماعي في مقياس النضج العاطفي والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "أقضي وقتاً لنفسي" والمشار إليها في مضمون العبارة (23) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (2.8713) وأهمية نسبية (57.42%). وهذا يعني أن عبارات هذا البعد تراوحت ما بين المتوسط والمرتفع والمرتفع جداً بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن التكيف الاجتماعي يساهم في تحقيق النضج العاطفي بدرجات مختلفة ما بين المتوسطة والمرتفعة والمرتفعة جداً؛ بحيث يصبح تأثير البعد ككل بشكل مرتفع نسبياً وهذا ما تم توضيحه سابقاً في الجدول (9).

4. تكامل الشخصية:

جدول (13)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد تكامل الشخصية لمقياس النضج العاطفي

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى النضج العاطفي
1	36	يعتبرني الناس شخصاً إنكالياً	4.6558	0.67519	93.11	مرتفع جداً
2	28	أحاول إثبات أنني على حق رغم علمي بأنني مخطئ	4.3395	0.80627	86.79	مرتفع جداً
3	33	أنا متشائم من الحياة	4.2481	0.98302	84.96	مرتفع جداً
4	31	أنا معتاد على تملك أي شيء	4.1767	0.98107	83.53	مرتفع
5	35	أرفض آراء الآخرين عندما يختلفون معي	4.0279	0.89121	80.55	مرتفع

مرتفع	80.52	1.27722	4.0264	أتصرف بحرية دون القلق بشأن قواعد السلوك الأخلاقية	32	6
مرتفع	77.55	1.15380	3.8775	أعاني من البعد (الوحدة)	29	7
مرتفع	75.10	1.11824	3.7550	إرادتي ضعيفة نحو تحقيق الأهداف	34	8
مرتفع	74.82	1.07177	3.7411	أفقد اتزاني وترابط أفكاري	30	9

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد تكامل الشخصية تراوحت بين (3.7411-4.6558)، حيث جاءت العبارة "يعتبرني الناس شخصًا إتكاليًا" والمشار إليها في مضمون العبارة (36) في مقياس النضج العاطفي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.6558) وأهمية نسبية (93.11%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "أحاول إثبات أنني على حق رغم علمي بأنني مخطئ" والمشار إليها في مضمون العبارة (28) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.3395) وأهمية نسبية (86.79%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "أنا متشائم من الحياة" والمشار إليها في مضمون العبارة (33) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.2481) وأهمية نسبية (84.96%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد تكامل الشخصية في مقياس النضج العاطفي والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "أفقد اتزاني وترابط أفكاري" والمشار إليها في مضمون العبارة (30) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (3.7411) وأهمية نسبية (74.82%). وهذا يعني أن عبارات هذا البعد تراوحت ما بين المرتفع والمرتفع جدًا بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن تكامل الشخصية يساهم في تحقيق النضج العاطفي بدرجات مختلفة ما بين المرتفعة بشكل كثير والمرتفعة جدًا بشكل أقل؛ بحيث يصبح تأثير البعد ككل بشكل مرتفع نسبيًا وهذا ما تم توضيحه سابقًا في الجدول (9).

5. الاستقلالية:

جدول (14)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الاستقلالية لمقياس النضج العاطفي

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى النضج العاطفي
1	39	يعتقد الناس أنني شخص لا يتحمل المسؤولية	4.6217	0.71333	92.43	مرتفع جدًا
2	38	اتبع الآخرين في تصرفاتهم	4.2589	0.84125	85.17	مرتفع جدًا
3	40	يتردد الآخرون في طلب مساعدتي	4.1519	0.99775	83.03	مرتفع
4	42	أخذ قراراتي بناء على آراء الآخرين	3.9566	0.89059	79.13	مرتفع
5	37	يعارض الناس آرائي	3.5054	0.76940	70.10	مرتفع
6	41	أعطي أهمية لعملي أكثر من عمل الآخرين	3.2155	1.14007	64.31	متوسط

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد الاستقلالية تراوحت بين (3.2155- 4.6217)، حيث جاءت العبارة "يعتقد الناس أنني شخص لا يتحمل المسؤولية" والمشار إليها في مضمون العبارة (39) في مقياس النضج العاطفي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.6217) وأهمية نسبية (92.43%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "اتبع الآخرين في تصرفاتهم" والمشار إليها في مضمون العبارة (38) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.2589) وأهمية نسبية (85.17%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "يتردد الآخرون في طلب مساعدتي" والمشار إليها في مضمون العبارة (40) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (4.1519) وأهمية نسبية (83.03%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد الاستقلالية في مقياس النضج العاطفي والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "أعطي أهمية لعملي أكثر من عمل الآخرين" والمشار إليها في مضمون العبارة (41) في مقياس النضج العاطفي بمتوسط حسابي (3.2155) وأهمية نسبية (64.31%). وهذا يعني أن عبارات هذا بُعد تراوحت ما بين المتوسط والمرتفع

والمرتفع جدًا بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن الاستقلالية تساهم في تحقيق النضج العاطفي بدرجات مختلفة ما بين المتوسطة والمرتفعة والمرتفعة جدًا؛ بحيث يصبح تأثير البعد ككل بشكل مرتفع نسبيًا وهذا ما تم توضيحه سابقًا في الجدول (9).

❖ مستوى إدراك أفراد العينة لجودة الحياة الأسرية:

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد المقياس لمعرفة مستوى جودة الحياة لديهم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (15)

نتائج استجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية

م	أبعاد المقياس	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
1	التفاعل الأسري	الثاني	3.9516	0.44743	79.03	مرتفع
2	الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	الأول	4.1662	0.45850	83.32	مرتفع
3	الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	الرابع	3.4801	0.55887	69.60	مرتفع
4	الرفاه المادي والاجتماعي	الثالث	3.6729	0.49461	73.45	مرتفع
	المقياس ككل		3.8183	0.38068	76.36	مرتفع

يتبين من نتائج الجدول أعلاه بأن المستوى الكلي لجودة الحياة الأسرية عند أفراد العينة كان مرتفعًا حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.8183) وأهميته النسبية (76.36%) مما يدل على أن المستوى الكلي لأبعاد المقياس وفق تقديرات واستجابات أفراد العينة كانت بدرجة مرتفعة، كما أن المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة المكونة لمقياس جودة الحياة الأسرية وفق استجابات أفراد العينة تراوحت بين (3.4801 - 4.1662) فقد أظهرت نتائج الجدول السابق وفق قيمة المتوسط الحسابي ترتيب أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية كالتالي: (الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية) - التفاعل الأسري - الرفاه المادي والاجتماعي - الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي) حيث بلغ متوسط الأبوة والأمومة / الممارسات الوالدية (4.1662) وأهمية نسبية (83.32%) في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع، وبلغ متوسط التفاعل الأسري (3.9516) وأهمية نسبية (79.03%) في المرتبة الثانية بمستوى مرتفع، وبلغ متوسط الرفاه المادي والاجتماعي (3.6729) وأهمية

نسبية (73.45%) في المرتبة الثالثة بمستوى مرتفع، وبلغ متوسط الرفاه العاطفي/ الدعم العاطفي (3.4801) وأهمية نسبية (69.60%) في المرتبة الرابعة بمستوى مرتفع، وهذه النتيجة تُشير إلى أن مستوى جودة الحياة الأسرية بأبعادها الأربعة الكلي كان بدرجة مرتفعة. كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية الأربعة كما هو موضح في الجداول التالية:

1. التفاعل الأسري:

جدول (16)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد التفاعل الأسري لمقياس جودة الحياة الأسرية

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى جودة الحياة الأسرية
1	6	أسمح لأبنائي بالمناقشة وتبادل الآراء	4.4186	0.68136	88.37	مرتفع جدًا
2	7	يدرك جميع أفراد أسرتي دور الأب كقائد ومسؤول عن تلبية احتياجات الأسرة	4.4000	0.86225	88.00	مرتفع جدًا
3	14	يظهر أفراد أسرتي حبهم ورعايتهم لبعضهم البعض	4.3101	0.76205	86.20	مرتفع جدًا
4	13	يدعم أفراد أسرتي بعضهم البعض لتحقيق الأهداف	4.1829	0.83815	83.65	مرتفع
5	2	الجو السائد في أسرتي هو جو الاحترام المتبادل	4.1798	0.70175	83.59	مرتفع
6	8	تتميز العلاقات بالترفة بين أبنائي في بعض الأمور	4.1721	0.90710	83.44	مرتفع
7	11	أتحمل الجزء الأكبر في ما يتعلق بالمهام والمسؤوليات المنزلية	4.1535	0.85955	83.07	مرتفع
8	3	يدرك أبنائي مدى التفاهم والانسجام الذي يسود أجواء الأسرة	4.1163	0.85454	82.32	مرتفع

مرتفع	82.29	0.79742	4.1147	أفراد أسرتي يتحدثون بصراحة مع بعضهم البعض	15	9
مرتفع	82.17	0.89893	4.1085	أسرتي تحل المشاكل الخاصة بها معًا	12	10
مرتفع	81.70	0.77851	4.0853	يستمتع أفراد أسرتي بقضاء الوقت معًا	1	11
مرتفع	75.44	0.86647	3.7721	أقبل وجهات النظر مهما اختلفت مع مبادئ وأفكاري	10	12
مرتفع	71.56	0.84451	3.5783	يلتزم كل فرد من أفراد أسرتي بالأدوار والمسؤوليات المناطة به	4	13
مرتفع	69.70	1.07852	3.4853	يعيش كل فرد بالأسرة في عالمه الخاص	16	14
متوسط	66.01	1.14320	3.3008	أبتعد عن مناقشة الأفكار المخالفة لقناعاتي ومعتقداتي الخاصة	9	15
متوسط	56.93	0.87920	2.8465	يسود جو التوتر والقلق بين أفراد أسرتي في أوقات الأزمات والضغوط	5	16

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد التفاعل الأسري تراوحت بين (2.8465- 4.4186)، حيث جاءت العبارة "أسمح لأبنائي بالمناقشة وتبادل الآراء" والمشار إليها في مضمون العبارة (6) في مقياس جودة الحياة الأسرية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.4186) وأهمية نسبية (88.37%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "يدرك جميع أفراد أسرتي دور الأب كقائد ومسؤول عن تلبية احتياجات الأسرة" والمشار إليها في مضمون العبارة (7) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (4.4000) وأهمية نسبية (88.00%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "يظهر أفراد أسرتي حُبهم ورعايتهم لبعضهم البعض" والمشار إليها في مضمون العبارة (14) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (4.3101) وأهمية نسبية (86.20%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد التفاعل الأسري المحققة لجودة الحياة الأسرية والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "يسود جو التوتر والقلق بين أفراد أسرتي في أوقات الأزمات والضغوط" والمشار إليها في مضمون العبارة (5) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (2.8465) وأهمية نسبية (56.93%). وهذا يعني أن عبارات هذا البعد تراوحت ما بين المتوسط والمرتفع والمرتفع جدًا بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن التفاعل الأسري يساهم في تحقيق جودة الحياة الأسرية بدرجات

مختلفة ما بين المتوسطة والمرتفعة والمرتفعة جدًا؛ حيث يساهم بدرجة مرتفعة جدًا بشكل قليل بينما يساهم التفاعل الأسري بشكل متوسط ومرتفع بشكل أكثر.

2. الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية):

جدول (17)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية) لمقياس جودة الحياة الأسرية

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى جودة الحياة الأسرية
1	26	يفرح أبنائي عندما أخرج معهم	4.6868	0.63385	93.73	مرتفع جدًا
2	21	أقوم بتعليم أبنائي اتخاذ قرارات جيدة	4.3752	0.70182	87.50	مرتفع جدًا
3	22	أشجع وأحفز أبنائي على ممارسة هواياتهم المختلفة	4.3597	0.74824	87.19	مرتفع جدًا
4	20	أقوم بتعليم أبنائي كيفية التعايش مع الآخرين	4.3519	0.74048	87.03	مرتفع جدًا
5	17	أساعد أبنائياً يتعلموا الاعتماد على أنفسهم	4.2419	0.75826	84.83	مرتفع جدًا
6	23	أعرف أشخاصاً آخرين في حياة أبنائي (مثل الأصدقاء والمعلمين)	4.2233	0.83578	84.46	مرتفع جدًا
7	24	يلجأ لي الأبناء لأخذ مشورتي في أمورهم الشخصية المهمة	4.2016	0.81504	84.03	مرتفع جدًا
8	19	أجد أن ممارسة الهوايات تحرم أبنائي التركيز في المتطلبات والواجبات المدرسية	3.7845	1.09986	75.69	مرتفع
9	25	أقوم بتخصيص وقت لكل فرد من أفراد أسرتي لتلبية احتياجاته الفردية	3.7519	0.92104	75.03	مرتفع
10	18	أساعد أبنائي في الأعمال والأنشطة المدرسية	3.6853	1.00086	73.70	مرتفع

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية) تراوحت بين (3.6853-4.6868)، حيث جاءت العبارة "يفرح أبنائي عندما أخرج معهم" والمشار إليها في مضمون العبارة (26) في مقياس جودة الحياة الأسرية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.6868) وأهمية نسبية (93.73%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "أقوم بتعليم أبنائي اتخاذ قرارات جيدة" والمشار إليها في مضمون العبارة (21) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (4.3752) وأهمية نسبية (87.50%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "أشجع وأحفز أبنائي على ممارسة هواياتهم المختلفة" والمشار إليها في مضمون العبارة (22) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (4.3597) وأهمية نسبية (87.19%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية) المحققة لجودة الحياة الأسرية والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "أساعد أبنائي في الأعمال والأنشطة المدرسية" والمشار إليها في مضمون العبارة (18) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (3.6853) وأهمية نسبية (73.70%). وهذا يعني أن عبارات هذا البُعد تراوحت ما بين المرتفع والمرتفع جدًا بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية) تساهم في تحقيق جودة الحياة الأسرية بدرجات مختلفة ما بين المرتفعة والمرتفعة جدًا؛ حيث يساهم بدرجة مرتفعة جدًا بشكل كبير بينما يساهم بُعد الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية) بشكل مرتفع بشكل أقل.

3. الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي):

جدول (18)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي) لمقياس جودة الحياة الأسرية

الرتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى جودة الحياة الأسرية
1	28	أبادر بالتصالح مع من حولي	4.2016	0.74120	84.03	مرتفع جدًا
2	29	يقدر أفراد الأسرة إنجازات بعضهم البعض	4.1705	0.79911	83.41	مرتفع
3	34	أفراد أسرتي يتمتعون بحالة مزاجية متزنة	3.8620	0.73797	77.24	مرتفع
4	33	أحصل على الدعم النفسي في أوقاتي الصعبة من جميع أفراد أسرتي	3.7039	1.05032	74.07	مرتفع

مرتفع	71.65	1.04911	3.5829	أعرف كيف أكافئ نفسي وأسعدها	35	5
مرتفع	70.51	1.04764	3.5256	أحصل على الدعم الذي أحتاجه لتخفيف التوتر	27	6
مرتفع	70.17	1.00403	3.5085	أجد صعوبة في خلق أجواء مريحة وسعيدة في محيط الأسرة	30	7
متوسط	64.99	1.13582	3.2496	يوجد جزء من يومي أمارس فيه اهتماماتي الخاصة	36	8
متوسط	59.69	0.98580	2.9845	أفقد السيطرة على انفعالاتي في المواقف الصعبة	31	9
متوسط	59.56	0.99197	2.9783	أفراد أسرتي لديهم أصدقاء وأشخاص آخرون يقدمون لهم الدعم	32	10
منخفض	50.26	1.26659	2.5132	لدي مساعدة خارجية متاحة لرعاية الاحتياجات الخاصة لجميع أفراد أسرتي	37	11

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي) تراوحت بين (4.2016-2.5132)، حيث جاءت العبارة "أبادر بالتصالح مع من حولي" والمشار إليها في مضمون العبارة (28) في مقياس جودة الحياة الأسرية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.2016) وأهمية نسبية (84.03%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "يقدر أفراد الأسرة إنجازات بعضهم البعض" والمشار إليها في مضمون العبارة (29) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (4.1705) وأهمية نسبية (83.41%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "أفراد أسرتي يتمتعون بحالة مزاجية متزنة" والمشار إليها في مضمون العبارة (34) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (3.8620) وأهمية نسبية (77.24%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي) المحققة لجودة الحياة الأسرية والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "لدي مساعدة خارجية متاحة لرعاية الاحتياجات الخاصة لجميع أفراد أسرتي" والمشار إليها في مضمون العبارة (37) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (2.5132) وأهمية نسبية (50.26%). وهذا يعني أن عبارات هذا البُعد تراوحت ما بين المنخفض والمتوسط والمرتفع والمرتفع جداً بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي) يساهم في تحقيق جودة الحياة الأسرية بدرجات

مختلفة ما بين المنخفض والمتوسطة والمرتفعة والمرتفعة جدًا؛ حيث يساهم بدرجة منخفضة ومتوسطة بشكل قليل بينما يساهم الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي) بشكل مرتفع ومرتفع جدًا بشكل أكثر مما يجعل تأثير البعد ككل مرتفع نسبيًا.

4. الرفاه المادي والاجتماعي:

جدول (19)

نتائج استجابات أفراد العينة على بُعد الرفاه المادي والاجتماعي لمقياس جودة الحياة الأسرية

الترتبة	سلم العبارة على المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	مستوى جودة الحياة الأسرية
1	39	تحصل أسرتي على رعاية طبية عند الحاجة	4.6992	0.62511	93.98	مرتفع جدًا
2	46	يشعر أفراد الأسرة بالأمان	4.5612	0.66036	91.22	مرتفع جدًا
3	43	لدى الأسرة وسيلة للوفاء بالتزاماتها المادية	4.1721	0.86324	83.44	مرتفع
4	38	يملك أفراد أسرتي وسيلة مواصلات للوصول إلى الأماكن التي يحتاجون إليها	4.0729	1.22448	81.45	مرتفع
5	40	يشعر جميع أفراد أسرتي بالاستقرار المادي	3.9426	0.91305	78.85	مرتفع
6	50	الأمر المادية في الأسرة تسير بشكل جيد	3.8031	0.90546	76.06	مرتفع
7	41	يوجد تخطيط مستمر ومنظم للوضع المادي	3.7907	1.04164	75.81	مرتفع
8	44	أخصص جزءًا من وقتي للالتزامات الاجتماعية	3.6496	0.90788	72.99	مرتفع
9	45	توجد عشوائية في استخدام الموارد المالية للأسرة	3.2527	1.03195	65.05	متوسط
10	49	أحرص على المبادرة في الأعمال التي تخدم المجتمع والأفراد	3.1798	1.10275	63.59	متوسط

11	42	هناك مشكلات تتعلق بالقدرة على توليد الحلول الفعالة في الأزمات المالية التي نفع بها	3.0202	1.06522	60.40	متوسط
12	47	أجد صعوبة في الانخراط بالأعمال التطوعية	2.8078	1.21977	56.15	متوسط
13	48	لا يوجد لدي وقت للمشاركة الاجتماعية بسبب قضاء معظم وقتي مع أسرتي	2.7953	1.16562	55.90	متوسط

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط عبارات بُعد الرفاه المادي والاجتماعي تراوحت بين (4.6992-2.7953)، حيث جاءت العبارة "تحصل أسرتي على رعاية طبية عند الحاجة" والمشار إليها في مضمون العبارة (39) في مقياس جودة الحياة الأسرية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.6992) وأهمية نسبية (93.98%)، وفي المرتبة الثانية العبارة "يشعر أفراد الأسرة بالأمان" والمشار إليها في مضمون العبارة (46) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (4.5612) وأهمية نسبية (91.22%)، وفي المرتبة الثالثة العبارة "لدى الأسرة وسيلة للوفاء بالتزاماتها المادية" والمشار إليها في مضمون العبارة (43) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (4.1721) وأهمية نسبية (83.44%)، ويتبين من النتائج أن أدنى عبارات بُعد الرفاه المادي والاجتماعي المحققة لجودة الحياة الأسرية والتي كانت في المرتبة الأخيرة هي العبارة "لا يوجد لدي وقت للمشاركة الاجتماعية بسبب قضاء معظم وقتي مع أسرتي" والمشار إليها في مضمون العبارة (48) في مقياس جودة الحياة الأسرية بمتوسط حسابي (2.7953) وأهمية نسبية (55.90%). وهذا يعني أن عبارات هذا البعد تراوحت ما بين المتوسط والمرتفع والمرتفع جدًا بما معناه أن أفراد العينة يرون بأن الرفاه المادي والاجتماعي يساهم في تحقيق جودة الحياة الأسرية بدرجات مختلفة ما بين المتوسطة والمرتفعة والمرتفعة جدًا؛ حيث يساهم بدرجة مرتفعة جدًا بشكل قليل بينما يساهم الرفاه المادي والاجتماعي بشكل متوسط ومرتفع بشكل أكثر.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى النضج العاطفي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟"

أ- الفروق حسب الجنس:

تم حساب اختبار ت (T- test) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد مقياس النضج العاطفي والدرجة الكلية، والجدول (24) يوضح قيمة (ت) ودالاتها في كل محور كالتالي:

جدول (20)

نتائج اختبار ت للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد مقياس النضج العاطفي ودرجته الكلية

الأبعاد	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الثبات العاطفي	الذكور	148	3.6676	0.58719	4.554	0.000 دالة
	الإناث	497	3.3732	0.71785		
النمو الانفعالي	الذكور	148	4.2185	0.52858	4.688	0.000 دالة
	الإناث	497	3.9501	0.63361		
التكيف الاجتماعي	الذكور	148	3.8894	0.48082	3.257	0.001 دالة
	الإناث	497	3.7377	0.50208		
تكامل الشخصية	الذكور	148	4.2237	0.54170	2.950	0.003 دالة
	الإناث	497	4.0557	0.62688		
الاستقلالية	الذكور	148	3.8773	0.49577	-1.885	0.060 غير دالة
	الإناث	497	3.9738	0.56160		
المقياس ككل	الذكور	148	3.9770	0.43267	3.776	0.000 دالة
	الإناث	497	3.7983	0.52493		

يتضح من الجدول السابق التالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الأول وهو (الثبات العاطفي) لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الثاني وهو (النمو الانفعالي) لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الثالث وهو (التكيف الاجتماعي) لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الرابع وهو (تكامل الشخصية) لصالح الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور / إناث) في البعد الخامس وهو (الاستقلالية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي لصالح الذكور.

ب- الفروق حسب المستوى التعليمي:

تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في أبعاد مقياس النضج العاطفي والدرجة الكلية، والجدول (21) يوضح متوسطات المجموعات والانحرافات المعيارية، في حين أن الجدول (22) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي كالتالي:

جدول (21)

المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

دراسات عليا		جامعي		ثانوي		إعدادي فأقل		الأبعاد
ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	
0.68	3.64	0.68	3.38	0.73	3.42	0.58	3.72	الثبات العاطفي
0.62	4.07	0.62	3.96	0.58	4.11	0.74	4.06	النمو الانفعالي
0.48	3.86	0.50	3.71	0.48	3.86	0.51	3.95	التكيف الاجتماعي

0.57	4.21	0.62	4.05	0.59	4.11	0.85	3.88	تكامل الشخصية
0.58	4.00	0.54	3.91	0.52	4.05	0.36	3.80	الاستقلالية
0.51	3.95	0.50	3.79	0.49	3.89	0.59	3.88	المقياس ككل

المتوسط الحسابي.

ع = الانحراف المعياري.

جدول (22)

نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
الثبات العاطفي	6.827	3	2.276	4.716	0.003 دالة
النمو الانفعالي	2.434	3	0.811	2.115	0.097 غير دالة
التكيف الاجتماعي	3.316	3	1.105	4.475	0.004 دالة
تكامل الشخصية	2.570	3	0.857	2.300	0.076 غير دالة
الاستقلالية	2.157	3	0.719	2.407	0.066 غير دالة
المقياس ككل	2.789	3	0.930	3.611	0.013 دالة

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في البعد الأول وهو بُعد (الثبات العاطفي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في البعد الثالث وهو بُعد (التكيف الاجتماعي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي عند الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في باقي الأبعاد الثلاثة (النمو الانفعالي - تكامل الشخصية - الاستقلالية).

وقد تم حساب اختبار (شيفيه) لعقد مقارنات ثنائية بين أزواج المتوسطات في البُعدين (ذات الدلالة) والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

❖ **البُعد الأول: الثبات العاطفي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (دراسات عليا) و(جامعي) في بُعد الثبات العاطفي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (دراسات عليا).

❖ **البُعد الثالث: التكيف الاجتماعي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (دراسات عليا) و(جامعي) في بُعد التكيف الاجتماعي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (دراسات عليا).

❖ **الدرجة الكلية (المقياس ككل):** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (دراسات عليا) و(جامعي) في الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.05) لصالح (دراسات عليا).

ج- الفروق حسب مستوى الدخل:

تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في أبعاد المقياس والدرجة الكلية، والجدول (23) يوضح متوسطات المجموعات والانحرافات المعيارية، في حين أن الجدول (24) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي كالتالي:

جدول (23)

المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مستوى الدخل

أكثر من 1000 دينار شهرياً		أقل من 1000 دينار شهرياً		أقل من 500 دينار شهرياً		أقل من 300 دينار شهرياً		الأبعاد
ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	
0.67	3.57	0.69	3.32	0.70	3.36	0.73	3.15	الثبات العاطفي
0.58	4.08	0.62	3.97	0.66	3.92	0.68	3.90	النمو الانفعالي
0.48	3.81	0.48	3.73	0.55	3.74	0.59	3.67	التكيف الاجتماعي
0.60	4.18	0.60	4.00	0.57	4.03	0.74	3.98	تكامل الشخصية

0.53	3.98	0.54	3.89	0.56	3.95	0.64	3.96	الاستقلالية
0.49	3.91	0.49	3.77	0.52	3.78	0.58	3.70	المقياس ككل

م = المتوسط الحسابي. ع = الانحراف المعياري.

جدول (24)

نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مستوى الدخل

الأبعاد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
الثبات العاطفي	10.627	3	3.542	7.432	0.000 دالة
النمو الانفعالي	2.953	3	0.984	2.571	0.053 غير دالة
التكيف الاجتماعي	1.157	3	0.386	1.541	0.203 غير دالة
تكامل الشخصية	4.934	3	1.645	4.461	0.004 دالة
الاستقلالية	1.049	3	0.350	1.164	0.323 غير دالة
المقياس ككل	3.667	3	1.222	4.772	0.003 دالة

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في البعد الأول وهو بُعد (الثبات العاطفي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في البعد الرابع وهو بُعد (تكامل الشخصية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل عند الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في باقي الأبعاد الثلاثة (النمو الانفعالي - التكيف الاجتماعي - الاستقلالية).

وقد تم حساب اختبار (شيفيه) لعقد مقارنات ثنائية بين أزواج المتوسطات في البُعدين (ذات الدلالة) والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

❖ **البُعد الأول: الثبات العاطفي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهرياً) و (أقل من 300 دينار شهرياً) في بُعد الثبات العاطفي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهرياً)، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهرياً) و (أقل من 1000 دينار شهرياً) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهرياً).

❖ **البُعد الرابع: تكامل الشخصية:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهرياً) و (أقل من 1000 دينار شهرياً) في بُعد تكامل الشخصية عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهرياً).

❖ **الدرجة الكلية (المقياس ككل):** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهرياً) و (أقل من 1000 دينار شهرياً) في الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهرياً).

د- الفروق حسب مدة الزواج:

تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج في أبعاد المقياس والدرجة الكلية، والجدول (25) يوضح متوسطات المجموعات والانحرافات المعيارية، في حين أن الجدول (26) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي كالتالي:

جدول (25)

المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مدة الزواج

الأبعاد		أقل من سنة		سنة إلى 3 سنوات		4 سنوات إلى 10 سنوات		أكثر من 10 سنوات	
		ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
الثبات العاطفي		0.69	3.18	0.76	3.52	0.69	3.26	0.69	3.48
النمو الانفعالي		1.04	3.62	0.85	4.03	0.64	3.85	0.58	4.05
التكيف الاجتماعي		0.68	3.25	0.63	3.63	0.46	3.66	0.49	3.81

0.59	4.10	0.61	4.06	0.84	4.11	0.92	3.53	تكامل الشخصية
0.53	3.95	0.57	3.96	0.59	3.86	0.75	3.41	الاستقلالية
0.49	3.87	0.51	3.73	0.69	3.82	0.79	3.40	المقياس ككل

م = المتوسط الحسابي.

ع = الانحراف المعياري.

جدول (26)

نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس النضج العاطفي وفقاً لمتغير مدة الزواج

الأبعاد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
الثبات العاطفي	5.789	3	1.930	3.985	0.008 دالة
النمو الانفعالي	5.070	3	1.690	4.452	0.004 دالة
التكيف الاجتماعي	4.660	3	1.553	6.343	0.000 دالة
تكامل الشخصية	2.081	3	0.694	1.859	0.135 غير دالة
الاستقلالية	1.952	3	0.651	2.176	0.090 غير دالة
المقياس ككل	3.026	3	1.009	3.923	0.009 دالة

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج في البعد الأول وهو بُعد (الثبات العاطفي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج في البعد الثاني وهو بُعد (النمو الانفعالي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج في البعد الثالث وهو بُعد (التكيف الاجتماعي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج عند الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقًا لمتغير مدة الزواج في باقي الأبعاد (تكامل الشخصية - الاستقلالية).

وقد تم حساب اختبار (شيفيه) لعقد مقارنات ثنائية بين أزواج المتوسطات في الأبعاد الثلاثة (ذات الدلالة) والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

❖ **البُعد الأول: الثبات العاطفي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 10 سنوات) و(4 سنوات إلى 10 سنوات) في بُعد الثبات العاطفي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 10 سنوات).

❖ **البُعد الثاني: النمو الانفعالي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 10 سنوات) و(4 سنوات إلى 10 سنوات) في بُعد النمو الانفعالي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 10 سنوات).

❖ **البُعد الثالث: التكيف الاجتماعي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 10 سنوات) و(4 سنوات إلى 10 سنوات) في بُعد التكيف الاجتماعي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 10 سنوات).

❖ **الدرجة الكلية (المقياس ككل):** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 10 سنوات) و(4 سنوات إلى 10 سنوات) في الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 10 سنوات).

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: " هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية: (الجنس، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، ومدة الزواج) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟

أ- الفروق حسب الجنس:

تم حساب اختبار ت (T- test) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية، والجدول (27) يوضح قيمة (ت) ودالاتها في كل محور كالتالي:

جدول (27)

نتائج اختبارات للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية ودرجته الكلية

الأبعاد	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التفاعل الأسري	الذكور	148	4.0186	0.42424	2.082	0.038 دالة
	الإناث	497	3.9316	0.45260		
الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	الذكور	148	4.0324	0.46646	-4.093	0.000 دالة
	الإناث	497	4.2060	0.44893		
الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	الذكور	148	3.6222	0.48043	3.558	0.000 دالة
	الإناث	497	3.4377	0.57384		
الرفاه المادي والاجتماعي	الذكور	148	3.8862	0.46262	6.145	0.000 دالة
	الإناث	497	3.6093	0.48641		
المقياس ككل	الذكور	148	3.8997	0.36389	2.983	0.003 دالة
	الإناث	497	3.7940	0.38256		

يتضح من الجدول السابق التالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الأول وهو (التفاعل الأسري) لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الثاني وهو (الأبوة والأمومة / الممارسات الوالدية) لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الثالث وهو (الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي) لصالح الذكور.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في البُعد الرابع وهو (الرفاه المادي والاجتماعي) لصالح الذكور.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الجنسين (ذكور / إناث) في (الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية) لصالح الذكور.
- ب- الفروق حسب المستوى التعليمي:

تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية، والجدول (28) يوضح متوسطات المجموعات والانحرافات المعيارية، في حين أن الجدول (29) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي كالتالي:

جدول (28)

المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد		إعدادي فأقل		ثانوي		جامعي		دراسات عليا	
		ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
التفاعل الأسري		0.46	3.73	0.42	3.97	0.44	3.93	0.45	4.01
الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)		0.29	4.32	0.43	4.18	0.47	4.15	0.40	4.17
الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)		0.57	3.25	0.54	3.45	0.55	3.44	0.56	3.64
الرفاه المادي والاجتماعي		0.48	3.29	0.51	3.61	0.47	3.65	0.51	3.80
المقياس ككل		0.37	3.63	0.37	3.80	0.37	3.79	0.38	3.91

م = المتوسط الحسابي.

ع = الانحراف المعياري.

جدول (29)

نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
التفاعل الأسري	0.934	3	0.311	1.559	0.198 غير دالة
الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	0.222	3	0.074	0.350	0.789 غير دالة
الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	4.038	3	1.346	4.378	0.005 دالة
الرفاه المادي والاجتماعي	3.242	3	1.081	4.490	0.004 دالة
المقياس ككل	1.399	3	0.466	3.251	0.021 دالة

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في كل من البعدين الأول والثاني (التفاعل الأسري / الأبوة والأمومة - الممارسات الوالدية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في البعد الثالث وهو بُعد (الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في البعد الرابع وهو بُعد (الرفاه المادي والاجتماعي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي عند الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية.

وقد تم حساب اختبار (شيفيه) لعقد مقارنات ثنائية بين أزواج المتوسطات في البعدين الثالث والرابع (ذات الدلالة) والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

❖ **البعد الثالث: الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (دراسات عليا) و(جامعي) في بُعد الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (دراسات عليا).

❖ **البعد الرابع: الرفاه المادي والاجتماعي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (دراسات عليا) و(ثانوي) في بُعد الرفاه المادي والاجتماعي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (دراسات عليا)،

وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين (دراسات عليا) و(جامعي) في بُعد الرفاه المادي والاجتماعي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (دراسات عليا).

❖ **الدرجة الكلية (المقياس ككل):** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (دراسات عليا) و(جامعي) في الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.05) لصالح (دراسات عليا).

ج- الفروق حسب مستوى الدخل:

تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية، والجدول (30) يوضح متوسطات المجموعات والانحرافات المعيارية، في حين أن الجدول (31) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي كالتالي:

جدول (30)

المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير مستوى الدخل

أكثر من 1000 دينار شهرياً	ع	م	أقل من 1000 دينار شهرياً	ع	م	أقل من 500 دينار شهرياً	ع	م	أقل من 300 دينار شهرياً	ع	م	الأبعاد
	0.47	3.98	0.40	3.88	0.44	3.99	0.46	3.97				التفاعل الأسري
	0.41	4.16	0.48	4.13	0.51	4.19	0.44	4.36				الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)
	0.53	3.54	0.55	3.44	0.55	3.38	0.76	3.38				الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)
	0.43	3.80	0.50	3.63	0.51	3.46	0.46	3.28				الرفاه المادي والاجتماعي
	0.36	3.87	0.37	3.77	0.37	3.76	0.46	3.74				المقياس ككل

م = المتوسط الحسابي.

ع = الانحراف المعياري.

جدول (31)

نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقاً لمتغير مستوى الدخل

الأبعاد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
التفاعل الأسري	1.565	3	0.522	2.625	0.050 دالة
الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	1.300	3	0.433	2.072	0.103 غير دالة
الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	2.957	3	0.986	3.188	0.023 دالة
الرفاه المادي والاجتماعي	14.172	3	4.724	21.120	0.000 دالة
المقياس ككل	2.063	3	0.688	4.831	0.002 دالة

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في البُعد الأول وهو بُعد (التفاعل الأسري).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي في البُعد الثاني وهو (الأبوة والأمومة – الممارسات الوالدية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في البُعد الثالث وهو بُعد (الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل في البُعد الرابع وهو بُعد (الرفاه المادي والاجتماعي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الدخل عند الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية.

وقد تم حساب اختبار (شيفيه) لعقد مقارنات ثنائية بين أزواج المتوسطات في الأبعاد الثلاثة (ذات الدلالة) والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

❖ **البُعد الأول: التفاعل الأسري:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أقل من 500 دينار شهرياً) و(أقل من 1000 دينار شهرياً) في بُعد التفاعل الأسري عند مستوى دلالة (0.05) لصالح (أقل

من 500 دينار شهريًا)، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهريًا) و (أقل من 1000 دينار شهريًا) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهريًا).

❖ **البُعد الثالث: الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهريًا) و (أقل من 500 دينار شهريًا) في بُعد الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي عند مستوى دلالة (0.05) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهريًا)، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهريًا) و (أقل من 1000 دينار شهريًا) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهريًا).

❖ **البُعد الرابع: الرفاه المادي والاجتماعي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهريًا) و (أقل من 300 دينار شهريًا) في بُعد الرفاه المادي والاجتماعي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهريًا)، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهريًا) و (أقل من 500 دينار شهريًا) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهريًا)، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهريًا) و (أقل من 1000 دينار شهريًا) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهريًا).

❖ **الدرجة الكلية (المقياس ككل):** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 1000 دينار شهريًا) و (أقل من 1000 دينار شهريًا) في الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 1000 دينار شهريًا)،

د- الفروق حسب مدة الزواج:

تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقًا لمتغير مدة الزواج في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية والدرجة الكلية، والجدول (32) يوضح متوسطات المجموعات والانحرافات المعيارية، في حين أن الجدول (33) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي كالتالي:

جدول (32)

المتوسطات والانحرافات المعيارية في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقًا لمتغير مدة الزواج

أقل من سنة		سنة إلى 3		4 سنوات إلى 10 سنوات		أكثر من 10 سنوات		الأبعاد
ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	
0.30	4.10	0.37	4.05	0.43	3.97	0.45	3.93	التفاعل الأسري
0.49	4.11	0.91	4.08	0.39	4.22	0.43	4.15	الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)
0.27	3.87	0.57	3.62	0.55	3.39	0.55	3.49	الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)
0.40	4.00	0.55	3.67	0.51	3.55	0.48	3.70	الرفاه المادي والاجتماعي
0.27	4.03	0.44	3.86	0.37	3.78	0.37	3.82	المقياس ككل

م = المتوسط الحسابي.

ع = الانحراف المعياري.

جدول (33)

نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق في أبعاد مقياس جودة الحياة الأسرية وفقًا لمتغير مدة الزواج

الأبعاد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
التفاعل الأسري	0.570	3	0.190	0.948	0.417 غير دالة
الأبوة والأمومة (الممارسات الوالدية)	0.687	3	0.229	1.090	0.350 غير دالة
الرفاه العاطفي (الدعم العاطفي)	2.461	3	0.820	2.647	0.048 دالة
الرفاه المادي والاجتماعي	2.826	3	0.942	3.903	0.009 دالة
المقياس ككل	0.437	3	0.146	1.006	0.390 غير دالة

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج في كل من البعدين الأول والثاني (التفاعل الأسري / الأبوة والأمومة – الممارسات الوالدية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج في البعد الثالث وهو بُعد (الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج في البعد الرابع وهو بُعد (الرفاه المادي والاجتماعي).

وقد تم حساب اختبار (شيفيه) لعقد مقارنات ثنائية بين أزواج المتوسطات في البعدين الثالث والرابع (ذات الدلالة)، وذلك على النحو التالي:

❖ **البعد الثالث: الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أقل من سنة) و(4 سنوات إلى 10 سنوات) في بُعد الرفاه العاطفي / الدعم العاطفي عند مستوى دلالة (0.05) لصالح (أقل من سنة).

❖ **البعد الرابع: الرفاه المادي والاجتماعي:** اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين (أكثر من 10 سنوات) و(4 سنوات إلى 10 سنوات) في بُعد الرفاه المادي والاجتماعي عند مستوى دلالة (0.01) لصالح (أكثر من 10 سنوات).

❖ **الدرجة الكلية (المقياس ككل):** اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج عند الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "هل يمكن التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين؟"

❖ **التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة عند الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي:**

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار الخطي لمعرفة مدى إمكانية التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية لأفراد العينة من خلال مستوى النضج العاطفي والجدول (34) يوضح نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار لمستوى جودة الحياة الأسرية (كمتغير تابع أو متنبأ به) ومستوى النضج

العاطفي الكلي (كمنبئه أو متغير مستقل)، والجدول (35) يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي لدرجات أفراد العينة، وذلك كالتالي:

جدول (34)

نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار لمستوى جودة الحياة الأسرية (كمغير تابع أو متنبأ به) ومستوى النضج العاطفي الكلي (كمنبئه أو متغير مستقل)

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
جودة الحياة الأسرية (الدرجة الكلية)	الانحدار	32.880	1	32.880	349.751	0.000
	المتبقي	60.448	643	0.094		
	المجموع	93.327	644			

جدول (35)

نتائج تحليل الانحدار الخطي لدرجات أفراد العينة للتنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال مستوى النضج العاطفي الكلي

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	بيتا غير المعيارية (B)	بيتا المعيارية (Beta)	قيمة ت	مستوى دلالة ت
جودة الحياة الأسرية (الدرجة الكلية)	مستوى النضج العاطفي الكلي	0.594	0.352	0.443	0.594	18.702	0.000

يتضح من الجدولين السابقين من خلال نموذج الانحدار البسيط أن الانحدار معنوي ودال إحصائياً وذلك من قيمة (ف) البالغة (349.751) بدلالة (0.000) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) كما هو موضح بالجدول (35) أعلاه، كما يتبين أن معامل الارتباط $(R) = (0.594)$ ، بينما معامل التحديد (R^2) بلغ (0.352) وهي النسبة التي تحدد التباين المفسر، مما يعني بأن المتغير المستقل (النضج العاطفي)

استطاع أن يفسر (35.2%) من التباين الكلي في درجات المتغير التابع (جودة الحياة الأسرية)، أما النسبة المتبقية وهي (64.8%). كما جاءت قيمة بيتا (B) التي توضح العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والنضج العاطفي بقيمة (0.443) وهي ذات دلالة إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) البالغة (18.702) بدلالة (0.000) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) كما هو موضح بالجدول (28) أعلاه، وذلك يعني أنه كلما تحسن أو زاد مستوى النضج العاطفي بمقدار وحدة واحدة أو درجة واحدة تحسن مستوى جودة الحياة الأسرية وزاد بمقدار (0.443). وبالتالي هذه النتيجة توضح أنه يمكن التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة عند الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين.

❖ التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس النضج العاطفي:

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise) الذي يُعد أفضل أنواع الانحدار وأكثرها استخدامًا في مثل هذه الدراسات، ويوضح الجدول (36) نتائج تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتنبئة بشكل دال إحصائيًا بمستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين، والتي تم استخراجها من خلال معادلة تحليل الانحدار المتعدد التدريجي كالتالي:

جدول (36)

نتائج تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتنبئة بشكل دال إحصائيًا بمستوى جودة الحياة الأسرية

لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين

المتغيرات المنبئة بشكل دال إحصائيًا	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف
النمو الانفعالي	الانحدار	32.909	1	32.909	350.241	0.000
	المتبقي	60.418	643	0.094		
	المجموع	93.327	644			
النمو الانفعالي الثبات العاطفي	الانحدار	34.366	2	17.183	187.100	0.000
	المتبقي	58.961	642	0.092		
	المجموع	93.327	644			
النمو الانفعالي الثبات العاطفي	الانحدار	35.121	3	11.707	128.926	0.000
	المتبقي	58.206	641	0.091		
	المجموع	93.327	644			

							تكامل الشخصية
دالة	0.000	98.832	8.909	4	35.636	الانحدار	النمو الانفعالي
			0.090	640	57.691	المتبقي	الثبات العاطفي
				644	93.327	المجموع	تكامل الشخصية التكيف الاجتماعي

يتبين من نتائج الجدول السابق أن أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بشكل دال إحصائياً بمستوى جودة الحياة الأسرية هو متغير **النمو الانفعالي**، حيث يتضح من نتائج تحليل التباين وجود أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) لمتغير النمو الانفعالي على مستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين، ويتبين كذلك أن ثاني المتغيرات من حيث قدرتها على التنبؤ بشكل دال إحصائياً بمستوى جودة الحياة الأسرية هو متغير **الثبات العاطفي**، حيث يتضح من نتائج تحليل التباين وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) لمتغير الثبات العاطفي على مستوى جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة الدراسة، ويتبين أيضاً ثالث المتغيرات من حيث قدرتها على التنبؤ بشكل دال إحصائياً بمستوى جودة الحياة الأسرية هو متغير **تكامل الشخصية**، حيث يتضح من نتائج تحليل التباين وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) لمتغير تكامل الشخصية على مستوى جودة الحياة الأسرية لدى أفراد عينة الدراسة، كما يتبين أن رابع المتغيرات من حيث قدرتها على التنبؤ بشكل دال إحصائياً بمستوى جودة الحياة الأسرية هو متغير **التكيف الاجتماعي**، حيث يتضح من نتائج تحليل التباين وجود أثر ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) لمتغير التكيف الاجتماعي على مستوى جودة الحياة الأسرية لدى عينة الدراسة (عينة من المتزوجين بمملكة البحرين). ويوضح الجدول (37) مستوى تنبؤ هذه المتغيرات بجودة الحياة الأسرية من خلال نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي:

جدول (37)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتنبؤ بجودة الحياة الأسرية

لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين

المنبئات	بيتا غير المعيارية (B)	بيتا المعيارية (Beta)	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2 (التباين المفسر التراكمي)	R2 Change (التباين المفسر لكل متغير)	قيمة ت	مستوى دلالة ت
الثابت	2.379					25.083	0.000
النمو الانفعالي	0.240	0.392	0.594(*)	0.353	0.353	6.342	0.000
النمو الانفعالي الثبات العاطفي	0.085	0.156	0.607(**)	0.368	0.015	3.161	0.002
النمو الانفعالي الثبات العاطفي تكامل الشخصية	0.116	0.187	0.613(***)	0.376	0.008	3.393	0.001
النمو الانفعالي الثبات العاطفي تكامل الشخصية التكيف الاجتماعي	-0.077	-0.102	0.618(****)	0.382	0.006	-2.389	0.017

(*) المتغيرات المتنبئة بجودة الحياة الأسرية: النمو الانفعالي.

(**) المتغيرات المتنبئة بجودة الحياة الأسرية: النمو الانفعالي والثبات العاطفي.

(***) المتغيرات المتنبئة بجودة الحياة الأسرية: النمو الانفعالي والثبات العاطفي وتكامل الشخصية.

(****) المتغيرات المتنبئة بجودة الحياة الأسرية: النمو الانفعالي والثبات العاطفي وتكامل الشخصية والتكيف الاجتماعي.

يتبين من نتائج الجدول السابق ما يلي:

- المتغيرات المؤثرة على جودة الحياة الأسرية والتي استطاعت التنبؤ بشكل دال إحصائياً بمستوى جودة الحياة الأسرية هي: النمو الانفعالي، والثبات العاطفي، وتكامل الشخصية، والتكيف الاجتماعي. بينما تبين ضعف تأثير متغير (الاستقلالية) على جودة الحياة الأسرية لذلك تم استبعاده.
- أن المتغيرات الأربعة (النمو الانفعالي والثبات العاطفي وتكامل الشخصية والتكيف الاجتماعي) مجتمعة معاً تفسر نسبة (38.2%) من التباين في جودة الحياة الأسرية لدى عينة الدراسة وهم متزوجين بمملكة البحرين؛ حيث يفسر متغير النمو الانفعالي نسبة (35.3%) من التباين في جودة الحياة الأسرية لدى العينة، وهو أقوى المتغيرات ارتباطاً بجودة الحياة الأسرية، وأكثرها تفسيراً للتباين في جودة الحياة الأسرية، أما المتغير الثاني وهو الثبات العاطفي فهو يفسر نسبة (1.5%) من التباين في جودة الحياة الأسرية لدى العينة، حيث كان ثاني أقوى المتغيرات ارتباطاً بجودة الحياة الأسرية، في حين أن المتغير الثالث وهو تكامل الشخصية فهو يفسر نسبة (0.8%) من التباين في جودة الحياة الأسرية لدى أفراد العينة، حيث يعتبر هو ثالث أقوى المتغيرات ارتباطاً بجودة الحياة الأسرية، وأخيراً وفي المرتبة الرابعة يأتي متغير التكيف الاجتماعي الذي يفسر نسبة (0.6%) من التباين في جودة الحياة الأسرية وهو أقلها تفسيراً للتباين الحاصل في جودة الحياة الأسرية لدى عينة الدراسة (عينة من المتزوجين بمملكة البحرين).
- إن معادلة التنبؤ بجودة الحياة الأسرية لدى العينة من خلال النمو الانفعالي والثبات العاطفي وتكامل الشخصية والتكيف الاجتماعي هي المعادلة التالية:
 - معادلة التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية لدى العينة=الثابت العام + (ثابت النمو الانفعالي X مستوى النمو الانفعالي لدى العينة) + (ثابت الثبات العاطفي X مستوى الثبات العاطفي لدى العينة) + (ثابت تكامل الشخصية X مستوى تكامل الشخصية لدى العينة) + (ثابت التكيف الاجتماعي X مستوى التكيف الاجتماعي لدى العينة).
 - معادلة التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية= 2.379 + (0.240 X مستوى النمو الانفعالي لدى العينة) + (0.085 X مستوى الثبات العاطفي لدى العينة) + (0.116 X مستوى تكامل الشخصية لدى العينة) + (-0.077 X مستوى التكيف الاجتماعي لدى العينة).

سادسًا: مناقشة النتائج

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة اتضح بشكل جليّ أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس النضج العاطفي وأبعاده (الدرجة الكلية) ومتوسط درجاتهم على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده (الدرجة الكلية) وذلك من خلال (السؤال الأول) الذي طرحته الباحثة. وقد اتفقت معها نتائج دراسة، Mosavi&Iravani (2012)، حيث أكدت وجود علاقة دقيقة بين الرضا الزوجي والنضج العاطفي. كما اتفقت دراسة Jaisri& Joseph (2013) بوجود علاقة بين التوافق الزوجي والنضج العاطفي، ودراسة خطاب (2023) التي توصلت نتائجها لوجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق العاطفي والزواج، وهذا ما أوضحته نتائج الدراسة والدراسات السابقة حيث خلصت للتأكيد على وجود علاقة طردية بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية والمفاهيم المتعلقة بالحياة الأسرية والزوجية أي إنّهُ كلما زاد النضج العاطفي لدى الزوجين كلما زادت جودة الحياة الأسرية والتكيف والرضا والتوافق بين الأزواج والعكس صحيح أي بما معناه - وكما ذكرنا سلفاً- أنّ نسبة النضج العاطفي لدى أفراد العينة تتناسب مع جودة الحياة الأسرية لديهم. وقد استنتجت الباحثة أنّ لتوفر النضج العاطفي أهمية كبرى فلا بدّ أن تتوفر هذه الصفة بين الزوجين لما لها من أثر محمود على الحياة الأسريّة فهي السبيل نحو الارتقاء بجودة الحياة وتثبيت دعائمها وقد بينت نتائج السؤال (السؤال الثاني) وجود مستوى مرتفع للنضج العاطفي لدى أفراد العينة وذلك وفق تقديرات واستجابات أفراد العينة، كما أوضحت النتائج ارتفاع في المستوى الكلي لجودة الحياة الأسرية.

وجاء (السؤال الثالث) للدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية التي تناولتها الباحثة بالدراسة مبيّناً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور / إناث) لصالح الذكور، وهذا ما أشارت له نتائج دراسة Shafiq& Khan (2016) حيث أنّ الذكور لديهم نضج عاطفي أعلى من الإناث، وتعزي الباحثة سبب هذه الفروق بالضغوطات الكبيرة التي توجهها الزوجة من خلال المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها خصوصاً في ظل التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم، فالزوجة اليوم تؤدي الكثير من الأدوار بين العمل والمنزل وتربية الأبناء، وربما ساهمت هذه الضغوطات الحياتية بنشوء عدم الاستقرار العاطفي والقلق وسرعة الانفعال والإحباط وسهولة التعرض للمشكلات النفسية، مقارنة بأدوار الزوج الذي يتحمّل في المجتمعات العربية المهام المتعلقة بتوفير الأمور المادية بينما يقع على كاهل الزوجة الباقي من المسؤوليات الحساسة كالتربية والتعليم والأعمال المنزلية إضافة إلى الأدوار الاجتماعية التي تفرضها عادات وتقاليد المجتمعات الشرقية المتماسكة. وتعزي الباحثة هذه الفروق

للتغيرات البيولوجية التي تمر بها الإناث في فترات معينة، كموايد الدورة الشهرية وصولاً إلى فترات الحمل والولادة وما يستتبع هذه الأمور من تغيرات تجعلهم أكثر عرضة للاستثارات العاطفية والتقلبات المزاجية وفقاً للدراسات العلمية. بينما وجدت دراسة سلمى، دلال (2017) في دراسة مقارنة ولكن فيما يتعلق بالذكاء العاطفي حيث توصلت نتائجها لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس. وتعزي الباحثة هذه النتيجة لأهداف ومجتمع الدراسة التي تمت في ضوءها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائية لصالح (دراسات عليا) بما يتعلق بالمستوى التعليمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى نضج أعلى للأزواج الذين وصلوا لمرحل تعليمية متقدمة جعلت منهم أكثر وعياً وصقلت مستوى نضجهم العاطفي بصورة أعلى، وتجدها الباحثة نتيجة منطقية نظراً لما للتعليم من أثر على زيادة الخبرات وصلقلها، كما أن أحد أبعاد النضج العاطفي ترتكز على أهمية خبرات الإنسان وتجاربها لا سيما أن العلم والمعرفة يقومان على أسس هذه الخبرات التراكمية ومدى القدرة على التعلم والاستفادة منها، إضافة إلى أن أصحاب المؤهلات العلمية العالية غالباً ما يكونون في غاية الحرص على الظهور بصورة إيجابية تعكس مدى كفاءتهم وحرصهم على اتباع الأساليب الصحية في تعاملهم مع محيطهم الأسري وعلى كافة الأصعدة، ويكونون دائمي السعي نحو النضج والارتقاء المستمر، وهذا ما أكدته الدراسة ومعظم الدراسات حيث أن العلاقة طردية فكلما زاد المستوى التعليمي زاد مستوى النضج العاطفي. كما تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير مستوى الدخل، لصالح (أكثر من 1000 دينار شهرياً)، وتعزي الباحثة هذه الفروق ربما إلى مدى دور الوضع المادي المرتفع للأسرة في توفير أجواء أكثر هدوء واستقرار تحفز بدرجة كبيرة على نمو وتطور مستوى النضج لدى أفرادها، إضافة إلى أن الاستقرار المادي يقلل من نشوء المشكلات والتفاعلات السلبية والصراعات على الأمور المادية في الأسرة بين الزوجين والتي تجعلهما عرضة لسرعة الانفعال وقلة ضبط التوتر والقلق حيث أن ذو الدخل المنخفض سيشعرون بالقلق الدائم والتوتر نتيجة المتطلبات المادية التي من الممكن أن تضعهم في دوامة من الصراعات والاضطرابات. إضافة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير مدة الزواج لصالح أكثر من (10) سنوات والتي تعود من وجهة نظر الباحثة لعامل الخبرة والقدرة على التحمل والضبط كلما زادت تجارب الزوجين الحياتية؛ كلما ساهم ذلك في سهولة التعامل مع ضغوطات الحياة وما يستتبعها من قلق وتوتر، حيث يتعلم الزوجين مع مرور السنين تنمية مهارات النضج العاطفي بدرجة أكثر كفاءة إضافة للممارستها بشكل فعال مع مواقف حياة اليومية وهذا ما اتفقت معه دراسة (علة، 2016) على وجود فروق دالة إحصائية في الإشباع العاطفي حسب متغير مدة الزواج لصالح الأكثر

من (8) سنوات. ووفقاً لنتائج (السؤال الرابع) تبين للباحثة عند تناول موضوع الدراسة مع المتغيرات الديموغرافية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور / إناث) لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي وقد جاءت الفروق لصالح الدراسات العليا، ومستوى الدخل لصالح (أكثر من 1000 دينار شهرياً) بينما اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج عند الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية. وقد اتفقت دراسة الدويك وآخرون (2021) على وجود تباين دال إحصائياً في جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغيرات الدراسة لصالح المستوى التعليمي الأعلى للزوجة، ومدة الزواج الأطول، والمستوى الأعلى في الدخل الشهري للأسرة، كما اتفقت بالمثل دراسة عبدالمنعم وعزيز (2019) بوجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية لدى الزوجين وكل من العمر الأكبر، والمستوى التعليمي الأعلى، ومستوى الدخل الشهري المرتفع للأسرة. بينما اختلفت دراسة بن صابرة وبن حمادة (2020) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة الأسرية يعزى إلى المؤهل العلمي، وربما تعزى هذه الفروق من وجهة نظر الباحثة لاختلاف المجتمعات من حيث نمط المعيشة والعادات والتقاليد السائدة، وأيضاً ربما نتجت هذه الفروق تبعاً لأهمية هذه المتغيرات، حيث أنه كلما ارتفعت نسبتها في تحسين جودة الحياة الأسرية سيتبعها انعكاسات في نمط المعيشة تتبعه الأولويات وطريقة التفكير والسلوكيات التي يمارسها الزوجان داخل الأسرة كلما ارتفع المستوى المادي والتعليمي لهما؛ فالمستوى التعليمي سيعزز من ارتفاع مستوى جودة الحياة الأسرية لما له من دور في وعي وصقل الخبرات والقدرة على حل المشكلات والبحث عن حلول بطرق أكثر إيجابية وفعالية. كما اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مدة الزواج عند الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية. كما أظهرت نتائج (السؤال الخامس) أنه يمكن التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية من خلال متوسطات درجات أفراد العينة عند الدرجة الكلية لمقياس النضج العاطفي لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين. وأن المتغيرات المؤثرة على جودة الحياة الأسرية والتي استطاعت التنبؤ بشكل دال إحصائياً بمستوى جودة الحياة الأسرية هي: النمو الانفعالي، والثبات العاطفي، وتكامل الشخصية، والتكيف الاجتماعي. بينما تبين ضعف تأثير متغير (الاستقلالية) على جودة الحياة الأسرية لذلك تم استبعاده، وبناءً على هذه النتيجة فإن الباحثة ترى بأن جودة الحياة الأسرية (المتغير التابع) لدى عينة من المتزوجين بمملكة البحرين تتأثر بصورة جوهرية وذات دلالة إحصائية بالمتغيرات المستقلة المتنبئة بها والتي جاءت بدرجة تأثير وفقاً للترتيب التالي: (النمو الانفعالي، والثبات العاطفي، وتكامل الشخصية، وأخيراً التكيف الاجتماعي) كما ظهر تأثير ضعيف لمتغير (الاستقلالية)

الأمر الذي أدى إلى استبعاده من المنبئات بجودة الحياة الأسرية. وقد اتفقت دراسة Rani, Rashmi, Singh, (2017) Nath and Jaiswal, Kumar حيث كشفت نتائجها أن جوانب عدم الاستقرار العاطفي وسوء التكيف الاجتماعي وتفكك الشخصية للنضج العاطفي هي الأكثر توقعًا للتكيف الزواجي الشامل لدى المتزوجين. كما اتفقت دراسة (Núñez, Rubio Berrocal, &Latorre, 2020) على القدرة التنبؤية القوية للذكاء العاطفي على الصحة النفسية للأبناء.

خلاصة النتائج والمناقشة

بينت نتائج الدراسة المذكورة أعلاه وجود علاقة ارتباطية ذات دلالات إحصائية بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية وقد كانت العلاقة طردية عند مستوى دلالة (0.01)، ويعني هذا أنه كلما زاد النضج العاطفي لدى عينة الدراسة كلما زادت جودة الحياة الأسرية وضوحًا. والعكس صحيح أي بما معناه كل ما قل النضج العاطفي قلت جودة الحياة الأسرية، وقد لوحظ أيضًا بأن مستوى النضج العاطفي لأفراد العينة أكبر من مستوى جودة الحياة الأسرية وذلك عند المقارنة بينهما من خلال المتوسط الحسابي لكل مستوى، حيث كان المتوسط الحسابي للنضج العاطفي الكلي (3.8393) أكبر من المتوسط الحسابي لجودة الحياة الأسرية الكلي (3.8183).

وبعد استعراض نتائج الدراسة ومناقشتها توصلت الباحثة إلى إدراك أهم الأبعاد التي تُمكن الأسرة من الوصول لجودة حياة أسرية عالية ونضج عاطفي مرتفع. حيث ترى أنّ النتائج جاءت لتكمل بعضها البعض وتضيف موضوعًا حديثًا رياديًا لحقل الإرشاد الأسري وذلك بربط متغيرات الدراسة وإيجاد العلاقة بينها من خلال دراسة وصفية منظمة، وذلك بأن اتفقت النتائج مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت نفس المحاور التي عالجتها الدراسة مما يضيف على ما تم التوصل إليه صفة الموضوعية العلمية بما له من أهمية في حقل الإرشاد الأسري، زيادة على كون النتائج ستوفّر إمكانية استخدامها مستقبلاً رغم أنّها اقتصرَت في الوقت الراهن على الحدود البشرية والمكانية بمملكة البحرين. فقد بلغت الدراسة نتائج نوعية عكست عمقًا في التصور يمكن الاستفادة منه في بناء برامج توعوية وإرشادية تخدم مجال الإرشاد الأسري وتعميمها على نطاق الوطن العربي.

سابعاً: التوصيات

في ضوء النتائج خلصت الباحثة من خلال دراستها لمجموعة من التوصيات متمثلة فيما يلي:

1- برزت من خلال النتائج العلاقة الطردية بين النضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية حيث أن زيادة النضج العاطفي تؤدي لارتفاع جودة الحياة الأسرية، ومن هذا المنطلق تدعو الباحثة لزيادة وعي الأزواج بأهمية تحسين وتعزيز المهارات والقدرات المتعلقة بالنضج العاطفي وجودة الحياة الأسرية لديهم، لترسيخه كركن أساسي من مراكز نجاح العلاقات الزوجية في الأسرة وذلك عبر القنوات الإعلامية منها والإذاعية وذلك في مجال التثقيف الأسري ونشر الوعي المجتمعي.

2- اعتماد المقاييس المساهمة في التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية والنضج العاطفي لدى المقبلين على الزواج كخطوة وقائية هامة قبل الشروع في الزواج. حيث أن نتائج الدراسة أشارت لوجود مستوى مرتفع لدى أفراد العينة في محوري الدراسة. وتوعية فئة المقبلين على الزواج عبر تزويدهم بأهم مقومات جودة الحياة الأسرية والوعي بأهم مهارات النضج العاطفي مهم مستقبلاً كنهج وقائي في بناء أسرة سوية.

3- تطوير خطط مساندة للدعم الأسري التي يعزز جانب الرفاه المادي والتعليمي والثقافي عبر الجهات المختصة التي تساهم في وضع الخطط الوطنية الفعالة لرفع مستوى الدخل وتشجيع الأفراد على ضرورة الارتقاء بمستوياتهم التعليمية التي تضمن لهم مستقبلاً حياة أسرية مستقرة، كما أكدت نتائج الدراسة أن الفروق في جودة الحياة الأسرية والنضج العاطفي كانت لصالح أفراد العينة من أصحاب الدراسات العليا والدخل المرتفع.

4- إضافة مقررات إلزامية في المناهج المدرسية تعنى بتنمية مهارات النضج العاطفي لدى الطلبة وخصوصاً للطالبات اللاتي سيحملن عبء التربية والحياة الزوجية التي تحتاج للكثير من المهارات والصمود النفسي لا سيما وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق كانت في النضج العاطفي لصالح الذكور.

ثامناً: الدراسات المقترحة

- جودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات مثل: عدم وجود أبناء لدى الزوجين، وجود أبناء، عدد الأبناء، السكن المستقل، السكن المشترك مع العائلة، الزوجة العاملة وغير العاملة.
- النضج العاطفي وعلاقته بالتوافق الزوجي.
- النضج العاطفي وعلاقته بالصحة النفسية للزوجين والأبناء.
- النضج العاطفي ومدى قدرته على التنبؤ بمستوى جودة الحياة الأسرية.

- جودة الحياة الأسرية في ظل العولمة والانفتاح الثقافي.
- العوامل المساهمة في تحسين جودة الحياة الأسرية .
- برنامج إرشادي لتنمية مستوى النضج العاطفي لدى المقبلين على الزواج.
- برنامج إرشادي للمقبلين على الزواج لتعزيز مفاهيم جودة الحياة الأسرية والوعي بأهم مقوماته.
- إجراء دراسة مماثلة في بيئات وعينات أخرى غير بحرينية، حيث يمكن لباحثين آخرين من دول أخرى أو من دول عربية تطبيق مثل هذا البحث للإثراء والمقارنة وإبداء الرأي في ما توصلنا إليه إمّا بتزكيته ودعمه أو بتعديله وتنميته، فجميع العلوم تنمو وتزكو بالنقد والتحليل والإضافة وهذا شأن كل علم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو رياش، حسين. وشريف، سليم. والصابي، عبدالحكيم، وعمور، أميمة. (2006). *الدافعية والذكاء العاطفي*. (الطبعة الأولى). عمان. دار الفكر.
- الدويك، إبراهيم، مصلح (2021). إدراك الزوجة بأساليب الكفاءة الإدارية وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية. *مجلة دراسات و بحوث التربية النوعية*، جامعة الزقازيق، 7 (2)، 178-250.
- الحريري، نيرمين وأبو نقيرة، علا (2021). تأثير وجود طفل ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط على جودة حياة الأسرة خلال جائحة كورونا، *مجلة البحوث التربوية والنوعية*، كلية الإنسانيات والعلوم، جامعة عجمان، 9، 159-112.
- حروزي، زينب (2018) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى حديثي الزواج "دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين بمدينة غرداية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية.
- الحنفي، عبد المنعم. (1995). *الموسوعة النفسية*، علم النفس في حياتنا اليومية. (الطبعة الأولى). مصر، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- الجوهري، هناء (1994) المتغيرات الاجتماعية الثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينات "دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- الزهراني، شروق غرم الله: (2019). دور الذكاء الوجداني وأساليب حل الخلافات الزوجية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات السعوديات. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية*. (2)، 283-305.
- الشيرايوي، مريم عيسى. (2013). السلوك التكيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنياً بدرجة بسيطة في دولة قطر. *مجلة الطفولة العربية*. (14)، 67-96.

الشهري، صالح بن سعيد: (2022). فاعلية الحياة وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المتزوجات في بعض مناطق المملكة العربية السعودية في ضوء المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، (64)، 225-282.

العمرى، عزيزة (2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. رسالة ماجستير، مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة.

الغامدي، سعد (2020)، تأثير الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على جودة الحياة الأسرية ، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة، جامعة كالورادو من كالورادو سبرينغز، 13(4)، 371 – 404.

الهمص، صالح إسماعيل عبد الله، (٢٠١٠) ، قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظة الجنوبية لقطاع غزة و علاقته بجودة الحياة، رسالة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية.

الهلسة، معاوية (2012). مستوى النضج العاطفي لدى طلبة جامعة مؤتة- السنة الأولى مستوى البكالوريوس، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، قسم علم النفس التربوي، الأردن.

بن صابرة، أحلام، وبن حمادة، أمينة (2020)، جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة الصديق بن يحيى جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والأرطوفونيا، الجزائر.

بامون وخلفي (2020). أنماط التعلق والذكاء العاطفي وعلاقتها بنوعية العلاقة الزوجية. مجلة آفاق علمية. (4). 281-300.

بن طاهر، التيجاني. علة، عيشة. (2016). الاشباع العاطفي بين الزوجين والرضا عن الحياة لدى أساتذة التعليم العالي "دراسة ميدانية في الارشاد الأسري". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (8)، 123-144. بوعيشة، أمال، (٢٠١٤) ، جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس، جامعة الجزائر.

بن قويدر، أمينة وكركوش، فتحية (2019)، جودة الحياة الأسرية من منظور علم النفس الإيجابي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة بن خلدون، جامعة لوينسي علي، (3)، 84-93.

حسانين، السيد. والصيد، وليد (2021)، جودة الحياة الأسرية والمساندة الاجتماعية والصمود النفسي لدى أمهات ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب طيف التوحدي مصر: دراسة تنبؤية فارقة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، 129(1)، 519 – 557.

خطاب، محمد محمود أحمد: (2023). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي والجنسي بين الزوجين" دراسة ارتباطية ". مجلة الإرشاد النفسي. (2)، 296 – 325.

ريحان، طه، مصطفى، الرويني (2015) إدارة الأزمات الأسرية وعلاقتها بجودة الحياة، مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة المنصورة، 25(1)، 29 – 53.

شيخي، مريم، (٢٠١٤) ، طبيعة العمل و علاقتها بجودة الحياة، دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر.

عاقل، فاخر. (1979). معجم علم النفس. (الطبعة الثالثة). لبنان، بيروت: دار العلم للملايين.

عبدالمنعم، عبير محب وعزيز حنان حنا: (2019). استراتيجيات المواجهة الإقدامية للضغوط لدى الزوجين وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية. مجلة بحوث في العلوم والفنون النوعية. (11). 362-450.

عيادي، نادية وكشيشب، مراد (2018). جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة. المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 10 (4)، 538 – 546.

كاظم، علي، والبهادلي، عبد الخالق. (2007). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين: دراسة ثقافية مقارنة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك. (3) 21
كفافي، علاء الدين (2008). علم النفس الأسري، عمان: دار الفكر.

مشري، سلاف (2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، 8، 215 – 237.

معروف، وئام (2018) جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتصوراتهم لأدوارهم المستقبلية، مجلة الاقتصاد المنزلي: 28(4)، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان، 901 – 936.

معيطب، سميرة وبن سعد، أحمد(2022) جودة التواصل الزوجي لدى معلمات المدارس الابتدائية دراسة ميدانية لمقاطعة: حاسي الرمل- بليل- حاسي دلاعة بولاية الأغواط. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. 1037-1019.(2).

مصطفى، خليل، رفلة، حميدة (2018) فن التعامل مع مشكلات الأطفال السلوكية بمرحلة الطفولة المبكرة وعلاقته بجودة الحياة الأسرية لدى الأمهات، المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية، جامعة الفيوم، 1 - 47.

مسعودي، محمد، (٢٠١٥) ، بحوث جودة الحياة في العالم العربي، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد ٢٠، جامعة وهران، الجزائر.

ملكية العربي، محمد داودي (٢٠١٧): "العوامل المؤثرة في جودة الحياة الأسرية لدى المراهق"، مجلة دراسات لجامعة عمان، الجزائر.

نعيسة، رغداء.(2012).جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين.مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية.مج.28، 1.

ثانيًا: المواقع الالكترونية

إحصائيات قضايا العنف الأسري. تم الاسترجاع من موقع النيابة العامة

<https://www.ppb.gov.bh/arabic/default.aspx>

إحصائيات قضايا الطلاق. تم الاسترجاع من موقع جريدة الوطن

[إحصائيات الزواج والطلاق خلال 2021-2020 تم الاسترجاع من جريدة الوطن \(2022\)](#)

[12,395 حالة زواج في البحرين خلال 2021-2020 – صحيفة الوطن \(alwatannews.net\)](#)

مستويات النضج العاطفي ل Kevinfitz تم الاسترجاع من

<https://kevinfitzmaurice.com>

مقال بعنوان: Emotional intelligence or emotional maturity? تم الاسترجاع من

<https://www.management-issues.com/opinion/6811/emotional-intelligence-or-emotional-maturity/>

كتاب علم نفس النمو/ تعريف النضج لجيزيل. تم الاسترجاع من

[كتاب علم نفس النمو – المكتبة الشاملة \(shamela.ws\)](#)

ما هو الفرق بين الذكاء العاطفي والنضج العاطفي؟ M. BEARD on MARCH 2, 2012, تم الاسترجاع من

What is the Difference between Emotional Intelligence and Emotional Maturity?

[What is the Difference between Emotional Intelligence and Emotional Maturity? – INSPIRE Business Solutions](#)

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

- Alavi M, Mehrinezhad SA, Amini M, Parthaman Singh MK a/p. (2017) Family functioning and trait emotional intelligence among youth. *Health Psychology Open*.;4(2). doi:10.1177/2055102917748461
- Aquino, K. M. C., Enriquez, Q. B., Gonzales, K. B., & Landicho, L. C (2015). Emotional Maturity, Anxiety and Interpersonal Communication among Adolescents with Separated and Non–Separated Parents. *Asia Pacific Journal of Education, Arts and Sciences*, Vol. 2 No. 3
- Broderick, C. B. (1993). *Understanding Family Process: Basics of Family Systems Theory*. United Kingdom: SAGE Publications.
- Brown, R & Brown, (2006). Individual and family quality of life. Mukibaum treatment centers for children and adults with complex disabilities.
- Bowen (1978). They have a well-developed sense of self (Kohut 1985) and identity (Erikson 1963) and treasure their closest relationships.
- KS: Beach Center on Disability, Research Preview, www.beachcenter.org.
- Boyd, Neal & Huffman, Warren. (1984). The relationship between emotional maturity and drinking-and-driving involvement among young adults. *Journal of Safety Research*. 15. 1-6. 10.1016/0022-4375(84)90025-2.
- Brock RL, Kochanska G. (2015) Decline in the Quality of Family Relationships Predicts Escalation in Children's Internalizing Symptoms from Middle to Late Childhood. *J Abnorm Child Psychol*. 2015 Oct;43(7):1295-308. doi: 10.1007/s10802-015-0008-9. PMID: 25790794; PMCID: PMC4561594.
- Cherniss, Cary & Goleman, Daniel. (2001). *The Emotionally Intelligent Workplace: How to Select for, Measure, and Improve Emotional Intelligence in Individuals, Groups, and Organizations*.
- Shek, Daniel & Lee, Ty. (2007). Family Life Quality and Emotional Quality of Life in Chinese Adolescents with and Without Economic Disadvantage. *Social Indicators Research*. 80. 393-410. 10.1007/s11205-006-6624-6.

- Denise, J. P. (2002) . A qualitative analysis of the conceptualization and domains of family quality of life for families of children with disabilities, PhD. Thesis, Department of Special Education, Faculty of the Graduate School, University of Kansas, 14- 15.
- DworetzKy, John P. (1985). Psychology. U.S.A, St. Paul: West Publishing Company
- Ekman, P. (1972). Universal and Cultural Differences in Facial Expression of Emotions. In J. Cole (Ed.), Nebraska Symposium on Motivation (pp. 207-283). Lincoln: University of Nebraska Press.
- Esmael Mosavi, S., & Iravani, M. R. (2012). A study on relationship between emotional maturity and marital satisfaction. Management Science Letters, 2(3), 927–932. <https://doi.org/10.5267/j.msl.2011.10.012>
- Estrada, Jessica (2019, October) 9 Steps for Raising Your Emotional Maturity Level and Taking Stress in Stride
<https://www.wellandgood.com/emotional-maturity/>
- Evans-Whipp, Tracy & Plenty, Stephanie & Toubmourou, John & Olsson, Craig & Rowland, Bosco & Hemphill, Sheryl. (2012). Adolescent exposure to drink driving as a predictor of young adults' drink driving. Accident; analysis and prevention. 51C. 185-191. 10.1016/j.aap.2012.11.016.
- Fatima, S., Bashir, M., Khan, K., Farooq, S., Shoaib, S., & Farhan, S. (2021). Effect of presence and absence of parents on the emotional maturity and perceived loneliness in adolescents. Journal of Mind and Medical Sciences, 8(2), 259–266. <https://doi.org/10.22543/7674.82.p259266>
- Graham, C. (2005). The Influence of Transgenerational Anxiety on Emotional Maturity and Human Interaction in Client Care, (<http://www.soberliving.com/blog/theinfluence-of-transgenerational-anxiety-onemotional-maturity-and-human-interaction-inclient-care>)
- Geeta (2018). A correlational study of emotional maturity, emotional intelligence and life satisfaction among college girls. International Journal of Physiology, Nutrition and Physical Education, :3(1):1917-1921
- Goleman, D. (1995). Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ. New York: Bantam Book.

- Good, (1981). The power of emotional maturity encounters negative feelings, anxiety, undesirable facts and strong vision of certain reality towards emotional life (Good, 1981) [10]. In addition, it indicates positive emotional health which is a part of well being and displays human beings life satisfaction.
- Isaacs, A, Powell. Dr. and Stclair. M. (2007): Families and early childhood interventions. Handbook of child psychology (6th ed) New York. Wiley.
- Izard, C.E. (1991). The psychology of emotions. U.S.A, New York: Plenum
- Jadhav, N. S. (2010). Relationship between home environment and emotional maturity of college going students of Belgaum District. *International Research Journal* , Vol.1 issue 13.
- Jaisri, M. and Joseph, M.I. (2013). Marital Adjustment and Emotional Maturity among Dual career Couples. *Guru Journal of Behavioral and Social Sciences*, 1, 2,77-84.
- Kiecolt-Glaser JK, Newton TL. (2001) Marriage and health: his and hers. *Psychol Bull.* Jul;127(4):472-503. doi: 10.1037/0033-2909.127.4.472. PMID: 11439708.
- Kumar, S. (2014). Emotional maturity of adolescent students in relation to their family relationship. *International Research Journal of Social Sciences*, 3(3), 68.
- Latika Verma, Vijayshri & Vin (2018) Emotional Maturity in Relation to Adjustment among high school Adolescents of Joint and Nuclear Families. *IJRAR* August 2018, Volume .Issue 3. DOI <http://doi.one/10.1729/Journal.18264>
- Lazarus, R. S. (1991). Emotion and Adaptation. U.S.A, New York: Oxford University.
- Łada-Maśko, Ariadna & Kaźmierczak, Maria. (2021). Measuring and Predicting Maturity to Parenthood: What Has Personality Got to Do with It?. *Journal of Clinical Medicine*. 10. 5802. 10.3390/jcm10245802.
- Lindsay C. Gibson. (2015). Adult Children of Emotionally Immature Parents: How to heal from distance, Rejecting or Self-Involved Parents. New Harbinger Publications.Inc

- Maslou A.G. Dal'niye predely chelovecheskoy psikhiki / A.G. Maslou / Per. s angl. A.M. Tatlybayevoy. — SPb.: Yevraziya, 1999. — 432 p.
- McFelea, Joni & Plichta, Stacey & Houseman, Clare & Maihafer, George & Raver-Lampman, Sharon. (2007). Psychometric evaluation of an instrument for assessing policy outcomes for families with children who have severe developmental disabilities: The Beach Center Family Quality of Life Scale.
- Nanda, P.K (2005): Impact of age and family type on emotional maturity of urban adolescent girls. Journal of all India association for educational research (19, 1&2, 22-23, March & June).
- Park, H., Davila Jaann, and Rommey, D. (2003): Parents differential Socialization of boys and girls: Ameta- Analysis. Psychological Bulletin.
- Park, J. Turnbull, A. & Turnbull, H., R. (2002): Impacts of poverty on quality of life in families of children with disabilities. Exceptional children, Vol (68) No (2), pp.151-170.
- Poston, D.J., Summers, J.A., Fleming, K., Marquis, J., & Gotto, G.S. (2005). Community participation for families of children with disabilities. Lawrence, KS: Beach Center on Disability, Research Preview, www.beachcenter.org.
- Poston, D.J., Summers, J.A., Fleming, K., Marquis, J., & Gotto, G.S. (2005). Community participation for families of children with disabilities. Lawrence,
- Putnam, R.D. (1995): Bowling alone: America declining social capital. Journal of Democracy, Vol (6), pp.65-77.
- Poston, D.; Turnbull, A... Park, J; Mannan, H.; Marquis, J & Wang, M. (2008). Family quality of life outcomes: A qualitative inquiry launching a long-term research program. Mental Retardation, vol (41), No5, pp.313-328
- Rovee, John Marshal. (2005). Understanding Motivation and Emotion. (4th ed.). U.S.A, NJ: John Wiley & Sons.
- Robert, R Innocenti, M; & Goetz, L (1999). Emerging issues from state level evaluation of early intervention programs. Journal of early intervention, 22(2), pp.152-163
- Rajeshwari, R., & S, J. (2015, November). Opening of New Insights for the researchers: A Descriptive Study on Emotional Maturity. IJEMR, 5(11), 1, 5-7.

- Rukmini S., Ramaswamy C. (2021), Relationship between emotional maturity and academic achievement among adolescents, *The International Journal of Indian Psychology*, ISSN 2348-5396(Online) | ISSN: 2349 (Print).
- Rani, Rashmi, Singh., Lok Nath and Jaiswal, Aran Kumar (2017). Relationship between emotional maturity and marital adjustment among couples. *Indian Journal of Health & wellbeing*, Vol,8 Issue 9. P1020-1023, 4p.
- Rebecca L. Brock¹ and Grazyna Kochanska¹ (2015), in the Quality of Family Relationships Predicts Escalation in Children's Internalizing Symptoms from Middle to Late Childhood
- Reine, G.Lancon,C. Tucci,S.Sapin,C.Auquier, P (2003). Depression and Subjective quality of life in chronic phase schizophrenic patients. *Act Psychiatric a Scandinavia*. Vol. (108).297-303.
- Rey, L., Extremera, N., & Sánchez-Álvarez, N. (2017). Clarifying the links between perceived emotional intelligence and well-being in older people: Pathways through perceived social support from family and friends. *Applied Research in Quality of Life*, 14(1), 221–235. <https://doi.org/10.1007/s11482-017-9588-6>
- Sánchez-Núñez, M. T., García-Rubio, N., Fernández-Berrocal, P., & Latorre, J. M. (2020). Emotional intelligence and mental health in the family: The influence of emotional intelligence perceived by parents and children. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(17), 6255. <https://doi.org/10.3390/ijerph17176255>
- Shafiq, M., & Khan, R. (2016). Emotional maturity among adolescents: A comparative study of nuclear and joint families. *Researchpaedia*, 3, 19-26.
- Smiston, W.S. (1974). The meaning of emotional maturity. *MH*, Winter 58, 9-11.
- Singh Y. and Bhargava, M. (1990). Manual for emotional maturity scale (EMS). National Psychological Corporation, Agra, India.
- Smith-Bird, Erin, and Ann P. Turnbull. (2005). Linking Positive Behavior Support to family Quality-Of-Life Outcomes, *Journal of positive Behavior Interventions*, University of Kansas, Vol. 7, Nom. 3, P 174.

- Talukdar & Das (2013). A study on Emotional Maturity Among Arranged Marriage couples. *International Journal of Humanities and social Science Invention*, volume Issue 8, 2, 16-18
- Thingujam, Nutankumar. (2002). Emotional Intelligence: What is the Evidence?. *Psychological Studies*. 47. 54-69.
- Yousefi, F., & Baharvand Ahmadi, S. (2017). The Relationship between the Emotional Quotient and Emotional Maturity in Students of Kurdistan University of Medical Sciences. *Journal of Human Environment and Health Promotion*, 2(2), 96-104.
- Westen, D. (1996). *Psychology: mind, brain and culture*. U.S.A, Brisbane : John Wiley and Sons Inc.
- World Health Organization (1998), *Programme on mental health: WHOQOL user manual*, 2012 revision. Geneva.
- Yukl, G. (1994). *Leadership in organizations* (3rd ed). U.S.A, NJ Prentice Hall. Englewood Cliffz.
- Zugarek, Gwendolyn R. (2015). Cumulative disadvantage: The role of childhood health and marital quality in the relationship between marriage and later life health. Unpublished Master Dissertation, College of Bowling, Green State University
- Zuna, N., Summers, J.A., Turnbull, A.P., Hu, X., & Xu, S. (2010). *Theorizing About Family Quality of Life*.

قائمة الملاحق

- ملحق (1): قائمة بأسماء السادة المحكّمين على أدوات الدراسة
- ملحق (2): رسالة تحكيم المقاييس
- ملحق (3): مقياس النضج العاطفي
- ملحق (4): مقياس جودة الحياة الأسرية

ملحق (1):

قائمة بأسماء السادة المحكمين على أدوات الدراسة

الرقم	اسم المحكم	الدرجة العلمية	الجامعة
1	د. أحمد سعد	أستاذ مشارك بقسم علم النفس	جامعة البحرين
2	أ. د. جيهان العمران	أستاذ بقسم علم النفس	جامعة البحرين
3	أ.د. محمد مقداد	أستاذ بقسم علم النفس	جامعة البحرين
4	د. محمد روبي	أستاذ مشارك بقسم علم النفس	جامعة البحرين
5	د. سامي محمد المحجوب	أستاذ مساعد بقسم علم النفس	جامعة البحرين

ملحق (2):



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج الدبلوم العالي والماجستير في الإرشاد الأسري

رسالة تحكيم: استبانة الخبراء والمختصين

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان: " النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الأزواج بمملكة البحرين " وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري. بعد الإطلاع على الأدبيات المتعلقة بمجال الدراسة، وجدت الباحثة أن المقياس المستخدم في معظم الدراسات الأجنبية والعربية هو مقياس النضج العاطفي من إعداد ياشفير ساين و ماهش بارجافا Yashvir Singh and Mahesh Bhargava Chanchal ، ولهذا قامت بترجمة المقياس بأبعاده الخمسة والتي تحتوي بمجملها على (48) عبارة على شكل عبارات استفهامية قامت الباحثة بحذف بعض العبارات ليصل العدد الكلي النهائي بعد التعديل إلى (46) عبارة .

ونظرًا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال، ترجو من سيادتكم إبداء وجهة نظركم في المقياس ومدى ملائمته للتطبيق على عينة الدراسة.

ملاحظة: تم إرفاق النسخة التي ستسلم لأفراد العينة للإطلاع على طريقة الإجابة وإبداء ملاحظاتكم إن وجدت.

مع جزيل الشكر والامتنان لحسن تعاونكم في خدمة المسيرة العلمية ، والله الموفق.

الباحثة: أمل عبدالحسين طرادة

الرقم الجامعي: 20043497

العام الدراسي: 2022-2023

ملحق (3):

مقياس النضج العاطفي

(في صورته النهائية)



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج الدبلوم العالي والماجستير في الإرشاد الأسري

مقياس النضج العاطفي

عزيزي الزوج/ عزيزتي الزوجة..

تقوم الباحثة بإجراء دراسة حول موضوع (النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الأزواج بمملكة البحرين) بصفته متطلباً للحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري.

تتضمن الأداة مجموعة من البنود ، أرجو التفضل بالإجابة عليها بعد قراءتها بصورة جيدة ووضع علامة (✓) في إحدى الخانات الموجودة مقابل كل فقرة والتي تنطبق على الوضع الراهن.

وتؤكد الباحثة أن المعلومات التي سوف يتم الحصول عليها لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي وهي في غاية السرية. لذا يرجى الإجابة على جميع الفقرات بكل صدق وشفافية.

شاكرين لكم حسن تعاونكم وحرصكم على إنجاح هذه الدراسة،،،

الباحثة

البيانات الأولية:

الجنس:

o ذكر o أنثى

المستوى التعليمي:

o إعدادي فأقل o ثانوي o جامعي o دراسات عليا

العمر:

o أقل من 20 سنة 20-29 سنة 30-39 سنة 40-49 سنة 50 سنة فما فوق

مستوى دخل الأسرة:

o أقل من 300 دينار شهرياً o أقل من 500 دينار شهرياً o أقل من 1000 دينار شهرياً o أكثر من 1000 دينار شهرياً

مدة الزواج :

o أقل من سنة o سنة إلى 3 سنوات o 4 سنوات إلى 10 سنوات o أكثر من 10 سنوات

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
1	أعاني من التشوش الفكري.					
2	يؤرقني الخوف من المستقبل					
3	أتوقف في منتصف أي عمل قبل بلوغ الهدف.					
4	أستعين بالآخرين لإكمال أعمالي الشخصية.					
5	يوجد تباعد بين رغباتي وأهدافي.					
6	أشعر بأني سريع الغضب.					
7	أشعر بأني عنيد.					
8	تتناوبني مشاعر الغيرة من نجاحات الآخرين.					
9	أثور بسهولة بسبب الغضب.					
10	يضيع وقتي في الخيال وأحلام اليقظة.					
11	أشعر بالنقص عندما أفشل في تحقيق أهدافي					
12	أشعر بعدم راحة البال.					
13	أتعتمد مضايقة الآخرين					

14	أحاول إلقاء اللوم على الآخرين بسبب أخطائي.				
15	عندما تختلف آرائي عن الآخرين، يتسم سلوكي بالعدوانية معهم.				
16	أشعر بأنني مرهق.				
17	سلوكي عدواني مقارنة بالآخرين.				
18	أنا غير راضٍ عن نفسي.				
19	علاقتي متوترة مع زملائي وأقراني.				
20	تنتابني مشاعر كره تجاه الآخرين.				
21	أمدح نفسي.				
22	أتجنب الانضمام للمناسبات الاجتماعية.				
23	أقضي وقتًا لنفسي				
24	استخدم التبرير لإخفاء بعض الحقائق عن الآخرين.				
25	أتعامل مع الآخرين بطريقة غير حقيقية.				
26	أشعر بعدم الفخر من نفسي.				
27	أظهار بأنني لا أعرف بعض الأشياء على الرغم من معرفتي بها.				
28	أحاول إثبات أنني على حق رغم علمي بأنني مخطئ.				
29	أعاني من البعد (الوحدة) .				
30	أفقد اتزاني وترابط أفكاري.				
31	أنا معتاد على تملك أي شيء.				
32	أصرف بحرية دون القلق بشأن قواعد السلوك الأخلاقية.				
33	أنا متشائم من الحياة.				
34	إرادتي ضعيفة نحو تحقيق الأهداف.				
35	أرفض آراء الآخرين عندما يختلفون معي.				
36	يعتبرني الناس شخصًا إتكاليًا.				
37	يعارض الناس آرائي				
38	اتبع الآخرين في تصرفاتهم.				
39	يعتقد الناس أنني شخص لا يتحمل المسؤولية.				
40	يتردد الآخرون في طلب مساعدتي.				
41	أعطي أهمية لعمل أكثر من عمل الآخرين.				
42	أخذ قراراتي بناء على آراء الآخرين.				

ملحق (4):

مقياس جودة الحياة الأسرية (في صورته النهائية)



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج الدبلوم العالي والماجستير في الإرشاد الأسري

مقياس جودة الحياة الأسرية

عزيزي الزوج/ عزيزتي الزوجة..

تقوم الباحثة بإجراء دراسة عن موضوع (النضج العاطفي وعلاقته بجودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الأزواج بمملكة البحرين) بصفته متطلباً للحصول على درجة الماجستير في الإرشاد الأسري.

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد أداة خاصة تتكوّن من جزأين، حيث يتضمن الجزء الأول البيانات الأولية، والجزء الثاني يشمل مقياس جودة الحياة الأسرية.

وتتضمن الأداة مجموعة من الفقرات تستعرض الباحثة خلالها بعض من جوانب جودة الحياة الأسرية التي تتأثر بها حياة الزوجين في محيط تفاعلاتهم الأسرية، أرجو التفضل بالإجابة عليها بعد قراءتها بصورة جيدة ووضع علامة (√) في إحدى الخانات الموجودة مقابل كل فقرة والتي تنطبق على الوضع الراهن لكلا الزوجين.

وتؤكد الباحثة أن المعلومات التي سوف يتم الحصول عليها لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي وهي في غاية السرية.

شاكرين لكم حسن تعاونكم وحرصكم على إنجاح هذه الدراسة،

البيانات الأولية:

الجنس:

o ذكر o أنثى

المستوى التعليمي:

o إعدادي فأقل o ثانوي o جامعي o دراسات عليا

العمر:

o أقل من 20 سنة o 20-29 سنة o 30-39 سنة o 40-49 سنة o 50 سنة فما فوق

مستوى دخل الأسرة:

o أقل من 300 دينار شهرياً o أقل من 500 دينار شهرياً o أقل من 1000 دينار شهرياً o أكثر من 1000 دينار شهرياً

مدة الزواج :

o أقل من سنة o سنة إلى 3 سنوات o 4 سنوات إلى 10 سنوات o أكثر من 10 سنوات

مقياس جودة الحياة الأسرية

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
1.	يستمتع أفراد أسرتي بقضاء الوقت معاً.					
2.	الجو السائد في أسرتي هو جو الاحترام المتبادل.					
3.	يدرك أبنائي مدى التفاهم والانسجام الذي يسود أجواء الأسرة.					
4.	يلتزم كل فرد من أفراد أسرتي بالأدوار والمسؤوليات المناطة به.					
5.	يسود جو التوتر والقلق بين أفراد أسرتي في أوقات الأزمات والضغوط.					
6.	أسمح لأبنائي بالمناقشة وتبادل الآراء.					
7.	يدرك جميع أفراد أسرتي دور الأب كقائد ومسؤول عن تلبية احتياجات الأسرة .					
8.	تتميز العلاقات بالترفة بين أبنائي في بعض الأمور .					
9.	أبتعد عن مناقشة الأفكار المخالفة لقناعاتي ومعتقداتي الخاصة.					
10.	أقبل وجهات النظر مهما اختلفت مع مبادئ وأفكاري.					
11.	أتحمل الجزء الأكبر في ما يتعلق بالمهام والمسؤوليات المنزلية.					
12.	أسرتي تحل المشاكل الخاصة بها معاً.					
13.	يدعم أفراد أسرتي بعضهم البعض لتحقيق الأهداف.					
14.	يظهر أفراد أسرتي حبهم ورعايتهم لبعضهم البعض.					
15.	أفراد أسرتي يتحدثون بصراحة مع بعضهم البعض .					
16.	يعيش كل فرد بالأسرة في عالمه الخاص.					
17.	أساعد أبنائي بأن يتعلموا الاعتماد على أنفسهم					
18.	أساعد أبنائي في الأعمال والأنشطة المدرسية.					
19.	أجد أن ممارسة الهوايات تحرم أبنائي التركيز في المتطلبات والواجبات المدرسية.					

					20. أقوم بتعليم أبنائي كيفية التعايش مع الآخرين.
					21. أقوم بتعليم أبنائي اتخاذ قرارات جيدة.
					22. أشجع وأحفز أبنائي على ممارسة هواياتهم المختلفة.
					23. أعرف أشخاصا آخرين في حياة أبنائي (مثل الأصدقاء والمعلمين).
					24. يلجأ لي الأبناء لأخذ مشورتي في أمورهم الشخصية المهمة.
					25. أقوم بتخصيص وقت لكل فرد من أفراد أسرتي لتلبية احتياجاته الفردية .
					26. يفرح أبنائي عندما أخرج معهم.
					27. أحصل على الدعم الذي أحتاجه لتخفيف التوتر .
					28. أبادر بالتصالح مع من حولي.
					29. يقدر أفراد الأسرة إنجازات بعضهم البعض.
					30. أجد صعوبة في خلق أجواء مريحة وسعيدة في محيط الأسرة.
					31. أفقد السيطرة على انفعالاتي في المواقف الصعبة
					32. أفراد أسرتي لديهم أصدقاء وأشخاص آخرون يقدمون لهم الدعم.
					33. أحصل على الدعم النفسي في أوقاتي الصعبة من جميع أفراد أسرتي.
					34. أفراد أسرتي يتمتعون بحالة مزاجية متزنة.
					35. أعرف كيف أكافئ نفسي وأسعدها.
					36. يوجد جزء من يومي أمارس فيه اهتماماتي الخاصة.
					37. لدي مساعدة خارجية متاحة لرعاية الاحتياجات الخاصة لجميع أفراد أسرتي.
					38. يمتلك أفراد أسرتي وسيلة مواصلات للوصول إلى الأماكن التي يحتاجون إليها.
					39. تحصل أسرتي على رعاية طبية عند الحاجة.
					40. يشعر جميع أفراد أسرتي بالاستقرار المادي

					41. يوجد تخطيط مستمر ومنتظم للوضع المادي.
					42. هناك مشكلات تتعلق بالقدرة على توليد الحلول الفعالة في الأزمات المالية التي نفع بها.
					43. لدى الأسرة وسيلة للوفاء بالتزاماتها المادية.
					44. أخصص جزءاً من وقتي للالتزامات الاجتماعية
					45. توجد عشوائية في استخدام الموارد المالية للأسرة.
					46. يشعر أفراد الأسرة بالأمان.
					47. أجد صعوبة في الانخراط بالأعمال التطوعية.
					48. لا يوجد لدي وقت للمشاركة الاجتماعية بسبب قضاء معظم وقتي مع أسرتي.
					49. أحرص على المبادرة في الأعمال التي تخدم المجتمع والأفراد.
					50. الأمور المادية في الأسرة تسير بشكل جيد.

Abstract:

The purpose of the current study was to examine the relationship between emotional maturity and quality of family life, in light of some demographic variables, among a sample of couples in the Kingdom of Bahrain. The researcher employed a descriptive correlational comparative approach to achieve the study objectives. The study sample consisted of 645 husbands and wives who were randomly selected using a snowball sampling method in an online environment. To achieve the study goals, the researcher utilized the Emotional Maturity Scale developed by Singh and Bhargava (2006), which was translated and adapted to the local Bahraini context. Additionally, a measure of family life quality (developed by the researcher) was used, and the psychometric properties of the research instruments were assessed. The study findings revealed that there is a direct statistically significant relationship between the average scores of the sample participants on the emotional maturity scale and its dimensions (total score) and their average scores on the family life quality scale and its dimensions (total score) at a significance level (0.01). Moreover, differences in emotional maturity were observed based on variables such as gender (favoring males), educational level (favoring postgraduate studies), income level (favoring monthly incomes exceeding 1000 dinars), and duration of marriage (favoring marriages lasting more than 10 years). Additionally, statistically significant differences in family life quality were found based on variables such as gender (favoring males), educational level (favoring postgraduate studies), and income level (favoring monthly incomes exceeding 1000 dinars), while no differences were observed regarding the variable of marriage duration. Furthermore, the study demonstrated the ability to predict the level of family life quality using the average scores of the sample participants on the emotional maturity scale among married couples in the Kingdom of Bahrain. The study concludes with several recommendations. Keywords: Emotional maturity, Quality of family life.

Key Words: Emotional maturity, Quality of Family Life

UNIVERSITY OF BAHRAIN

Department of Psychology

College of Arts



**Emotional maturity and its relationship to the
quality of family life in light of some
demographic variables to a sample of couples in
The Kingdom of Bahrain.**

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master
Degree in Family Counseling

Submitted by

Amal A.HussainTarada

University ID: 20043497

Supervised by

Dr.Amani AbdulrahmanAlShirawi

Associate Professor

University of Bahrain

Kingdom of Bahrain

December\ 2023